العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الثلاثاء **4** يونيو/ حزيران 2024 م 27 ذو القعدة 1445 هـ ◻ العدد 3564 السنة العاشرة

Tuesday **4** June 2024

خريطة متوقعة للبرلمان الأوروبي

يبدأ الناخبون في بلدان الاتحاد الأوروبي اختيار ممثليهم في برلمان الاتحاد بعد غدٍ الخميس. انتخابات يُتوقع أن يحقق فيها اليمين واليمين المتطرف تقدماً. [**7.6**]

حجزت **شركة DeepL الألمانية** لنفسها مكانة مهمة في عالم الذكاء الاصطناعي، فما قصة هذه المؤسسة ورئيسها ياروسلاف كو تيلوفسكي؟

21

العدوان على غزة

نتنياهو يُبطل تفسير بايدن مشروع الاتفاق

- **نتنياهو: ما عرضه بايدن بشأن الاتفاق لم يكن دقيقاً ولا يمكن وقف الحرب**
- **نتنياهو: ليس صحيحاً أننا وافقنا على وقف إطلاق النار من دون استيفاء شروطنا**
- **بن غفير يتّهم رئيس حكومة الاحتلال بإخفاء المسودة ويلوّح بحلّ الحكومة**
- **لا تفاؤل مصرياً... واجتماع القاهرة الثلاثي بلا نتائج**

التفاصيل صفحة **3.2**

معبر رفح 30 يوماً من العزلة

اليوم يكون قد مرّ 30 يوماً على إغلاق معبر رفح الذي كان يصل قطاع غزة بالعالم من خلال الأراضي المصرية. منذ 30 يوماً يمنع على أيّ كان مغادرة القطاع، حتى الأكثر حاجة صحياً.

19.18

تلهو بمحاذاة الجدار الحدودي مع مصر، الجانب الفلسطيني من رفح، فبراير 2024 (بلال خالد/الأناضول)

في العدد

03 المقدسيون يتحسّبون لـ«مسيرة الأعلام» غداً

04 يوم ثالث من اتساع رقعة النار بين حزب الله وإسرائيل

05 أول غارة إسرائيلية على ريف حلب الشمالي

23

عيسى بولص... الموسيقى الفلسطينية قبل النكبة وبعدها

24

طريق اللّاإنسانية في سعيها إلى العدالة: فلسطين نموذجاً

25

من يوميات الحرب... زفاف في زمن الإبادة

9 772056 637035 32

الحدث

تبرئة عمران خان من الخيانة لا تخرجه من السجن

برّأت المحكمة العليا في إسلام أباد، أمس الاثنين، زعيم حزب حركة الإنصاف، رئيس الوزراء السابق عمران خان (الصورة)، المسجون بتهم عدة منذ أغسطس/آب الماضي، من تهمة «إفشاء أسرار الدولة» (وتسمى أحياناً تهمة الخيانة)، وهي تهمة أساسية كان أدين بها. وجاءت التبرئة بعد نحو شهر من حديث «حركة الإنصاف» عن بدء مرحلة تفاوض مع المؤسسة العسكرية والاستخبارات من أجل ما وصفه الحزب بمحاولة لإخراج البلاد من المأزق السياسي الحالي. وكان الخلاف بين العسكر وخان، بحسب متابعين، وراء حملة الإقصاء التي تعرض لها رئيس الحكومة السابق. وبرّأت المحكمة العليا أمس، خان من تهمة «الخيانة» التي سبق وأدين بها، علما بأنه ما زال مسجوناً بتهم أخرى. كما برأت هيئة مكونة من قاضيين في المحكمة بقيادة رئيس المحكمة عامر فاروق، وزير الخارجية في حكومة خان السابقة، شاه محمود قريشي، الذي كان متهماً مشاركاً في القضية. وكانت محكمة باكستانية قضت في 30 يناير/كانون الثاني الماضي، بسجن خان وقريشي 10 سنوات بتهمة «إفشاء أسرار الدولة»، في قضية تتعلق بالاتصالات الدبلوماسية بين واشنطن وإسلام أباد، والتي قال خان إنها جزء من مؤامرة أميركية للإطاحة بحكومته قبل عامين. ورغم تبرئته أمس بهذه القضية، إلا أن خان سيبقى في السجن حيث يقضي حكماً مدته سبع سنوات لمخالفته الشريعة الإسلامية للارتباط بزوجته بشرى بيبي بعد مدة قصيرة على طلاقها. والأسبوع الماضي، أجّلت محكمة باكستانية البت في استئناف تقدم به خان بهذه القضية. كما أُدين خان بالفساد بالقضية المتعلقة بهدايا تلقاها عندما كان رئيساً للوزراء بين عامي 2018 و2022. وبينما تم وقف تنفيذ الحكم الصادر بسجنه 14 عاماً في إبريل/نيسان الماضي، إلا أن إدانته ما زالت قائمة. وكان خان، الذي وصل إلى السلطة في 2018، قد خسر تصويتا على ثقة البرلمان في إبريل 2022، علماً أن حزبه حلّ أولاً في الانتخابات التشريعية في البلاد التي جرت في فبراير/شباط الماضي، بعدما ترشح نواب مستقلون محسوبون عليه، رغم منعه من الترشح.

(فرانس برس، رويترز، الأناضول)

يستمر رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بعرقلة صفقة وقف إطلاق النار وتبادل أسرى مع المقاومة، فيما يكرر حلفاؤه في الائتلاف الحكومي تهديدهم بحلّ الحكومة في حال وافق على صفقة تنهي الحرب في غزة. في موازاة ذلك استمرت مجازر الاحتلال في مناطق متفرقة من القطاع

نتنياهو يبطل تفسير بايدن

شروط جديدة لعرقلة مشروع وقف الحرب

مخيم المغازي، مدينة غزة، امس (عبد الرحيم الخطيب/الأناضول)

حيفا ـ **نايف زيداني**
القاهرة ـ **العربي الجديد**

كما كان متوقعاً، لم يتأخر رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، للخروج في تصريحات علنية تبطل التفسيرات التي قدمها الرئيس الأميركي جو بايدن يوم الجمعة الماضي لـ«مقترح إسرائيلي» لاتفاق وقف إطلاق النار الذي يشمل، في ثلاث مراحل، وقفاً لإطلاق النار وتبادل الأسرى وإعادة إعمار القطاع. وبالتزامن مع إبطال نتنياهو تفسير بايدن للمقترح، ووضعه العراقيل متخذة هذه المرة صورة «الشروط» الإسرائيلية على المقترح، وتأجيل المفاوضات حول وقف دائم لإطلاق النار إلى ما بعد 16 يوماً من بدء المرحلة الأولى من الصفقة المقترحة، وفق ما تسرّب عن نتنياهو خلال اجتماعه مع لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست، برز ضغط حلفاء رئيس الحكومة الإسرائيلية. فبينما هدّد الوزيران المتطرفان بن غفير وسموتريتش، السبت الماضي، بالانسحاب من الحكومة وبالتالي حلّها، في حال الموافقة على اتفاق ينهي الحرب، تجدّد التهديد أمس.

وفيما حاولت الإدارة الأميركية مجدداً أمس رمي المسؤولية على حركة حماس، فإنّ عضو المكتب السياسي لحركة حماس في غزة، باسم نعيم، أكد في تصريح خاص لـ«العربي الجديد»، أن الحركة «لم تتسلم حتى اللحظة (بعد ظهر أمس الإثنين) وبشكل رسمي، أي ورقة مكتوبة تحتوي على تفاصيل الخطة المقترحة لإطلاق وتبادل الأسرى والرهائن»، في حين كانت الحركة قد أعلنت أنها تنظر بإيجابية إلى ما أعلنه بايدن أخيراً، وهو ما أكد عليه وزير الخارجية المصري سامح شكري أمس من إسبانيا. في موازاة ذلك، واصل الاحتلال ارتكاب مجازره في القطاع، والتي وصلت في آخر 24 ساعة إلى أربع مجازر، فيما توغلت الآليات العسكرية الإسرائيلية بشكل محدود شرقي مدينة خانيونس، جنوبي القطاع، وعلى الأطراف الشرقية لحي الشجاعية، شرقي مدينة غزة، وسط استمرار العمليات العسكرية في رفح. وقال نتنياهو أمس إن هدف القضاء على «حماس» سيستمر إلى جانب هدف استعادة المحتجزين الإسرائيليين، وإن كلا الهدفين موجودان في خطة لإنهاء الحرب تمت الموافقة عليها على أعلى مستوى في حكومته. واعتبر وفق بيان لمكتبه أن «الادعاء بأننا وافقنا على وقف إطلاق النار دون استيفاء شروطنا غير صحيح، معتبراً أنه يتعرّض «لضغوط داخل الائتلاف» الحكومي، فيما الموافقة تمت «بالإجماع في حكومة الحرب». وأشار إلى أنه قدم «إحاطة شاملة لأعضاء لجنة الخارجية والأمن البرلمانية بشأن تقدم الحرب في غزة مع التركيز على النشاطات في رفح وفي محور فيلادلفيا (على طول الحدود بين القطاع ومصر)، والمفاوضات لتحرير مختطفينا، وقضية اليوم التالي، والمنطقة الشمالية، ويهودا والسامرة (الضفة الغربية) وإيران».

وبينما نقل المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، ديفيد مينسر، عن نتنياهو قوله أمس إن بايدن لم ينشر سوى بعض التفاصيل في أثناء طرحه لخطة إنهاء الحرب في غزة، مضيفاً أن «الحرب ستتوقف بهدف إعادة الرهائن، وبعد ذلك سنمضي قدماً في مناقشات أخرى»، نقلت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية عن نتنياهو قوله في مناقشة سرية بلجنة الشؤون الخارجية والأمن بالكنيست: «لست مستعداً لوقف الحرب». وأضاف أنه لن يكشف «تفاصيل الصفقة، ولكن ما عرضه رئيس الولايات المتحدة ليس دقيقاً، وهناك تفاصيل أخرى لم يتم الكشف عنها». وتابع: «يمكننا وقف القتال لمدة 42 يوماً من أجل إعادة الرهائن، لكننا لن نتخلى عن النصر الكامل». كذلك نقلت القناة 12 الإسرائيلية عن نتنياهو قوله باللقاء ذاته: «لن نوافق على إنهاء الحرب دون استكمال أهدافها»، مضيفاً أنه لم يتم بعد تحديد عدد المختطفين الذين سيتم إطلاق سراحهم في المرحلة الأولى من الصفقة». وفي السياق، ذكر مراسل موقع أكسيوس الأميركي، باراك رافيد، على منصة إكس أمس، أن نتنياهو شدّد للجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست، أول من أمس الأحد، على أنه في اليوم 16 من المرحلة 1 ستبدأ المفاوضات حول وقف دائم لإطلاق النار وستقدم إسرائيل شروطها، وأنه يمكن تنفيذ الصفقة من دون الاتفاق على كل شروط المراحل اللاحقة.

في هذه الأثناء، اتهم بن غفير أمس، نتنياهو بإخفاء مسودة مشروع الاتفاق بموازاة الادعاء أن «الاتفاق ليس كما عرضه بايدن»، محذراً من أنه «لن تكون هناك صفقة غير شرعية ونهاية للحرب من دون حلّ حماس». وأضاف أنه طلب من نتنياهو «الاطلاع على مسودة الاتفاق، فوافق وقال إنه سيحضرها إلى مكتبه حتى أرى المسودة بأم عيني. وبينما لفت إلى أن مساعدي نتنياهو لم يقدموا المسودة له، وذلك لمرتين، الأحد والاثنين، قال: «أنا أسأل سيادة رئيس الوزراء، ماذا لديك لتخفيه؟ إذا لم تكن الصفقة غير شرعية ولا تتضمن التزاماً بإنهاء الحرب بالقضاء على حماس، فلماذا ترفض عرضها علي؟». واعتبر أن «سبب الإخفاء لا يمكن أن يكون إلا سبباً واحداً، هو عبارة عن مسودة لصفقة غير شرعية، كما قدمها رئيس الولايات المتحدة، ويتم الآن محاولة تبييضها». وتابع: «لهذا السبب أكرر كلامي وأقول لرئيس الوزراء: إذا وقعتم على اتفاق غير شرعي ينهي الحرب دون القضاء على حماس، فإن القوة اليهودي سيحل الحكومة». كذلك أبلغ سموتريتش، نتنياهو، بأنه سيقف ضده «بكل القوّة والحزم» في حال قرر تبني مقترح الصفقة، الذي وصفه بأنه مقترح «استسلام وهزيمة»، متعهداً بأنه سيعمل على «استبدال القيادة الفاشلة بقيادة جديدة تعرف كيفية تحقيق الحسم والنصر في الحرب».

> بن غفير: إخفاء مسودة الاتفاق يعني ان الصفقة غير شرعية

> استشهاد ما لا يقل عن 36479 فلسطينياً منذ 7 اكتوبر

من جهته رأى زعيم المعارضة الإسرائيلية يئير لبيد، على منصة إكس أمس، أنّ «على الحكومة الإسرائيلية الموافقة على اقتراح نتنياهو، وإرسال وفد إلى القاهرة اليوم (أمس) لوضع اللمسات النهائية على التفاصيل». وقال: «أكرر عرضي بمنح نتنياهو شبكة أمان سياسية لتنفيذ الصفقة»، مضيفاً أنه «لا يمكن أن يمنع بن غفير وسموتريتش المختطفين الإسرائيليين من العودة إلى ديارهم». في غضون ذلك، ذكرت هيئة البث الإسرائيلية، أمس، أن «مجلس الحرب ناقش أمس (الأحد) إرسال وفد إسرائيلي (إلى القاهرة أو الدوحة) لمواصلة الاتصالات مع الوسطاء». ونقلت عن مصادر مطلعة لم تسمها قولها إنه «تقرر انتظار الرد الإيجابي من الوسطاء ومن ثم إرسال وفد»، ما يعني انتظار على ما يبدو رداً كتابياً من «حماس»، إذ سبق أن أعلنت الأخيرة رفضها استقبال أي مقترح إسرائيلي في ظل استمرار الحرب رغم أنها تنظر بإيجابية لما أعلنه بايدن.

وفي السياق أفادت وزارة الخارجية الأميركية، في بيانين منفصلين أمس، بأن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن تحدّث أول من أمس هاتفياً مع كل من الوزير في حكومة الحرب بيني غانتس ووزير الأمن يوآف غالانت، معتبراً أن مقترح «الوقف الشامل والكامل لإطلاق النار» سيعزز «مصالح إسرائيل الأمنية» على المدى الطويل، «وبينها إتاحة فرصة لتحقيق المزيد من التكامل في المنطقة»، في إشارة إلى التطبيع مع السعودية. وأوضح المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، أن بلينكن «أثنى على استعداد إسرائيل لإبرام صفقة»، وقال إن «حماس تتحمل الآن مسؤولية الموافقة على المقترح». من جهته قال غانتس، عبر منصة إكس أمس، إنه شدّد لبلينكن على أن إسرائيل تعتبر إعادة المحتجزين أولوية على الجدول الزمني للحرب، وضرورة «الضغط لضمان تنفيذ الترتيبات التي اقترحتها إسرائيل»، فيما ذكر مكتب غالانت أمس، أن الأخير أكد لبلينكن إصرار الحكومة الإسرائيلية على تفكيك حكم «حماس»، ووجودها كسلطة عسكرية في إطار أي اتفاق لإنهاء الحرب.

في هذه الأثناء، قال وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إن التصريحات الأولية لحركة حماس «تشير إلى أنها تلقت مقترح وقف إطلاق النار» بإيجابية، وحالياً «في انتظار الرد الإسرائيلي على المقترح». وشدّد في مؤتمر صحافي مع نظيره الإسباني خوسيه مانويل الباريس في مدريد على «ضرورة قبول المقترح الحالي لوقف إطلاق النار في قطاع غزة وتبادل الأسرى والمحتجزين». وقال: «نحفز الطرفين إسرائيل وحماس لقبول هذه الخطة». وحول أزمة معبر رفح البري بين مصر وقطاع غزة، قال شكري إنه «من الصعب استمرار الجانب الفلسطيني من معبر رفح في العمل دون إدارة فلسطينية»، مشيراً إلى أن «الموقف المصري واضح، ويتمثل في رفض التواجد الإسرائيلي على الجانب الفلسطيني من المعبر».

ميدانياً، نقلت وكالة الأناضول عن شهود عيان أمس أن الآليات الإسرائيلية تقدمت باتجاه بلدتي عبسان الجديدة والزنة شرقي مدينة خانيونس وسط إطلاق نار وقصف مدفعي كثيف يستهدف البلدتين. وأضاف الشهود أن المئات من الفلسطينيين نزحوا من المناطق القريبة من مواقع التوغل الإسرائيلي بسبب القصف المدفعي وإطلاق النار الكثيف. وفي مدينة غزة، توغلت الآليات الإسرائيلية بشكل محدود شرقي حي الشجاعية شرقي المدينة ووسط قصف مدفعي وإطلاق نار من الطائرات المسيرة تجاه كل ما يتحرك بالمنطقة.

وفي الأثناء قال الجيش الإسرائيلي، في بيان أمس، إن الفرقة 162 تواصل عملياتها العسكرية في رفح جنوبي القطاع، بينما تواصل الفرقة 99 الحرب وسط القطاع. وأضاف أنه «على مدار اليوم الماضي (الأحد)، شنت القوات الجوية سلسلة غارات استهدفت أكثر من 50 هدفاً، من بينها بنى معادية ومستودعات أسلحة ومباني عسكرية وغيرها». كذلك أظهرت معطيات الجيش الإسرائيلي، أمس الاثنين، إصابة 14 جندياً إسرائيلياً بينهم 10 في القطاع غزة، خلال الساعات الـ24 الأخيرة، ما رفع عدد الجنود الجرحى منذ بداية الحرب 3703 آلاف. وفي وقت ذكر مركز الأمم المتحدة للإقمار الاصطناعية، أمس، أن نحو 55 بالمائة من مباني القطاع قد دمرت أو تعرضت لأضرار منذ 7 أكتوبر الماضي، قالت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) أمس إن التهجير القسري دفع أكثر من مليون شخص للفرار من مدينة رفح في قطاع غزة. وأضافت أن آلاف الأسر لجأت الآن إلى العيش في منشآت متضررة ومدمرة في مدينة خان يونس، حيث تقدم الوكالة خدمات أساسية على الرغم من «التحديات المتزايدة». وأضافت أن «الظروف لا يمكن وصفها».

من جهتها قالت وزارة الصحة في قطاع غزة، أمس، إن الهجوم الإسرائيلي على القطاع أدى إلى استشهاد ما لا يقل عن 36479 فلسطينياً وإصابة 82777 آخرين منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، فيما ارتقى 40 شهيداً وأصيب 150 آخرون خلال الـ24 ساعة الماضية، في أربع مجازر نفذها الاحتلال. وأضافت أن عدداً من الضحايا ما زال تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم. في المقابل قالت كتائب القسام في سلسلة بيانات على منصة تليغرام أمس إن عناصرها فجّروا حقل الغام في قوة صهيونية متمركزة في حي تل السلطان غرب مدينة رفح. وقصفت حشداً «لقوات العدو خلف الكلية الجامعية جنوب حي الصبرة في مدينة غزة بقذائف هاون»، فيما قالت سرايا القدس إنها قصفت بالهاون «العيار الثقيل» جنود وآليات الاحتلال المتوغلة في محيط تل زعرب غربي مدينة رفح. على صعيد آخر قال الجيش الإسرائيلي، أمس، إنه تم العثور على جثة المحتجز دوليف يهود (35 عاماً) والذي كان في كيبوتس (مستوطنة) نير عوز، حيث كان يعيش ويعمل مسعفاً.

تقرير

لا تفاؤل مصرياً بتعاون حكومة نتنياهو مع مقترح الهدنة

لا تبدي مصر بحسب مصادر مطلعة، الكثير من التفاؤل بشأن مستقبل مقترح هدنة غزة الذي اعلنه الرئيس الاميركي جو بايدن

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قالت مصادر مطلعة على جهود الوساطة التي تقوم بها مصر لوقف الحرب على قطاع غزة، لـ«العربي الجديد»، إن «المسؤولين المصريين غير متفائلين بموقف حكومة الاحتلال الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو من الطرح الجديد الذي أعلنه الرئيس الأميركي جو بايدن قبل أيام، والذي يهدف إلى وقف إطلاق النار في غزة، وإطلاق سراح الرهائن والمحتجزين، لا سيما مع التصريحات المتعددة التي صدرت عن نتنياهو شخصياً وأعضاء آخرين في حكومته، بشأن مقترح الهدنة في غزة والرافضة لوقف الحرب قبل القضاء على حركة حماس». وأضافت المصادر أنه «مع ذلك، فإن مصر مستمرة في جهودها للتوصل إلى حلّ للأزمة، وتراهن بشكل كبير على مواقف جميع الأطراف بما فيها الولايات المتحدة، للضغط على نتنياهو للقبول بالمقترح، وخصوصاً في ظلّ المهلة التي كان حدّدها الوزيران بني غانتس وغادي آيزنكوت لنتنياهو لوضع خطة لما بعد الحرب»، وهي الثامن من يونيو/ حزيران الحالي. ولفتت المصادر إلى أن «الاجتماع الثلاثي الذي عقد في القاهرة، أول من أمس الأحد، وضمّ وفداً أمنياً مصرياً ووفدي الولايات المتحدة وإسرائيل، لبحث موقف معبر رفح، وإمكانية الانسحاب الإسرائيلي من الجانب الفلسطيني منه حتى يتم تشغيله مرة أخرى، لم ينته إلى أي نتائج محددة، وهو ما ساهم في خفض مستوى تفاؤل الوفد المصري في استجابة حكومة الاحتلال إلى أي مبادرات جدّية لحل الأزمة». ويأتي ذلك بحسب المصادر، «على الرغم من أن الطرف الآخر فيها، وهو حماس، أبدى استعداداً كاملاً للتعامل بإيجابية مع الطرح الأميركي، رغم عدم تسلم الحركة تفاصيل هذا المقترح». من جهته، قال وزير الخارجية المصري سامح شكري، أمس، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإسباني خوسيه مانويل الباريس في مدريد، إنّ «التصريحات المبدئية لحركة حماس، تشير إلى أنها تلقت مقترح وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى والمحتجزين الذي أعلن عنه الرئيس الأميركي جو بايدن، بشكل إيجابي»، مشيراً إلى أن مصر «في انتظار الرد الإسرائيلي» بشأن مقترح الهدنة. وحول توقعاته لمستقبل مقترح الهدنة الجديد، قال المساعد السابق لوزير الخارجية المصري، السفير رخا أحمد حسن، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «المبادرة مبنية على المبادرة المصرية القطرية السابقة التي وافقت عليها حماس، مع إدخال إسرائيل بعض التعديلات عليها، ما جعل بايدن يقول إنها مبادرة إسرائيلية». وتساءل: «هل صياغتها هذه المرة ستحوز قبول حماس أم أن فيها كلمات تقبل أكثر من تفسير وجملاً تجعل الانتقال من مرحلة إلى مرحلة من الممكن التحايل عليه من قبل إسرائيل وإفساده، أم أن قول بايدن إن واشنطن والقاهرة والدوحة ستضمن هذه المبادرة في حال الموافقة عليها، يطمئن حماس، أم أنه يمكن إجراء تعديلات طفيفة لتقبلها حماس؟ هذا ما سيظهر في الأيام المقبلة». ولفت الدبلوماسي المصري السابق، إلى أن «إعلان بايدن المبادرة بنفسه، إما يعني أنه جاد هذه المرة في التوصل إلى إنهاء الحرب وبدء الإعمار والسلام، أو أنه يبرئ ذمته ويخفف بعضاً من الانتقادات الموجهة للموقف الأميركي الداعم لإسرائيل». وقال: «عموماً، فإنه دون الجهود والدعم الأميركي الحقيقي للمبادرة، فقد تنتهي إلى مصير سابقاتها».

> الاجتماع الثلاثي في القاهرة لم ينته إلى اي نتائج محددة

من جهته، رأى أستاذ علم الاجتماع السياسي المصري، محمد سيد أحمد، أن المقترح المعدل الذي أعلنه بايدن «لن يلقى قبولاً من قبل بنيامين نتنياهو»، معرباً عن اعتقاده في حديث لـ«العربي الجديد»، بأن «استمرار العملية في رفح يؤكد أن المقترح الذي قدّمه بايدن غير مقبول لدى نتنياهو الذي يعلم جيداً أن انتهاء هذه الحرب يعني دخوله في محاكمات وقد يتعرض بالفعل للسجن، وبالتالي يعني ذلك أن المقترح قد لا يلقى القبول». بدوره، قال الكاتب والمحلل في الشؤون الأوروبية والدولية، حسام شاكر، لـ«العربي الجديد»، إنه «من الواضح أن ما عرضه بايدن حمل ضغطاً نوعياً على الجانب الإسرائيلي وتحديداً على قيادة بنيامين نتنياهو، ووضعها في زاوية صعبة، ومن المؤكد أن قيادة الاحتلال الآن بعد هذا الضغط، وبالتلازم مع جملة من التحولات الميدانية والسياسية الداخلية أيضاً، تجد نفسها إزاء تحدٍ كبير لأنه خلال أيام ستنقضي المهلة التي حدّدها غانتس بشأن بقائه في الحكومة، وسيكون مستقبل مجلس الحرب الإسرائيلي في مهب الريح، وعلى هذا الأساس يستشرف نتنياهو أزمة داخلية مرشحة لتصعيد كبير، وفي المقابل تواجه قيادة نتنياهو أيضاً مأزق المحكمة الجنائية الدولية، وما صدر من قرار من المدعي العام للمحكمة كريم خان (طلب إصدار مذكرة اعتقال بحق نتنياهو ووزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت)، وهذا طبعاً يضع عليه ضغطاً بشكل خاص».

شكري ونظيره الإسباني في مدريد، امس (Getty)

الحدث

استفزاز من وسط البلدة القديمة

المقدسيون يتحسبون لـ«مسيرة الأعلام»

يتحسب المقدسيون لمسيرة الاعلام الاستفزازية للمستوطنين غداً الاربعاء في القدس، بذكرى احتلالها، وسط دعوات الى مقاومتها

القدس المحتلة ـ **محمد عبد ربه**

يترقب المقدسيون، غداً الأربعاء، بحذر وقلق شديدين، الإجراءات والتدابير التي ستتخذها شرطة الاحتلال الإسرائيلي، لتأمين الحماية لمسيرة الأعلام الاستفزازية التي دعت إليها جمعيات استيطانية ودينية متطرفة بمشاركة آلاف المستوطنين، وذلك في ذكرى احتلال القدس، التي تصادف في الخامس من يونيو/حزيران. وبعدما وافقت شرطة الاحتلال على مرور المسيرة الاستفزازية من منطقة باب العامود في البلدة القديمة من القدس المحتلة، بتشجيع وتحريض من وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، نقلت وسائل إعلام عن شرطة الاحتلال أنها تتحسب لكل السيناريوهات المحتملة، ومنها إطلاق صواريخ باتجاه القدس خلال المسيرة.

وفي إطار تدابير مسيرة الأعلام، من المتوقع أن ينتشر الآلاف من عناصر شرطة الاحتلال في مدينة القدس، وداخل أسوار بلدتها القديمة التي ستخترقها المسيرة وصولاً إلى ساحة البراق، علماً أن المسيرة سُيّرت في عام 2021، شنّ عدوان إسرائيلي على قطاع غزة. ووصف رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري في حديث لـ«العربي الجديد»، أمس، المسيرة المقرّرة بأنها استفزازية وتأتي لتصب الزيت على النار، في وقت يصعد فيه المستوطنون بحماية قوات الاحتلال من اقتحاماتهم للمسجد الأقصى. وأكد صبري عروبة مدينة القدس وإسلاميتها، مضيفاً أن إجراءات الاحتلال جميعها لا تنشئ له أي حق، سواء في المدينة أو في الأقصى.

ورداً على المسيرة الاستفزازية المقرّرة، دعت حركات شبابية وفعاليات وطنية واقتصادية في مدينة القدس المواطنين في المدينة، خصوصاً في بلدتها القديمة، إلى عدم الانصياع لتعليمات الاحتلال بإغلاق محالهم التجارية داخل أسوار البلدة القديمة. وحثّ محمد العجلوني، في حديث لـ«العربي الجديد»، وهو صاحب محل في شارع الواد بالبلدة القديمة من القدس، على عدم الخضوع للاحتلال بإغلاق محلاتهم غداً، رغم ما يمكن أن يقترفه المستوطنون من اعتداءات على أعمالهم كما جرت العادة خلال السنوات الماضية. وقال إن مسيرة الأعلام هذا العام تحمل معها مخاطر كثيرة بالنظر إلى التطرف غير المسبوق في الشارع الإسرائيلي بعد 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وهو تطرف مدعوم من شرطة الاحتلال والتي باتت أكثر عنفاً في التعامل مع المقدسيين.

من جهته، توقع أحد الناشطين والذي اكتفى بالإشارة إلى اسمه بالحرفين م. ش، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن تنفذ شرطة الاحتلال حملة اعتقالات احترازية بهذه المناسبة، ورأى أن الرد على هذه المسيرة «يكون بتكثيف الحضور، خصوصاً في محيط باب العامود، حيث سيكون التوقف الرئيسي للمسيرة هناك».

وكانت هيئة البث الإسرائيلية قد أكدت يوم الخميس الماضي، أن شرطة الاحتلال وافقت على مرور مسيرة الأعلام من منطقة باب العامود بمدينة القدس. وبعدها، تتجه المسيرة إلى شارع الواد في البلدة القديمة، وصولاً إلى حائط البراق. ويرفع المشاركون في المسيرة أعلام دولة الاحتلال، ويرددون هتافات معادية للفلسطينيين والعرب، منها «الموت للعرب». وقالت وسائل إعلام إسرائيلية أمس الاثنين، إن الشرطة خضعت بذلك لضغوط مارسها وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير. وذكر موقع عرب 48، أن شرطة الاحتلال أعلنت أنه ليس بحوزتها معلومات تدل على أنه سيتم استهداف المسيرة الاستفزازية، وأن «محاولات إشعال الوضع هي أدنى من سنوات ماضية»، وفق اعتقادها. لكنها أضافت أنه «تم أخذ مجمل الأحداث بالحسبان، وتنفيذ سيناريوهات لحالات متعددة محتملة، ومن ضمنها إمكانية إطلاق قذائف صاروخية باتجاه القدس أثناء المسيرة». يذكر أن «مسيرة الأعلام» في عام 2021 تفرقت في أعقاب إطلاق حركة حماس قذائف صاروخية باتجاه منطقة القدس المحتلة. وفي العام 2022، طالب السفير الأميركي السابق لدى دولة الاحتلال، توماس نايدس، وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، عومر بارليف، بتغيير مسار المسيرة الاستفزازية تحسباً لاشتعال الوضع الأمني، لكن بارليف رفض ذلك. وفي العام الماضي، اعتدى مستوطنون خلال «مسيرة الأعلام» على فلسطينيين عند باب العامود وداخل البلدة القديمة في القدس المحتلة.

يُذكر أن الكنيست الاسرائيلي، و«اتحاد منظمات الهيكل» المتطرفة، أعلنا أول من أمس الأحد، تأجيل مؤتمر «عودة إسرائيل إلى جبل الهيكل» الذي كان مقرراً الأحد، لمناقشة تغيير هوية المسجد الأقصى، بدعوة من بن غفير، وبإدارة الحاخام شمشون إيلياوم. ولم يعلن اتحاد منظمات الهيكل سبب التأجيل الذي لم يعلن على صفحتهم الرسمية إلا صباح أول من أمس، والذي يبدو أنه جاء تحت ضغط تطورات الحرب في غزة وشمشون إيلياوم. وقد حدّد اتحاد منظمات الهيكل 24 من شهر يوليو/تموز المقبل، موعداً بديلاً لعقد ذلك المؤتمر.

> دعا ناشطون إلى عدم الانصياع لتعليمات الاحتلال

> توقعات بان تشنّ قوات الاحتلال حملة اعتقالات احترازية

من «مسيرة الاعلام» العام الماضي (Getty)

متابعة

3500 طفل معرّضون للموت جوعاً

حذّر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، في بيان أمس الاثنين، من أن أكثر من 3500 طفل دون سن الخامسة في قطاع غزة «يعيشون حياة بالغة الصعوبة نتيجة حرب الإبادة والنزوح وغيرها من ظروف العدوان الإسرائيلي». وأضاف أن هؤلاء الأطفال معرّضون لخطر الموت بسبب اتباع الاحتلال سياسات التجويع، ونقص الغذاء، وانعدام المكملات الغذائية، والحرمان من التطعيمات، ومنع المساعدات. وطالب المكتب «المجتمع الدولي والمنظمات الأممية والدولية والمنظمات ذات العلاقة بالطفولة ورعاية الأطفال وكل دول العالم بالوقوف عند مسؤولياتهم». وشدد على ضرورة الضغط على الاحتلال والولايات المتحدة لـ«فتح معبر رفح البري ومعبر كرم أبو سالم وكل المعابر البرية». كذلك دعا المحكمة الجنائية الدولية، وكل المحاكم الدولية الأخرى، و«كل القضاة الأحرار في العالم»، إلى ملاحقة «مجرمي الحرب الإسرائيليين والأميركيين الذين يستهدفون الأطفال بشكل ممنهج ومقصود، ويزجّون بهم في محرقة تاريخية لم يشهد لها العالم مثيلاً». وقال إن الأطفال في القطاع بحاجة إلى رعاية نفسية متقدمة من هول ما عايشوه، وسط استشهاد 15438 طفلاً وإصابة عشرات الآلاف، فيما بات أكثر من 17 ألف طفل دون أحد والديهم أو كليهما.

(الأناضول)

في مخيم البريج امس (أياد البابا/ فرانس برس)

رصد

المستوطنون يستولون على أراضٍ 1127 اعتداءً في مايو

رام الله ـ **العربي الجديد**

كشفت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الفلسطينية، أمس الاثنين، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين نفذوا خلال شهر مايو/ أيار الماضي، 1127 اعتداءً في مناطق متفرقة من الضفة الغربية والقدس، نفذ جيش الاحتلال 906 اعتداءات منها، بينما نفذ المستوطنون 221 اعتداءً. وقال رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، الوزير مؤيد شعبان، في تصريحات صحافية إن «انتهاكات الاحتلال وإجراءات التوسع الاستيطاني لشهر مايو تركزت في محافظة القدس بـ182 عملية اعتداء، تليها محافظة الخليل بـ180 اعتداء ثم محافظة نابلس بـ179 اعتداء». وأوضح أن سلطات الاحتلال لا تكتفي بالاعتداءات على المواطنين «بل تعززها ببيئة تشريعية حاضنة، تتولى عملية إقرارها جهات مثل الكنيست والكابينيت (المجلس الوزراي المصغر)، التي تُوّجت بجملة من القرارات والتشريعات التي تعزز دور المستوطنين وتمنحهم مزيداً من صلاحيات الاستيلاء على الأرض».

في السياق، أكدت الهيئة استيلاء سلطات الاحتلال على مساحة 5,7 دونمات من أراضي قريتي نحالين والجبعة في محافظة بيت لحم، تحت مسمى «أمر بوضع يد لأغراض عسكرية وأمنية»، في تطبيق فعلي لمخطط المناطق العازلة التي اقترحها وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش. وبلغ عدد المناطق العازلة التي أنشأتها إسرائيل منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أربع مناطق. وأشارت الهيئة إلى أن الجهات التخطيطية في دولة الاحتلال درست ثمانية مخططات هيكلية لمصلحة مستوطنات الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس المحتلة. واستهدفت المخططات نحو 300 دونم من أراضي المواطنين معظمها تستهدف الأراضي المحيطة بمستوطنة معاليه أدوميم على أراضي محافظة القدس. وأمس الاثنين، شرعت جرافات الاحتلال الإسرائيلي بهدم منزل في قرية جلبون، شرقي جنين، شمالي الضفة الغربية، كما هدمت منزلاً آخر في بلدة عناتا، شمال شرقي القدس. من جهتها، كشفت مصادر محلية، لـ«العربي الجديد»، أمس الاثنين، أن قوات الاحتلال اقتحمت قرية جلبون، شرقي شمالي الضفة الغربية، وهدمت منزلاً فيها بحجة «عدم الترخيص»، كما هدمت منزلاً ومنشأة زراعية وجرفت منتزهاً في بلدة عناتا، شمال شرقي القدس، للحجة نفسها. بدورها، أفادت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني في بيان مشترك، أمس الاثنين، بأن حصيلة الاعتقالات في الضّفة بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بلغت أكثر من 9 آلاف حالة اعتقال.

شرق غرب

توقف جلسة أممية للمناخ بسبب غزة

أعلنت الشرطة الألمانية توقف جلسة مفاوضات للأمم المتحدة بشأن المناخ في مدينة بون (غرب)، أمس الاثنين، عندما اعتلت ناشطتان في قضايا المناخ منصة المؤتمر احتجاجاً على الحرب الإسرائيلية في غزة. وأظهر مقطع فيديو للاحتجاج ناشطتين من «شبكة العمل المناخي» ترفع إحداهما العلم الفلسطيني على منصة المؤتمر وترفع الأخرى لافتة تحمل عبارة تعني بالعربية «لا يجري العمل كالمعتاد بالتزامن مع إبادة جماعية»، قبل أن تقتادهما خدمة الأمن التابعة للأمم المتحدة إلى الخارج. وذكرت شرطة بون أنها لا تنوي إجراء تحقيقات أو اتخاذ إجراءات أخرى في ما يتعلق بالواقعة.

(رويترز)

سلوفينيا تؤجل قرار الاعتراف بدولة فلسطين

أعلن البرلمان السلوفيني، أمس الاثنين، أن الحزب الديمقراطي السلوفيني المعارض قدم مذكرة تمنع التصويت على الاعتراف رسمياً بدولة فلسطين، الذي كان مرتقباً اليوم الثلاثاء. وعلى البرلمان التصويت على هذا الاقتراح في جلسته المقبلة المقررة في 17 يونيو/حزيران الحالي، وإذا تم رفضه فسيتمكن من استئناف إجراءات التصويت العادية بشأن دولة فلسطين في 8 يوليو/تموز. ويقود الحزب بانير يانشا (الصورة)، وهو مقرّب من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

(فرانس برس)

الاحتلال يعترض صاروخا موجها نحو إيلات

اعترض الجيش الإسرائيلي، أمس الاثنين، صاروخ أرض- أرض من جهة البحر الأحمر باستخدام منظومة «أرو»، عقب إطلاق صافرات الإنذار بمدينة إيلات الجنوبية. وأوضح الجيش في بيان أن «الدفاعات الجوية اعترضت من خلال نظام سهم حيتس (أرو) صاروخ أرض . أرض، كان في طريقه إلى إسرائيل من جهة البحر الأحمر، ولذلك تم تفعيل الإنذارات في منطقة إيلات».

(الأناضول)

الصين تنفي اتهامات زيلينسكي

نفت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ (الصورة)، أمس الاثنين، الاتهامات التي وجهها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للصين بأنها تحاول منع دول أخرى من حضور مؤتمر سلام أوكرانيا في سويسرا المقرر في 15 و16 يونيو/ حزيران الحالي، بعدما أعلنت بكين أنها تستبعد المشاركة فيه. وقالت ماو في إحاطة صحافية، إن «موقف الصين منفتح وشفاف ونحن لا نمارس أي ضغوط على دول أخرى».

(فرانس برس)

هجوم في خاركيف وقيود في قازان

أعلن حاكم خاركيف، شمال شرقي أوكرانيا، أوليغ سينيغوبوف، أمس الاثنين، أن مدنياً قُتل وأصيب آخران في هجوم شنته روسيا ليل الأحد . الاثنين، على مجمع ترفيهي في منطقة زميف في المنطقة. بموازاة ذلك، فرضت هيئة مراقبة الطيران الروسية قيوداً مؤقتة على مطار مدينة قازان الروسية، خشية من هجوم مسيّرات أوكرانية.

(رويترز)

الحدث

احتدمت المواجهات بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي لليوم الثالث على التوالي، أمس الاثنين، منبئة بتحول ميداني بالتزامن مع استهداف حزب الله نهاريا وعكا في عمق الشمال الفلسطيني المحتل من جهة، وأيضاً بتزايد الدعوات الإسرائيلية لضرب لبنان من جهة أخرى

من صيدا إلى عكا

يوم ثالث من اتساع رقعة النار بين حزب الله وإسرائيل

بيروت ـ **ريتا الجمّال**
حيفا ـ **نايف زيداني**

لليوم الثالث على التوالي، استمر التصعيد الميداني بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي، أمس الاثنين، على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة. وتزامن ذلك مع مواقف وتقارير إسرائيلية حول استهداف الحزب مواقع أكثر عمقاً في نهاريا وعكا.

أمس الاثنين، استهدفت مسيرة إسرائيلية سيارة على طريق كوثرية الرز ـ الزرارية اللبطاني، جنوبي لبنان، مما أدى إلى استشهاد شخص وجرح آخر، حسبما أفاد مصدر في جمعية كشافة الرسالة الإسلامية (التابعة لحركة أمل بقيادة رئيس المجلس النيابي نبيه بري) لـ«العربي الجديد». كما استهدفت مسيّرة إسرائيلية دراجة نارية في الناقورة، حيث استشهد شخص وأصيب آخر. وكثّف الاحتلال الإسرائيلي من غاراته على مناطق لبنانية عدة، أمس الاثنين، مستهدفاً مرتفعات جبل الريحان وجبل أبو راشد وبلدة ميدون قرب السريرة في منطقة جزين، ومرتفعات كسارة العروش - عرمتى في منطقة إقليم التفاح. وأغار على حانين وعيتا الشعب والخيام، التي ألقى قنابل مضيئة عليها مما أدى إلى اشتعال حرائق في البلدة. ونفّذ الطيران الحربي الإسرائيلي غارات وهمية في مناطق جنوبية عدة، خارقاً جدار الصوت في أجواء النبطية وإقليم التفاح ومدينة صيدا والزهراني، حيث تحطم الزجاج في بعض الأبنية في بلدات الخرايب والزرارية وأرزي.

وقصف الاحتلال مدفعياً، أمس الاثنين، أطراف الناقورة ومحيبيب ومركبا، التي استهدفها بالقذائف الفوسفورية، فضلاً عن استهدافه كفركلا وعلما الشعب مدفعياً. وأدى القصف إلى اندلاع حريق بحقول القمح، في سهل مرجعيون قبالة مستوطنة المطلة.

بدوره، استهدف حزب الله، أمس الاثنين، آلية إسرائيلية في جبل عدائر ومستوطنة المطلة وتجمعاً لجنود الاحتلال في خلة وردة، والتجهيزات التجسّسية في موقع المالكية. وشن الحزب «هجوماً جوياً بسرب من المسيرات الانقضاضية على المقر القيادي المستحدث للجبهة الشرقية في فرقة الجليل (ناحل غيرشون، شرقي ديشون)»، وفق ما أفاد في بيان. كما استهدف الحزب موقع المطلة بمسيرة. وأطلق الحزب صواريخ باتجاه مواقع عسكرية إسرائيلية في الجولان السوري المحتل.

وليل الأحد ـ الاثنين، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على عيتا الشعب، وقصف بالقذائف المدفعية والفوسفورية الخيام. وخرقت الطائرات الإسرائيلية جدار الصوت في أجواء مرجعيون وصور وجزين والنبطية وإقليم التفاح، ملقية البالونات الحرارية. بدوره، هاجم حزب الله، ليل الأحد ـ الاثنين، مستوطنتي كريات شمونة والمطلة، ومواقع الرمثا والسماقة وزبدين وآليات إسرائيلية في موقع العبّاد. وخلال الأيام الثلاثة الأخيرة تحولت عكا ونهاريا في الشمال الفلسطيني المحتل، المطلة بمسيرة. وأطلق الحزب صواريخ باتجاه مواقع عسكرية إسرائيلية في الجولان السوري المحتل.

وليل الأحد ـ الاثنين، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على عيتا الشعب، وقصف بالقذائف المدفعية والفوسفورية الخيام. وخرقت الطائرات الإسرائيلية جدار الصوت في أجواء مرجعيون وصور وجزين والنبطية وإقليم التفاح، ملقية البالونات الحرارية. بدوره، هاجم حزب الله، ليل الأحد ـ الاثنين، مستوطنتي كريات شمونة والمطلة، وأيضاً بتزايد الدعوات الإسرائيلية لضرب لبنان من جهة أخرى.

> سكان نهاريا وعكا نزلوا إلى الملاجئ 3 مرات الأحد

> مصدر مقرّب من بري: تأكيد إيراني على عدم توسيع الحرب

تدريبات إسرائيلية لمستوطنين على حدود لبنان، 28 مايو الماضي (إيال مارغوليت/رويترز)

المدينة، لأول مرة منذ بداية المواجهات بين حزب الله وإسرائيل في الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بعد يوم على بدء عملية طوفان الأقصى في غزة.

وليس بعيداً عن نهاريا، أيضاً في مدينة عكا التي تضم نحو 52 ألف شخص، سُمعت الأحد أيضاً صفارات الإنذار ثلاث مرات، كما تم اعتراض مسيّرات في سماء المدينة. وعنت هذه التطورات أن المدينتين دخلتا في نطاق مدى إطلاق النار من قبل حزب الله، على نحو أوسع من السابق. كما أطلق الحزب الأحد، صواريخ باتجاه مستوطنة كتسرين، في الجولان السوري المحتل، ما أدى إلى اشتعال الحرائق هناك أيضاً. ونشر معهد علما، المعني بالتحديات الأمنية في المنطقة الشمالية، أرقاماً حول الارتفاع الملموس لهجمات حزب الله على عدة مناطق في الشمال. وبحسب معطيات المعهد فإن شهر مايو/ أيار الماضي شهد أكبر عدد من الهجمات ضد أهداف إسرائيلية مع 325 هجوماً، مقارنة بشهر إبريل الماضي، الذي شهد 238 هجوماً.

إسرائيلياً، استمر التخبط بشأن توسيع الحرب ضد حزب الله أم لا، فيما تواصلت تدريبات جيش الاحتلال لحرب في لبنان، آخرها أول من أمس الأحد. وأبدت أوساط واسعة في الجيش اعتقادها أن مبادرة إسرائيلية عسكرية ضد حزب الله، من شأنها تغيير الوضع، ولكن المستوى السياسي لم يتخذ قراره بعد.

وزاد هذا الحال من التوتر بين المسؤولين الإسرائيليين أنفسهم. وأفاد موقع صحيفة يديعوت أحرونوت الأحد، بوقوع مشادات كلامية حادّة بين قائد المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال الجنرال أوري غوردين ورئيس بلدية كريات شمونة أفيحاي شتيرن، وذلك خلال استعراض غوردين لما سماه إنجازات الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان. في صحيفة هآرتس، كتب المحلل العسكري عاموس هرئيل، أمس الاثنين، أن «عدم التقدّم في قطاع غزة ينعكس على الحدود الشمالية، في منطقة تقترب إسرائيل من فقدان السيطرة فيها». ورأى أن «حزب الله يتكبّد خسائر فادحة، ويقوم رداً على ذلك بشن هجمات على البلدات الشمالية الإسرائيلية، ويعمّق هذه الهجمات داخل المناطق الإسرائيلية، كما أن الضغط الجماهيري على الحكومة من أجل القيام بعملية عسكرية واسعة ضد حزب الله في تصاعد، محذراً من أن حرباً على الجبهة اللبنانية ستكون لها إسقاطات خطيرة». وأضاف أن «الولايات المتحدة تعوّل على وقف لإطلاق النار في قطاع غزة نقطة انطلاق لاتصالات مكثّفة، تؤدي أيضاً إلى وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله في لبنان، لكن رقعة النار تتسع حالياً في الشمال».

في السياق، شددَ وزير الخارجية الإيراني بالإنابة علي باقري كني، أمس الاثنين، من بيروت، على أن «العلاقة الوثيقة بين لبنان وإيران مؤشر رئيسي للاستقرار في المنطقة، والمقاومة بدورها أساس الاستقرار والثبات فيها». واستهلّ باقري كني جولته في بيروت، في الزيارة الخارجية الرسمية الأولى له منذ توليه منصبه بعد وفاة سلفه حسين أمير عبد اللهيان في 19 مايو/أيار الماضي بحادث تحطم الطائرة التي كانت تقله مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في محافظة أذربيجان الشرقية، بلقائه نظيره اللبناني عبدالله بو حبيب. وقال باقري كني في مؤتمر صحافي مشترك مع بو حبيب: «متفقون على وجوب أن تتبنى جميع دول المنطقة، خصوصاً الدول الإسلامية حركة مشتركة بغرض التصدّي للعدوان الإسرائيلي ولحماية الشعب الفلسطيني ولا سيما في رفح. واتفقنا على مبادرة تتمثل في عقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في مقترح يمكّننا من اتخاذ خطوة جماعية حازمة في هذا الصدد». بدوره، قال بو حبيب: «أكدت على موقف لبنان الرافض للحرب، وشرحت له التصوّر اللبناني لإيجاد حلول مستدامة تعيد الاستقرار والهدوء إلى الجنوب اللبناني من خلال سلّة متكاملة تضمن التطبيق الشامل لقرار مجلس الأمن الدولي 1701 (الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006)». والتقى باقري كني رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري، الذي جدد تمسّك لبنان بالقرار 1701. وأشار مصدرٌ مقرّبٌ من بري لـ«العربي الجديد»، إلى أنّ «بري ووزير خارجية إيران أكدا أنهما لا يريدان الحرب ولا توسعتها».

يوسي كوهين: نعرف مكان نصر الله

قال رئيس الموساد السابق، يوسي كوهين (الصورة)، خلال مقابلة لإذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس الاثنين: «نعرف مكان (الأمين العام لحزب الله حسن) نصر الله. وإذا أردنا، فسنتمكن من إنزاله (اغتياله) في أي وقت». واعتبر أنه يتعين «على الجيش الإسرائيلي استهداف مقر لحزب الله في الضاحية الجنوبية في بيروت». كما نقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن وزير التربية حاييم بيتون دعوته أمس، إلى «وجوب طرد حزب الله وسكان جنوب لبنان إلى ما خلف نهر الليطاني».

تقرير

ما وراء حراك السفير السعودي في كربلاء والنجف

يرى مراقبون أن حراك السفير السعودي في العراق عبد العزيز الشمري، أخيراً، زيارتين إلى كربلاء والنجف، في إطار ما يراه مراقبون بأنه تعزيز لسياسة الانفتاح التي تنتهجها الرياض على مختلف المكونات في العراق.

الدوحة ـ **عثمان المختار**

أجرى السفير السعودي في العراق، عبد العزيز الشمري، أخيراً، زيارتين إلى كربلاء والنجف، في إطار ما يراه مراقبون بأنه تعزيز لسياسة الانفتاح التي تنتهجها الرياض على مختلف المكونات في العراق. وتوجه الشمري، في 13 مايو/ أيار الماضي إلى مدينة كربلاء برفقة طاقم دبلوماسي من البعثة السعودية، والتقى شخصيات دينية واجتماعية وأعيان المدينة قبل زيارة مرقد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب وسط كربلاء. ثم زار الشمري، السبت الماضي، مدينة النجف، 145 كيلو متراً جنوبي العراق، وافتتح خطاً جوياً مباشراً بين مطار الملك فهد الدولي في الدمام، ومطار النجف، من خلال الطيران السعودي (طيران ناس). كما أجرى برفقة طاقم دبلوماسي سعودي زيارة إلى مرقد الإمام علي بن أبي طالب، وعقد لقاءات منفصلة مع اثنين من أبرز مراجع النجف الدينية، وهما بشير النجفي، وإسحاق الفياض، قبل أن يعقد لقاءات أخرى مع وجهاء وشخصيات اجتماعية في العتبة العلوية بالنجف القديمة. يُذكر أن طيران «ناس» السعودي سيتولى نقل الزوار الدينيين من مطار الدمام إلى مطار النجف، وبواقع ثلاث رحلات أسبوعياً، من دون الحاجة إلى طرق السفر السابقة، التي كانت تتم عبر الكويت أو قطر، وأخرى من خلال الترانزيت من مطار بغداد ثم مطار النجف. من جهته نقل الموقع الرسمي للعتبة الحسينية في كربلاء، في 14 مايو الماضي، عن الشمري قوله إن زيارته إلى كربلاء هي الأولى، وهي «رسالة حب ومودة إلى الجميع»، مشيراً إلى أن «المملكة العربية السعودية والعراق يسعيان إلى التكامل الاقتصادي والسياسي والديني المشترك». كما شدّد السفير السعودي في لقائه مع وجهاء وشيوخ القبائل في النجف «على روابط الدم والعروبة والتاريخ»، بين الجانبين. وفي السياق قال مسؤول بارز في الخارجية العراقية، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن الشمري، والذي يواصل مهمته سفيراً بالعراق منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2016، خلفاً للسفير السابق ثامر السبهان، يسعى إلى افتتاح قنصلية سعودية في النجف على غرار القنصلية السعودية في أربيل. وأضاف أن الانفتاح السعودي الأخير «يعتبر جزءاً من السياسة الخارجية السعودية الجديدة التي يتبناها ولي العهد محمد بن سلمان». ولفت إلى أن السعودية «كانت قد طالبت بفتح قنصلية لها في النجف، لكن العراق أرجأ الطلب لأسباب كثيرة بعضها يتعلق بحكومة مصطفى الكاظمي السابقة (2020-2022)، وحالياً يبدو الأمر متاحاً لتنفيذ الخطوة». وقال إنه «قد تكون الزيارة الأخيرة للسفير السعودي إلى النجف حسمت ذلك بالإيجاب».

الشمري في مطار النجف السبت الماضي (أكس)

كذلك قال مستشار الحكومة العراقية، ضياء الناصري، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «كل الزيارات، سواء المعلنة أو غير المعلنة، تأتي في إطار ترطيب وتهيئة الأجواء الشعبية بين البلدين». وشدّد على أن حكومة العراق ترحّب وتدعم هذا الانفتاح وتنظر إليه بروح إيجابية.

من جهته قال عضو البرلمان العراقي عن محافظة النجف، النائب محمد عنوز، في حديث لـ«العربي الجديد»، بشأن حراك السفير السعودي في كربلاء والنجف إنه «كان لا بد من هذه الزيارات لكسر حاجز كان سائداً لسنوات يتعلق بنزعات طائفية وأخرى سياسية، بالتالي لدينا مع السعودية علاقات إسلامية وعربية مهمة ووثيقة». بدوره اعتبر الخبير بالشأن السياسي العراقي، أحمد النعيمي، أن الحراك السعودي الدبلوماسي مرتبط بانفتاح تجاري واقتصادي مماثل من قبل الرياض على العراق، مضيفاً لـ«العربي الجديد»، أن «السياسة السعودية خلال العامين الماضيين، تأخذ منحى تصفير الأزمات وبناء علاقات مستقرة مع مختلف الأطراف في المنطقة».

متابعة

قاليباف وجهانغيري يترشحان لرئاسيات إيران

طهران ـ **صابر غل عنبري**

أغلق في إيران، أمس الاثنين، باب الترشح للانتخابات الرئاسية المبكرة والمقرّرة في 28 يونيو/حزيران الحالي، لاختيار رئيس للبلاد خلفاً للرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، الذي قتل بتحطم مروحيته في 19 مايو/أيار الماضي. واستقبلت وزارة الداخلية الإيرانية، عشرات الطلبات للترشح للرئاسة، منذ يوم الخميس الماضي، رفضت العشرات منها كذلك، علماً أن طلبات الترشح ستواجه كذلك غربال مجلس صيانة الدستور. ومن بين أبرز من ترشحوا أمس للرئاسة، وقبلت الداخلية أوراقهم، القيادي الإصلاحي إسحاق جهانغيري، ورئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف.

ويأتي تقدم القيادي الإصلاحي البارز، إسحاق جهانغيري، أمس، بطلب ترشحه للرئاسة، بعدما قرّر الإصلاحيون في إيران «مشاركة مشروطة» في هذه الانتخابات، حيث أعلنت جبهة الإصلاحات الإيرانية، الخميس الماضي، أنها ستشارك في الاستحقاق شرط منح مجلس صيانة الدستور الثقة لمرشحيها أو أقله، أحدهم، ليتمكنوا من خوض السباق. ومنذ فتح أبواب الترشح، تقدم إلى جانب جهانغيري، القياديون الإصلاحيون مسعود بزشكيان، وعبد الناصر همتي، ومحمد شريعتمداري، بطلب الترشح لانتخابات 28 يونيو. وقال جهانغيري، أمس، بعد تقدمه بطلبه: «أنا إصلاحي لكنني أفكر وطنيا»، داعياً إلى بذل الجميع جهودهم «لكي ينتصر الشعب الإيراني في هذه الانتخابات». وأكد أنه سيكون مدعوماً من جبهة الإصلاحات التي تعتبر المظلة الشاملة للقوى والتيارات الإصلاحية في إيران، محذراً من أن «إيران اليوم ليست بصحة جيدة». وأوضح أنه سيسعى إلى كسب أصوات «أولئك الذين تعبوا من الشعارات والنزاعات ويبحثون عن فرج»، وقال إنه ترشح أملاً في الحصول على أصوات من يريدون رفع العقوبات ووجود مدراء أقوياء (للبلاد) وتنمية شاملة ومستدامة واقتصاد مزدهر ولأجل منع احتدام الأزمات.

وكان جهانغيري ترشح مرتين لانتخابات الرئاسة في إيران، المرة الأولى في 2017 عندما ترشح ثم انسحب لصالح الرئيس السابق حسن روحاني الذي فاز في ذلك العام بولاية ثانية، ثم لخوض سباق عام 2021، غير أن مجلس صيانة الدستور رفض أهليته للترشح. يعد جهانغيري الذي فقد شقيقين له من أعضاء الحرس الثوري في الحرب الإيرانية العراقية، قياديا إصلاحيا معتدلا، شغل منصب النائب الأول لروحاني في دورتيه الرئاسيتين من 2013 حتى 2021.

وعلى المقلب المحافظ، قدّم أمس رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، أوراق ترشحه لانتخابات الرئاسة بصفته أحد أبرز الشخصيات المحافظة التي قررت خوض السباق الرئاسي المقبل. وكان 161 مشرعاً في البرلمان الإيراني، قد دعوا قاليباف، السبت الماضي، في رسالة، إلى الترشح للرئاسة، فضلاً عن نشر وكالات أنباء إيرانية رسالة أخرى لـ200 ناشط إيراني وجهوا الدعوة نفسها. علماً أن ترشح قاليباف للرئاسة أمس، جاء بعدما جدّد المشرعون في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)، الثلاثاء الماضي، رئاسته للبرلمان بدورته الجديدة. وقاليباف، الذي كان مقرّباً من قائد فيلق القدس السابق قاسم سليماني، كان ترشح سابقا ثلاث مرات لانتخابات الرئاسة الإيرانية، إلا أنه أخفق فيها جميعها.

إلى ذلك، كان اللافت هذا العام، أيضاً، تقدم العشرات من البرلمانيين الإيرانيين السابقين بأوراق ترشحهم للرئاسة، كان أبرزهم رئيس لجنة الأمن القومي والسياسية الخارجية في البرلمان الإيراني السابق، وحيد جلالي زادة، الذي تقدّم بطلب ترشحه أمس إلى جانب وزراء سابقين. وذكرت صحيفة «شرق» أن الداخلية الإيرانية رفضت أمس طلب ترشح للناشطة زهرا أحمدي بور، رئيسة منظمة التراث الثقافي، والتي هي شغلت منصب مساعدة لروحاني في حكومته الأولى.

رصد

أول غارة إسرائيلية على ريف حلب الشمالي

أغارت الطائرات الإسرائيلية، للمرة الأولى، مواقع في ريف حلب الشمالي شمالي سورية، في توسيع لخريطة الهجمات الإسرائيلية في سورية

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

طاولت الهجمات الجوية الإسرائيلية، للمرة الأولى، مواقع وأهدافاً إيرانية في ريف حلب الشمالي منتصف ليل الأحد الاثنين، في مؤشر واضح على أن الحرس الثوري الإيراني نقل نشاطه إلى مواقع لم تكن تحت المجهر الإسرائيلي سابقاً، من أجل تفادي الهجمات التي ارتفعت وتيرتها في الآونة الأخيرة، خصوصاً في وسط سورية. وقتل وأصيب العشرات من عناصر مليشيات إيرانية في ريف حلب الشمالي منتصف ليل الأحد الاثنين، من جراء غارات جوية نفذتها القوات الإسرائيلية، في بلدة حيان الواقعة على بعد عشرة كيلومترات شمال مدينة حلب. ونقلت وكالة سانا الرسمية السورية عن مصدر عسكري تأكيده مقتل عدة أشخاص بالاستهداف الجوي الإسرائيلي الذي هاجم من اتجاه جنوب شرقي حلب مستهدفاً بعض المواقع في محيط المدينة حلب، وفق قوله. وقال مصدر محلي «العربي الجديد» إن إحدى الغارات استهدفت معملاً لصنع السجاد في بلدة حيان تستولي عليه المليشيات الإيرانية، مرجحاً أنه يستخدم لأغراض عسكرية.

من جهته، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بمقتل 16 من عناصر المليشيات الموالية لإيران من السوريين وغير السوريين، مشيراً إلى أن الاستهداف طاول «في ريف حلب الشمالي مصنعاً لصهر النحاس ومستودعاً للأسلحة تابعاً للمليشيات الموالية لإيران بين بلدتي حيان والطامورة». وأوضح أنه «تقع بالقرب من المواقع المستهدفة نقاط للقوات الروسية وحواجز عسكرية تابعة للفرقة الرابعة (تابعة لقوات النظام)»، مؤكداً أن «عدداً من العناصر مصاب بحالة حرجة، مما يرجح ارتفاع حصيلة القتلى». وهي المرة الأولى التي بلغ فيها القصف الإسرائيلي مناطق ريف حلب الشمالي الخاضعة لسيطرة قوات النظام والمليشيات الإيرانية في أجزاء منها، تحديداً بلدتي نبّل والزهراء، الواقعتين قرب مكان الاستهداف. وكشفت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أن «عدد القتلى ربما يتجاوز الـ30 في القصف، من بينهم عناصر محلية من بلدتي نبّل والزهراء». وسبق أن اتخذت المليشيات الإيرانية من عدة بلدات في ريف حلب الشمالي مثل حيان، التي سيطرت عليها قبل عدة سنوات، خطوط دفاع عن نبّل والزهراء.

وتعليقاً على الهجوم الإسرائيلي على ريف حلب الشمالي، رأى الباحث في مركز «جسور»، وائل علوان في حديث إلى «العربي الجديد»، أن «القصف الذي طاول بلدة حيان، شمالي حلب، دليل على المتابعة الحثيثة والمستمرة من قبل إسرائيل للوجود العسكري الإيراني في سورية». واعتبر أنه «كما يبدو تحاول طهران تغيير تموضعها العسكري في سورية لتفادي الضربات الإسرائيلية وألتمويه، لكن تل أبيب ترصد هذه المحاولات». وتابع: «إسرائيل لا تستهدف بالضربات الوجود الإيراني بحد ذاته، ولكن تستهدف اجتماعات قيادية، تحديداً القادة المعنيين بالتشبيك بين سورية ولبنان والفصائل الفلسطينية، كذلك تستهدف عمليات شحن الأسلحة المتطورة التي ترى أنها ربما تشكل خطراً على أمنها القومي، ومن ثم فإن الهجوم على بلدة حيان يندرج ضمن هذا السياق»، من جانبه، أوضح الباحث العسكري ضياء قدور في حديث إلى «العربي الجديد»، أن «بلدة حيان خالية من السكان، بعد تهجير أهلها على يد المليشيات الإيرانية قبل سنوات»، مشيراً إلى أن لحزب الله وجوداً قوياً في البلدة. وتابع: «هذا العدد الكبير من القتلى والمصابين دليل على الحضور الإيراني الكبير في المنطقة، رغم أنها لا تُعتبر استراتيجية ولا تقع على طريق الهروب البري». وأوضح أنه «من وجهة نظر عسكرية، تُعتبر مناطق شمال سورية منطقة آمنة بعيدة نسبياً عن الغارات الإسرائيلية، فهي الأقل تعرضاً للهجمات بعد مناطق شرقي سورية». وفسّر قدور كلامه بالقول: «الطيران الإسرائيلي يضطر لإجراء مناورات عسكرية للالتفاف عبر الحدود الثلاثية العراقية السورية والأردنية حتى تصل صواريخه إلى هناك (شمالي سورية)، أو المخاطرة عبر شواطئ المتوسط بعد التأكد من أن الدفاعات الروسية في حميميم لن يتم تفعيلها».

> وائل علوان: تحاول طهران تغيير تموضعها العسكري في سورية

أما الباحث العسكري رشيد حوراني، فرأى في حديث إلى «العربي الجديد»، أن إسرائيل «تُهدف من وراء تلك الضربات إلى عدم السماح لإيران ببناء قوة لها في سورية تحقق لها التفوق على إسرائيل». وأشار إلى أن «إيران سيطرت على الكثير من البلدات في ريف حلب، في المعارك التي دارت بينها وبين فصائل المعارضة في العام 2017، من بينها بلدة حيان». وأوضح أن الحرس الثوري الإيراني «لجأ خلال الفترة الماضية إلى العمل على إعادة انتشار مليشياته للتخفيف من خسائرها على يد إسرائيل وضرباتها الجوية»، مضيفاً: «يبدو أنه كان يعتقد أن مناطق ريف حلب الشمالي آمنة لعناصره وعتاده». وقال حوراني إن «الخسائر البشرية الكبيرة بين قتيل وجريح تدل على أهمية الموقع ودوره في نشاط المليشيات في المنطقة»، مبيّناً أن «إسرائيل استهدفت موقعاً للوحدة 2250 التابعة لحزب الله في سورية المسؤولة عن نقل المعدات قبل أيام». ولفت إلى أن «هذه الاستهدافات المتتالية تدل على أن موقع حيان يُستخدم لتخزين السلاح، وتدل أيضاً على أن الساحة السورية واقعة تحت عين الرقيب الإسرائيلي بشكل دقيق».

واستهدفت إسرائيل خلال السنوات الماضية العديد من الأهداف الإيرانية في حلب ومحيطها الجنوبي الشرقي، تحديداً المطار الدولي الذي خرج عدة مرات عن الخدمة نتيجة القصف الإسرائيلي، فضلاً عن مصانع الدفاع في منطقة السفيرة، حيث مراكز تطوير أسلحة وإنتاج ذخيرة. كما كثفت إسرائيل في الآونة الأخيرة من عمليات استهداف مواقع وأهداف إيرانية وأخرى تابعة لحزب الله، تحديداً في أرياف حمص، وسط سورية.

غارة إسرائيلية على مركز إيراني بدمشق، فبراير 2023 (وائل بشارة/فرانس برس)

شرق غرب

انفصاليو كاليدونيا الجديدة يضغطون على ماكرون

قالت جبهة تحرير الكاناك الوطنية الاشتراكية في كاليدونيا الجديدة، أمس الاثنين، إن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (الصورة)، يجب أن يكون واضحاً بشأن «التخلي عن الإصلاح الدستوري»، والذي سيسمح لمن عاش في الأرخبيل الفرنسي لـ10 سنوات على الأقل بالتصويت، وهو ما سيضعف أصوات السكان الأصليين. وأضافت أن ذلك سيسمح «بتهدئة التوترات الحالية»، فيما قال ماكرون، الشهر الماضي، إنه لا يريد «تمرير الإصلاح بالقوة»، لكنه لن «يتراجع» عنه.

(فرانس برس)

642 مليون مقترع في انتخابات الهند

أعلن رئيس مفوضية الانتخابات الهندية راجيف كومار للصحافيين، أمس الاثنين، أن 642 مليون شخص صوّتوا في الانتخابات التشريعية الهندية على مدى الأسابيع السبعة الماضية. وبلغت نسبة المشاركة 66,3 في المائة، من أصل 968 مليون ناخب مسجل، فيما من المقرر أن تصدر النتائج اليوم الثلاثاء.

(فرانس برس)

هونغ كونغ: اعتقالات عشية ذكرى ضحايا تيان أنمين

قالت الشرطة في هونغ كونغ، أمس الاثنين، إنها اعتقلت شخصاً ثامناً يشتبه في ارتكابه «جريمة تتعلق بنية التحريض على الفتنة»، بعد اعتقال سبعة آخرين، الأسبوع الماضي، بسبب منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي حول إحياء الذكرى الـ35 لمجزرة ميدان تيان أنمين عام 1989، والذي يصادف غداً الأربعاء. والمعتقلون هم أوائل من يتم إلقاء القبض عليهم بموجب «قانون حماية الأمن القومي»، الذي أقر في مارس/ آذار الماضي.

(فرانس برس)

رامافوزا: لا مكان للعنف وعدم الاستقرار

قال الرئيس الجنوب أفريقي سيريل رامافوزا (الصورة)، في رسالة أسبوعية للمواطنين، أمس الاثنين، إنه لا «يمكن أن يكون هناك مكان للتهديدات بالعنف أو عدم الاستقرار»، وذلك بعد يوم من إعلان النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية في جنوب أفريقيا وفقدان حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم الأغلبية البرلمانية لأول مرة منذ 30 عاماً. وحصل الحزب على 159 مقعداً من أصل 400، بنتيجة 40,2 بالمائة من الأصوات، فيما دعا رامافوزا، أول من أمس الأحد، للتغلب على الخلافات «من أجل المصلحة العامة».

(رويترز، الأناضول)

سيول ترد على بيونغ يانغ

ذكرت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية، أمس الاثنين، أن سيول علّقت اتفاقية خفض التوتر مع كوريا الشمالية، الموقعة في 2018، في ردّ اتخذه مجلس الأمن الوطني على إرسال بيونغ يانغ مئات المناطيد المليئة بالنفايات عبر الحدود، خلال الأيام الماضية. من جهته، قال الجيش الكوري الجنوبي، أمس، إنه مستعد لاتخاذ إجراء انتقامي فوري رداً على الاستفزازات الكورية الشمالية، لكنه رفض التصريح بشأن نوعية الإجراء.

(قنا، أسوشييتد برس)

قضية

مع استعداد الناخبين في بلدان الاتحاد الأوروبي للتصويت في انتخابات البرلمان الأوروبي التي تنطلق بعد غد الخميس، وتستمر حتى 9 يونيو، تشير معظم استطلاعات الرأي إلى تقدم متوقع لليمين واليمين المتطرف

خريطة متوقعة لشكل البرلمان الأوروبي

يمين أكثر ويسار أقل في الانتخابات

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

يتوجّه حوالي 373 مليون ناخب وناخبة من دول الاتحاد الأوروبي، بين 6 و9 يونيو/ حزيران الحالي (ابتداء من بعد غد الخميس)، إلى صناديق الاقتراع في دولهم، للتصويت في انتخابات البرلمان الأوروبي التي تجرى كل 5 أعوام. ويرتفع عدد نواب البرلمان الأوروبي الذي سيتشكل بعد انتخابات يونيو، من 705 نواب شكّلوا البرلمان الأوروبي المنبثق عن انتخابات عام 2019، إلى 720 نائباً، وذلك وفقاً لحصص الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، والمحددة على أساس عدد السكان ونسبة المنتخبين. ويقترح نواب البرلمان الأوروبي مشاريع قوانين أوروبية، ويتخذون قرارات تؤثر على كل نواحي الحياة داخل الاتحاد الأوروبي، بحسب الموقع الرسمي للانتخابات الأوروبية، والتي من المتوقع أن يتقدم فيها اليمين المتطرف هذا العام، وسط منافسة حادة داخل تيارات اليمين المحافظ. وستكون أعلى نسبة تمثيل في البرلمان الأوروبي، الذي يضم 27 دولة، هذا العام، من نصيب ألمانيا بـ96 مقعداً، تليها فرنسا بـ81 مقعداً، ثم إيطاليا بـ76 مقعداً، وإسبانيا بـ61، وبولندا بـ53 مقعداً، ثم رومانيا 33، وهولندا 31، ثم بلجيكا 22، واليونان 21، والتشيك 21، وصولاً إلى 6 مقاعد لأصغر الدول، وهي مالطا وقبرص ولوكسمبورغ. ويضم الاتحاد الأوروبي أيضاً: السويد والبرتغال والدنمارك والمجر والنمسا وبلغاريا وفنلندا وسلوفاكيا وإستونيا وكرواتيا وليتوانيا وأيرلندا وسلوفينيا ولاتفيا. يقسم البرلمان الأوروبي على أساس تكتلات حزبية عابرة للحدود الوطنية والقوميات واللغات (تنشأ داخل البرلمان بعد تصويت الناخبين لأحزاب مرشحة من داخل دولهم). 24 لغة تعتمد داخل البرلمان الأوروبي، حيث تسعى المعسكرات السياسية إلى التأثير على التشريعات التي تهم مصالح دولها والمشتركة على مستوى القارة، وبالطبع إلى جانب السعي وراء المناصب الكبيرة في المفوضيات الأوروبية المتعددة.

تقدم متوقع لليمين

أدّت نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي في 2019 إلى تشكل سبع كتل برلمانية داخله، وكتلة ثامنة تضمّ مستقلين ومنشقين عن الكتل. في أقصى اليسار، توجد المجموعة المشتركة لليسار الأوروبي واليسار الأخضر الشمالي، وتشمل 38 مقعداً. وعلى نقيض هذا اليسار، نجد في أقصى اليمين مجموعة الهوية والديمقراطية (أي دي)، وتملك 59 مقعداً. وفي الاتجاه اليميني ذاته، تأتي كتلة أحزاب المحافظين والإصلاحيين الأوروبيين (إي سي آر) وهي مجموعة يمين قومي محافظ انفصلت في الأصل عن كتلة أحزاب الشعب الأوروبي (عَن يمين الوسط، إي بي بي)، ولها اليوم 67 مقعداً. وهذه المجموعة تعتبر حزب الليكود الإسرائيلي ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو شركاء لها، إلى جانب أطراف يمينية أخرى في القارتين الأوروبية والأميركية.

وتعدّ كتلة مجموعة أحزاب الشعب الأوروبية (إي بي بي)، وهي المجموعة المسيحية الديمقراطية والمحافظة، أكبر الكتل البرلمانية بـ177 مقعداً، تليها المجموعة الديمقراطية الاجتماعية (آس أند سي)، بـ140 مقعداً (كتلة الأحزاب الاشتراكية عموماً). أما الكتلة الثالثة بـ102 مقعد فهي كتلة «تجديد أوروبا»، وتضم خليطاً من الليبراليين والليبراليين الاجتماعيين، وفي هذه الكتلة، يجلس حزب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «النهضة» والحزب الديمقراطي الحرّ الألماني. وتأتي بعدها مجموعة الخضر، «التحالف الأوروبي الحر»، بـ71 مقعداً، وتضمّ بعض أحزاب اليسار التقليدي الأوروبي. وقدّمت استطلاعات الرأي على المستوى الأوروبي، طوال الأسابيع الأخيرة الماضية، تصوّرات عن شكل البرلمان الأوروبي المقبل، أظهرت تحقيق اليمين القومي الأوروبي المتشدد نتائج جيّدة. وبصورة خاصة، أظهرت هذه الاستطلاعات تقدّماً لأحزاب كتلة «أي دي» (الهوية والديمقراطية) وكتلة المحافظين الإصلاحيين (إي سي آر)، كمؤشر على زيادة شعبية معسكرهم على مستوى القارة.

وتضمّ كتلة «أي دي»، حزب التجمع الوطني الفرنسي بزعامة مارين لوبان، وتقول على موقعها إن أكثرية من نوابها هم من حزب «الليغا» (الرابطة) الإيطالي بزعامة ماتيو سالفيني، والحزب من أجل الحرية الهولندي بزعامة خيرت فيلدرز، إلى جانب أحزاب اليمين المتشدّد في بلجيكا والنمسا وإستونيا والبرتغال وجمهورية التشيك وسلوفاكيا، وغيرها من دول الاتحاد الأوروبي. وبينما ضمّت الكتلة الأوروبية حزب البديل لأجل ألمانيا اليميني المتطرف، إلا أنها أعلنت الأسبوع الماضي طرده من الكتلة (بعد تصريحات صحافية للمرشح الرئيسي عن الحزب للانتخابات الأوروبية ماكسيميليان كراه دافع فيها عن القوات النازية الخاصة). وبحسب استطلاعات نشرها موقع «EUROPE ELECTS»، يبدو أن الحزب من أجل الحرية الهولندي (Partij voor de Vrijheid)، بزعامة السياسي الجدلي خيرت فيلدرز (المعادي للإسلام والمسلمين والمهاجرين ويدعو لإجراء استفتاء في هولندا للخروج من الاتحاد الأوروبي)، المنتمي إلى كتلة «أي دي» في البرلمان الأوروبي، يواصل صعوده، بعد تحقيق نتائج جيدة في خريف العام الماضي على مستوى الانتخابات الوطنية، التي منحته نفوذاً هائلاً في تولية الحكم الهولندي. وكان هذا الحزب قد فشل في عام 2019 في الحصول على أكثر من 3,9 في المائة من أصوات الناخبين في انتخابات البرلمان الأوروبي، ما منحه مقعداً واحداً، بينما يتوقّع له هذه المرة القفز إلى أكثر من 27 في المائة من الأصوات، والحصول على عشرة مقاعد. وفي النمسا، تتوقع استطلاعات الرأي أن يحقّق حزب الحرية اليميني المتشدد «أف بي أو» تقدماً أيضاً، وصولاً إلى مضاعفة عدد مقاعده من 3 إلى 6، بزيادة نسبة المصوتين له بنحو 9 في المائة، من 17 إلى 26,4 في المائة. كما تتوقع هذه الاستطلاعات بروز حزب «شيغا» البرتغالي، المحسوب على معسكر اليمين المتطرف، مع أول مشاركة له في انتخابات البرلمان الأوروبي، وتعطيه التوقعات 13 في المائة تقريباً من التصويت، وبما يمنحه أربعة مقاعد، وذلك مقابل تراجع يمين ويسار الوسط والاشتراكيين. وعلى ذات المنوال، من الممكن أن يحقق حزب تحالف رومانيا المحسوب على كتلة اليمين المحافظ الأوروبي (إي سي آر) قفزة بأكثر من 13 في المائة ونحو ستة مقاعد. أما في بولندا، ومن ذات الكتلة (إي سي آر)، فقد يفقد حزب «القانون والعدالة» البولندي سبعة من مقاعده الـ27 في البرلمان الأوروبي، بحسب استطلاعات رأي نشرها المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية في يناير/ كانون الثاني ومارس/ آذار الماضيين. وقد يحقق حزب «الطريق الثالث» البولندي أكثر من 16 في المائة من الأصوات، وقد يحصل على عشرة مقاعد في أول ترشح إلى البرلمان الأوروبي، معزّزاً صفوف اليمين الوسطي التقليدي في صفوف الأحزاب الشعبية المحافظة (إي بي بي). أما حزب اتحاد الحرية والاستقلال اليميني المتشدد، في بولندا، فمن المحتمل أن يدخل البرلمان الأوروبي بأربعة مقاعد ستكون محسوبة لكتلة «الهوية والديمقراطية». وفي إسبانيا، تتوقّع استطلاعات الرأي أن يتراجع حزب العمّال الاشتراكي بنحو 10 في المائة في انتخابات البرلمان الأوروبي، وأن يخسر مقعدين من مقاعده الـ21 التي يملكها اليوم. في المقابل، يتقدّم حزب الشعب (يمين الوسط) بـ13 نقطة إلى أكثر من 33 في المائة، مضاعفاً مقاعده إلى 26 مقعداً. اللافت أيضاً أن حزب «فوكس» اليميني الشعبوي، المحسوب على كتلة المحافظين والإصلاحيين الأوروبيين، سيحقق وفقاً للاستطلاعات زيادة بنحو 5 في المائة، رافعاً عدد مقاعده من أربعة إلى سبعة مقاعد. اليمين المتشدد السويدي، ممثلاً بالحزب القومي المحافظ «ديمقراطيو السويد»، سيحقق أيضاً قفزة من نحو 15 في المائة، إلى 21 في المائة من الأصوات، مضاعفاً عدد مقاعده من 3 إلى 6 مقاعد، وذلك بعكس أيضاً تقدم شعبية هذا الحزب على المستوى الوطني السويدي، ويفتح نقاشاً حول إمكانية انتقاله من كتلة «إي سي آر» إلى «الهوية والديمقراطية». وللسويد حصة من 21 مقعداً.

تنبأ استطلاعات الرأي بتراجع الخضر والاشتراكيين

يسير حزب البديل الألماني بثبات نحو تحقيق فوز إضافي

تختلف أحزاب اليمين المتطرف بشأن أوكرانيا والعلاقة مع موسكو

البديل الألماني... تقدم وتوجس

في ألمانيا، تبدو الأمور أكثر إثارة في البلد الذي يحتل العدد الأكبر من مقاعد البرلمان الأوروبي. ويظهر حزب البديل لأجل ألمانيا ثباتاً قبل الانتخابات الأوروبية في طريقه نحو تحقيق فوز إضافي عن ما حققه خلال انتخابات البرلمان الأوروبي في 2019. تمدّد موجة «البديل» (يملك 78 نائباً في البرلمان الاتحادي الألماني بوندستاغ)، وفق استطلاعات الرأي، تأخذه نحو مضاعفة نسبته المئوية من 11 في المائة إلى نحو 20 في المائة وسيكون له 20 مقعداً في البرلمان الأوروبي. في المقابل، تتنبّأ التوقعات بخسارة حزب «الخضر» الألماني سبعة من مقاعده الـ21 في البرلمان الأوروبي. كذلك من المتوقع أن يخسر حزب المستشار أولاف شولتز، الاجتماعي الديمقراطي، أربعة من مقاعده الـ16. هذا بينما يحقق تحالف ساره فاغنكنشت «من أجل العقل والعدالة» (تأسس في 8 يناير الماضي ومنشق عن حزب اليسار الألماني) نحو 8 مقاعد من المرة الأولى للمشاركة في الانتخابات الأوروبية، وفي ذلك مؤشر على أن فاغنكنشت ترسخ أقدامها في الساحة السياسية الألمانية، متجاوزة حتى حزب دي لينكه اليساري، الذي لا يحقق أكثر من ثلاثة مقاعد، فاقداً مقعدين عن 2019. تقدم «البديل» المتوقع لا يعني أن أمور الحزب بخير. فعلى مستويي ألمانيا وأوروبا، يعيش هذا الحزب اليميني المتطرف مرحلة من الهزّات والمطبات مع تزايد تعبيره عن التطرف، بينما تحاول أحزاب أخرى من الجناح اليميني المتطرف في أوروبا تشذيب ما تقوله، مثلما تفعل رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني (حزب إخوة إيطاليا)، وتحاول مارين لوبان الإيحاء به أيضاً.

وأعلنت المجموعة البرلمانية «أي دي» (الهوية والديمقراطية) التي تمثّل أقصى اليمين المتشدد في البرلمان الأوروبي، أخيراً، أنها لن تقبل «البديل» في كتلتها بعد التاسع من يونيو الحالي. جاء ذلك في أعقاب تصريح آخر مثير للجدل، صادر عن إحدى الشخصيات السياسية في الحزب الألماني اليميني المتشدد، حيث اعتبر أبرز مرشحيه إلى البرلمان الأوروبي ماكسيميليان كراه أنه «ليس كل القوات الخاصة إس إس الألمانية (النازية) مجرمين»، ما أثار جدلاً بشأن عمق التطرف اليميني في هذا الحزب الألماني، وخصوصاً بعد صعوده الصاروخي منذ تأسيسه في عام 2013، وعلى الرغم مما لحق به من شوائب وتصريحات عن الحقبة النازية واتهامات لبعض قياداته بعلاقات روسية صينية. فاستطلاعات الرأي التي نشرتها الصحافة الألمانية أظهرت وجود أغلبية ألمانية بنحو 73 في المائة يعتقدون أن «البديل» يشكل تهديداً للديمقراطية الألمانية، بينما يؤيد نحو 44 في المائة حظر الحزب.

وأستبعاد ضمّ «البديل» إلى كتلة اليمين المتشدد الأوروبية، يعود إلى موقف زعيمة حزب التجمع الفرنسي، مارين لوبان، التي ساهمت في عام 2019 بتأسيس هذه الكتلة البرلمانية الأوروبية (الهوية والديمقراطية)، جنباً إلى جنب مع الإيطالي ماتيو سالفيني والهولندي فيلدرز وحزب «الفنلنديين الحقيقيين» الشعبوي. فعين لوبان على كرسي الرئاسة في فرنسا في 2027 واستكمال سكّة تطبيع مكانتها كيمينية أقل تطرفاً، والحفاظ على تقدّمها في استطلاعات الرأي نحو البرلمان الأوروبي بزيادة مقاعدها من 23 إلى 25 مقعداً.

والتوجّه نحو استثناء «البديل» من جبهة اليمين المتشدد لا يعني أن هذا المعسكر سيكون أقل تأثيراً في البرلمان الأوروبي المقبل. فالعملية الحسابية تقول إن كتلتي أي دي وإي سي آر ستحققان تقدماً بـ40 و18 مقعداً لكل منهما. وذلك يعني أن «الهوية والديمقراطية» قد يقفز إلى 98 مقعداً تقريباً. وحتى إذا ما أخرج «البديل» من الكتلة، فمن المحتمل أن يتجه البرلمان المقبل إلى تغيير حدود التحالفات، حيث يمكن أن يلعب «إخوة إيطاليا» بزعامة ميلوني دوراً في جمع الفريقين، وخصوصاً أن الاستطلاعات تمنحها قفزة كبيرة من نحو 6 في المائة (6 مقاعد) إلى نحو 27 في المائة و27 مقعداً، بينما يتراجع حزب رابطة سالفيني بشكل مثير، فيما سيحافظ حزب «النجوم الخمس» تقريباً على مستواه الحالي.

ومع أن معسكر يمين الوسط التقليدي (إي بي بي) يتراجع بخمسة مقاعد، من 177 مقعداً إلى 172، كما تنبأ له استطلاعات الرأي، فستبقى كتلته هي الكبرى في البرلمان الأوروبي المقبل، يليها معسكر الاجتماعيين الديمقراطيين (آس دي)، بيسار الوسط، متراجعاً من 141 مقعداً إلى 131.

وإذا اندمج معسكرا أي دي، وإي سي آر، في كتلة واحدة، بعد الانتخابات، فسيفوزان معاً بحوالي 181 مقعداً. لكن هذا الاندماج دونه عوائق، لعل أهمها ما يتعلق ببنية وتركيبة أحزابها وأيديولوجياتها. هذا بالإضافة إلى تغيير في حدة خطاب بعض أطرافها حيال المشروع الأوروبي برمته، من رفض مطلق، إلى إظهار مواقف شعبوية متماشية مع المراحل. أما على مستوى التعاون بين هاتين الكتلتين وكتلة اليمين الوسط التقليدي، في أحزاب الشعب الأوروبية المحافظة (إي بي بي)، فقد حددها زعيم كتلة المحافظين الألماني مانفريد فيبر (ويبر) بـ3 مبادئ: أن يكون الشركاء مؤيدين لأوروبا ولأوكرانيا وسيادة القانون، وهي مبادئ تختلف حولها أحزاب اليمين المتطرف بأنفسهم. فمن بينهم من هم أقل ميلاً للتشدد مع روسيا وأقل حماسة لدعم أوكرانيا.

مشاركون للمرة الأولى

تدخل أحزاب أوروبية للمرة الأولى هذا العام سباق انتخابات البرلمان الأوروبي. وفي هذا الإطار، قد يحقق الحزب اليميني المتشدد «حركة الوطن»، الذي تأسس في عام 2020، تصويتاً بـ10 في المائة. ويُتّهم بعض أعضاء الحزب بممارسة العنف الحدودي بحق المهاجرين غير النظاميين. كما يدخل حزب الاسترداد الفرنسي، بزعامة أريك زيمور، السباق، للمرة الأولى، وقد يحصل على خمسة مقاعد في البرلمان الأوروبي، معززاً معسكر التطرف فيه.

مؤيدون لحزب الخضر الفرنسي، ومرشحته للانتخابات مارلي توسان، في أوبرفيلييه، 2 مايو (كريا عبد الكافي/فرانس برس)

قدرة على البراغماتية

أحد السيناريوهات التي يطرحها تحليل لمركز المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، بشأن الانتخابات، أن يذهب طرفا معادلة أقصى اليمين والشعبويين والمحافظون الاصلاحيون إلى ضم كتلة فيديز بزعامة رئيس وزراء المجر القومي فيكتور أوربان (الصورة)، الذي يتوقع له الفوز بنحو 14 مقعداً، لتحويل كتلتيهما إلى حوالى ربع البرلمان الأوروبي. وأثبتت التجارب منذ أول انتخابات أوروبية في 1979، قدرة معسكرات اليمين على البراغماتية.

بورتريه

كلوديا شينباوم أول رئيسة للمكسيك

تغييرات محدودة متوقعة في السياسة الداخلية والخارجية

أضحت كلوديا شينباوم أول سيدة في منصب الرئاسة المكسيكية، بعد فوزها الكبير بحسب النتائج الأولية الرسمية برئاسيات البلاد أول من أمس الأحد. شينباوم، يسارية الانتماء، يهودية الجذور، قد لا تحمل معها تغييرات كبيرة في السياسة الداخلية أو الخارجية

شينباوم في العاصمة بعد فوزها بالرئاسيات، مساء الأحد (هكتور فيغاس/Getty)

حملت الانتخابات الرئاسية المكسيكية، التي أُجريت أول من أمس الأحد، مفارقات عدة، وثابتة واحدة. الثابتة هي نجاح حزب «حركة التجديد الوطنية» اليساري الحاكم، المعروف بـ«مورينا»، في تأمين استمراريته في السلطة بفوز مرشحته كلوديا شينباوم بالرئاسيات بفارق كبير عن منافسيها.

ومن المقرر أن تخلف شينباوم الرئيس أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، الذي تنتهي ولايته في 30 سبتمبر/أيلول المقبل، وهو مؤسس الحزب في عام 2014. وإذا كانت الثابتة بمفهومها السياسي المحافظة على موقع اليسار على رأس أكبر دولة في أميركا الوسطى، ما يعني عدم حصول تبديلات جوهرية في السياسات الداخلية والخارجية، غير أنّ المفارقات العديدة فرضت نفسها في انتخابات الأحد.

وبعد فرز أكثر من 60 في المائة من الأصوات أمس الاثنين، تقدمت شينباوم بنسبة 58 في المائة على منافستها الأقرب، مرشحة ائتلاف المعارضة «القوة والقلب من أجل المكسيك» سوتشيتل غالفيز، التي حصدت نحو 28 في المائة، فيما حل المنافس خورخي ماينيز عن «حركة المواطنين»، ثالثاً بنسبة 10 في المائة. وبحسب النتائج الرسمية الأولية، فإن شينباوم ستكون الرئيسة الـ66 للمكسيك منذ إنشاء الجمهورية الأولى في عام 1824، وأول سيدة تقود البلاد، فضلاً عن كونها أول رئيسة من أصول يهودية، في بلاد كاثوليكية الطابع. وبذلك، باتت شينباوم ثالث رئيسة يهودية في العالم حالياً، بعد إسحق هرتزوغ في إسرائيل، وفولوديمير زيلينسكي في أوكرانيا.

وإثر صدور النتائج الأولية، تعهدت شينباوم بأنها «لن تخذل المكسيك»، مشيرة إلى أنها ستحكم «من دون تمييز بين المكسيكيين، على الرغم من أن كثيرين لا يدعموننا». وكشفت أن منافسيها، غالفيز وماينيز، اتصلا بها لتهنئتها بفوزها.

ومن المقرر أن تبدأ شينباوم ولايتها المؤلفة من ست سنوات رسمياً في 1 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

ومن غير المتوقع حصول تغييرات كبيرة في السياسات الداخلية المكسيكية، كون شينباوم المنتمية إلى «مورينا» ستواصل الاعتماد على البرامج الاجتماعية التي أرساها لوبيز أوبرادور، والانطلاق من عملها عمدة للعاصمة مكسيكو بين عامي 2018 و2023. في تلك الفترة، مرّت البلاد والعاصمة بأحداث عدة، بدءاً من تفشي وباء كورونا، مروراً بالزلازل والهزات الأرضية التي ضربت العاصمة والبلاد، وصولاً إلى تخصيص اعتمادات مالية لتطوير البنى التحتية في مكسيكو سيتي ومكافحة الجرائم، وذلك على الرغم من الانتقادات المحلية لعجزها عن معالجة نظام المترو، خصوصاً بعد كارثة 3 مايو/أيار 2021، حين انهارت أجزاء من مسارات المترو بين محطتي أوليفوس وتيزينكو، مودية بحياة 26 شخصاً وجرح 80 آخرين.

ولنجاح شينباوم في العاصمة ثم في الرئاسيات أسباب عدة، منها ما عزاه الخبير في مركز أبحاث الحوار بين الأميركتين في واشنطن مايكل شيفتر إلى «ذكائها والتزامها بالقضايا الشعبية مثل الطاقة المتجددة والتعليم»، بحسب حديثه إلى وكالة فرانس برس، فإنها ركّزت أيضاً في دعواتها للناخبين على أنها ستواصل العمل بسياسات لوبيز أوبرادور، وفقاً للأكاديمي كارلوس برافو ريغيدور، الذي اعتبر في حديث مع وكالة فرانس برس أن شينباوم «استفادت من الشبكة الواسعة لحزب موريناً الحاكم، ودعم أجهزة الدولة». كما أن شينباوم ستواصل حملة السلطة المكسيكية، التي بدأت في عام 2006، ضد العصابات في أنحاء مختلفة من البلاد، تحديداً في الشمال على الحدود مع الولايات المتحدة، لأن استفحال العنف أدى إلى مقتل 37 مرشحاً للانتخابات الأخيرة، التي لم تكن رئاسية فقط، بل شملت 20 ألف مقعد في مجلسي الشيوخ والكونغرس (البرلمان) وفي الولايات والبلديات.

وإذا كان هامش الحراك في السياسات الداخلية ضيّقاً، فإن السياسات الخارجية تبدو أكثر إلحاحاً، تحديداً في العلاقة مع الولايات المتحدة، التي ستجرى انتخاباتها الرئاسية في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وستختار البلاد إما التجديد لرئيسها الحالي الديمقراطي جو بايدن، أو إعادة انتخاب الرئيس السابق الجمهوري دونالد ترامب. وأهمية الانتخابات بالنسبة للمكسيكيين تكمن في أن ترامب خصوصاً رفع سقف المواجهة مع لوبيز أوبرادور سابقاً، في ما يتعلق بإغلاق الحدود بين البلدين لوقف الهجرة غير النظامية. في المقابل، فإن بايدن سعى إلى استيعاب الوضع عبر برامج مخصصة لهذا الغرض. غير أن شينباوم كانت حذرة في تأييد أي من الشخصين في الرئاسيات الأميركية، إذ قالت لصحافيين أجانب في منتصف مايو الماضي: «أعتقد أن علاقاتنا ستكون جيدة، سواء مع ترامب أو بايدن. إن الأميركيين بحاجة إلينا. ونحن بحاجة إليهم».

وعدا الولايات المتحدة، فإن أمام شينباوم ملفات أخرى، خصوصاً في الحيّز الجغرافي للمكسيك، سواء في موضوع هايتي التي غرقت في أزماتها الداخلية مع سيطرة العصابات على قطاعات واسعة من العاصمة بور أو برنس، أو مع الإكوادور التي قُطعت العلاقات الدبلوماسية معها على خلفية اعتقال كيتو نائب الرئيس الإكوادوري السابق خورخي غلاس في 5 إبريل/نيسان الماضي، بعدما لجأ إلى السفارة المكسيكية في الإكوادور، التي منحته اللجوء السياسي. واقتحمت قوات إكوادورية السفارة واعتقلت غلاس، ما دفع لوبيز أوبرادور إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الإكوادور، ورفع دعوى قضائية ضدها أمام محكمة العدل الدولية، في 11 إبريل الماضي، بتهمة «انتهاك القانون الدولي». وطلبت المكسيك من المحكمة منح تعويضات، وتعليق عضوية الإكوادور في الأمم المتحدة. لكن كيتو ردت بدعوى مماثلة أمام المحكمة نفسها متهمة المكسيك باستخدام سفارتها «لحماية السيد غلاس من إنفاذ الإكوادور قانونها الجنائي».

دانت شينباوم «الهجمات على المدنيين خلال الصراع في قطاع غزة»

وبعيداً عن الإقليم، فقد كان لشينباوم مواقف عدة في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية. في 9 أكتوبر الماضي، بعد يومين من عملية طوفان الأقصى وبدء الهجمات الإسرائيلية على القطاع، دانت شينباوم «الهجمات على المدنيين خلال الصراع في قطاع غزة»، ونقلت قناة تيليدارايو المكسيكية عنها قولها: «يجب أن ندين أي شكل من أشكال العنف، لا سيما مهاجمة المدنيين الأبرياء»، مشيرة إلى «ضرورة الاعتراف بحل الدولتين والبحث عن طريقة فورية لتهدئة هذه المنطقة من العالم». وحثت الأمم المتحدة على «العمل من أجل ترسيم الحدود بين الدولتين (الفلسطينية والإسرائيلية) من خلال المعاهدات الدولية». وجاء موقفها رداً على غالفيز، التي دعت شينباوم إلى «إدانة هجمات حماس والتضامن مع المجتمع اليهودي الدولي ومع الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني، وكلاهما ضحية للإرهاب».

غير أن شينباوم التزمت الصمت حين اتهم لوبيز أوبرادور إسرائيل علناً بارتكاب «إبادة جماعية» مستمرة في غزة، وسعى إلى تعزيز الدعوى القضائية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية. مع ذلك، فقد كان لشينباوم موقفاً واضحاً في عام 2009، خلال العدوان الإسرائيلي على القطاع بين 27 ديسمبر/ كانون الأول 2008 و18 يناير/كانون الثاني 2009، وكتبت في صحيفة محلية: «أدين القصف الإسرائيلي على غزة. لا شيء يبرر قتل المدنيين الفلسطينيين... لا شيء يمكن أن يبرر قتل طفل».

وشينباوم متحدرة من أصول يهودية أشكنازية من ليتوانيا لجهة والدها، التي غادرها أهله في عشرينيات القرن الماضي، ومن أصول يهودية سفاردية من بلغاريا لجهة والدتها، التي هرب أهلها من المحرقة النازية في أربعينيات القرن الماضي. وقالت لـ«الإذاعة العامة الوطنية» الأميركية، في يوليو/تموز 2018، إنها اعتادت إحياء الأعياد اليهودية في منازل أجدادها حين كانت صغيرة، لكنها علمانية الانتماء. وفي الواقع، فإن والدتها أني باردو كيمو عالمة أحياء، ووالدها كارلوس شينباوم بوزيليفيتز كيميائي، وشقيقها خوليو فيزيائي، وهي نفسها فيزيائية أيضاً، وخريجة الجامعة الوطنية المستقلة في المكسيك («أونام») وجامعة لورنس بيركلي في كاليفورنيا الأميركية. وتقدمت بدراسات عن كيفية تطوير الطاقة في المنشآت المكسيكية، من بنى تحتية ووسائل النقل المشترك. وعملت في «أونام» بدءاً من عام 1995 باحثة، ونشرت دراسات عدة، نالت بسببها جائزة أفضل باحثة شابة من الجامعة في عام 1999.

وخلال دراستها، انضمت إلى حزب الثورة الديمقراطية اليساري، وبدأت الصعود في بلدية مكسيكو سيتي، منضمة إلى مكتب لوبيز أوبرادور، الذي كان عمدة العاصمة في حينه في عام 2000. وفي عام 2015، انتُخبت عمدة لبلدة تلالبان، من ضواحي مكسيكو سيتي، قبل الاستقالة في عام 2018، لتُنتخب عمدة للعاصمة. وفي 16 يونيو/حزيران 2023، استقالت من منصبها لخوض المعركة الرئاسية.

(العربي الجديد، فرانس برس)

نتائج الكونغرس والشيوخ

أبدى الائتلاف الحاكم في المكسيك بقيادة حزب موريناً اليساري، أمس الاثنين، أمله في الحصول على ما بين 346 عضواً إلى 380، في الكونغرس (مجلس النواب) المكون من 500 عضو. وكان الائتلاف قد فاز بـ308 مقاعد في الكونغرس في عام 2018، وحصل على 69 مقعداً من أصل 128 في مجلس الشيوخ. ومن شأن هذه النتائج أن تؤدي إلى منح الرئيسة الجديدة كلوديا شينباوم، سلطة واسعة النطاق تشريعياً وتنفيذياً، في ولايتها الممتدة إلى ست سنوات.

تتواصل فصول جلسات النظر في محاكمة روما قتلة الباحث الإيطالي جوليو ريجيني في مصر عام 2016، وتبرز وقائع لا تخدم الرواية المصرية الرسمية بشأن القضية

تفاصيل تناقض رواية السلطات المصرية

قضية جوليو ريجيني

إبراهيم عثمان

ظهرت في الأسابيع الماضية تفاصيل جديدة متعلقة بقضية اختطاف وتعذيب وقتل الباحث الإيطالي جوليو ريجيني في يناير/ كانون الثاني عام 2016 في القاهرة، المتهم فيها أربعة من ضباط جهاز الأمن الوطني المصري، هم اللواء طارق صابر والعقيد أسر كامل محمد إبراهيم، والرائد مجدي إبراهيم عبد العال شريف والنقيب حسام حلمي. وعقدت دائرة الجنايات في محكمة روما، أواخر شهر مايو/أيار الماضي، جلسة لمتابعة النظر في القضية، ذلك بحضور النائب العام الإيطالي المساعد سيرجو كولايوكو، وأسرة جوليو ريجيني ومحاميتها اليساندرا بالليريني. وتضمنت الجلسة كشف النيابة العامة الإيطالية عن وقائع جديدة، بما في ذلك تسريب صوتي، قالت محامية عائلة ريجيني إنها تدحض رواية السلطات المصرية. كما بثّت قناة راي 3 الحكومية الإيطالية، مساء أول من أمس الأحد، تحقيقاً حصرياً تضمن معلومات تفيد بأن ريجيني كان ما زال حيّاً يوم 29 يناير 2016 بعد أن كان قد اختفى يوم 25 يناير.

وأعلن النائب العام الإيطالي المساعد سيرجو كولايوكو، الذي أُسند إليه ملف القضية في يناير 2017، أمام هيئة المحكمة في شهر مايو الماضي، أن «الأحراز والمستندات الخاصة بريجيني، بما فيها جواز سفره، كانت بحوزة ضابط في مباحث القاهرة برتبة عقيد، وذلك قبل العثور عليها إثر عملية مداهمة يوم 24 مارس/آذار 2016 في مسكن خمسة من أفراد إحدى العصابات الإجرامية، التي تبادلت معها الشرطة المصرية إطلاق النار وأردتهم جميعاً قتلى، بعد اتهامهم زوراً بقتل الباحث الإيطالي». وأوضح كولايوكو أن «هذه الوقائع تضمنتها محادثة صوتية مدتها 18 دقيقة، سجّلها سرّاً أحد الشهود الذي نشير إليه لدواع أمنية بحرف «ز» لحماية المصدر، وهو مواطن مصري تعاون معنا في التحقيقات، لكنه لن يتمكن من الإدلاء بشهادته في إيطاليا خوفاً منه على سلامته وسلامة أسرته». وقد شهدت الجلسة مداخلة للعقيد أونوفريو بانيبيانكو، من تجمع العمليات الخاصة بسلاح الكارابينييري (قوات الدرك الوطني الإيطالية)، قال فيها إن «المعلومات التي تحصلنا عليها حول ضابط المباحث، الذي أدار عملية المداهمة للعصابة المزعومة، كشفت لنا أنه كان على اتصال هاتفي مع العقيد الذي كان المسؤول الرئيسي عن البحث الاستخباري للسلطات المصرية حول جوليو ريجيني عندما كان لا يزال على قيد الحياة. وهذا يعني أن الروايات التي قدمتها لنا السلطات المصرية لم تكن متطابقة».

هذه الخلاصة هي ما ذهبت إليه أيضاً اليساندرا بالليريني، محامية أسرة جوليو ريجيني، التي علّقت بقولها عقب انتهاء الجلسة إن «عملية إطلاق النار على عصابة إجرامية مدعاة لم تكن لها علاقة تُذكر باختطاف وتعذيب وقتل جوليو ريجيني، وما هي إلا إحدى التلفيقات الدموية التي ألّفها المصريون». من ناحية أخرى، استمعت هيئة المحكمة إلى أقوال خبيري الأدلة الجنائية اللذين عكفا على فحص وتحليل تسجيلات كاميرات المراقبة في هيئة أنفاق القاهرة، واللذين أقرّا بوجود «فجوة زمنية من الساعة السابعة و49 دقيقة إلى الساعة الثامنة و8 دقائق مساء يوم 25 يناير 2016، لا تظهر فيها صور أو فيديوهات».

ويرى مراقبون أن الملف الصوتي الذي تحدثت عنه النيابة أثناء الجلسة يمثل عنصر اتهام جديد حيال ضباط جهاز الأمن الوطني المصري الأربعة المتهمين باختطاف وتعذيب وقتل جوليو ريجيني.

وبالإضافة إلى هذه الوقائع، بثّت قناة راي 3 الحكومية الإيطالية، مساء أول من أمس الأحد، تحقيقاً حصرياً تحت عنوان «الحقائق المخفية عن جوليو ريجيني» تضمن معلومات عن القضية. وفي هذا السياق، ذكر الإعلامي الإيطالي دانييلي أوتيبري أنه «في الوقت الذي كان العالم يتساءل عن مكان جوليو ريجيني، كان ثمّة من بين كبار المسؤولين من يعرف الإجابة». وتابع أوتيبري، في تحقيق أعدّه وقدمه ضمن برنامج «ريبورت»، أن «السردية التي تبنتها الحكومة والاستخبارات الإيطالية والسفير الإيطالي في القاهرة (السفير السابق ماوروتسيو ماساري)، في فترة الأيام الـ10 منذ اختفاء ريجيني يوم 25 يناير 2016 وحتى العثور على جثته يوم 3 فبراير من العام ذاته، كانت تقوم على نفي الحكومة أي مسؤولية لها عن الحادث وتأكيدها أكثر من مرة عدم علمها بمصير الباحث الإيطالي»، متسائلاً بقوله: «ولكن هل تتوافق الرواية الرسمية حقاً مع ما حدث بالفعل في تلك الأيام؟ هذا ما سنجيب عنه في تحقيقنا».

تسريب صوتي جديد يعزز تضارب رواية السلطات

والتقى الإعلامي الإيطالي، خلال التحقيق، بالبروفيسور الإيطالي جينارو جيرفازيو، صديق ريجيني وأستاذ العلوم السياسية بالجامعة البريطانية في القاهرة، الذي قال إنه «كان من المفترض أن يذهب برفقه صديقه إلى إحدى الحفلات مساء 25 يناير، وعندما تأخر ريجيني، شعر بالقلق واتصل هاتفياً بسيدة إيطالية تُدعى زينا سبينيللي، كانت تعمل في قسم العلاقات العامة بالسفارة الإيطالية بالقاهرة وعلى اتصال بالاستخبارات المصرية والإيطالية، لمساعدته في معرفة أخبار عن ريجيني». وأضاف أن «سبينيللي أخبرته أنها طلبت المساعدة من أحد أصدقائها المصريين، ويُدعى أيمن راشد وكان يعمل مساعداً لوزير العدل آنذاك، والذي أوصاها بالانتظار مدة 24 ساعة، ثم نرى بعد ذلك ما يمكننا فعله».

وهنا علّق أوتيبري بأن هذه السيدة لم ترو شيئاً عن تلك الأحداث حتى لوفد إيطالي من سلاح الكارابينييري كان قد حضر إلى القاهرة من أجل التحقيق في الحادث، ولكنها روت ما حدث لأحد أصدقائها من العاملين في السفارة. هذا الأخير، الذي فضّل عدم الكشف عن هويته، ذكر للإعلامي الإيطالي أن «سبينيللي طلبت منه، بعد انتهاء الحفل، توصيلها بسيارته حيث روت له القصة وأطلعته على رسائل تطبيق الواتساب التي تبادلتها مع راشد، الذي كتب لها في إحداها بالإنكليزية: «لقد فقدنا أثره، لكنه ما زال على قيد الحياة». وكان ذلك يوم 29 يناير، بينما كان ريجيني في قبضة من اختطفوه وعذبوه قبل أربعة أيام. وقد عمدت سبينيللي بعد ذلك، وفقاً للتحقيق، على محو تلك الرسالة علاوة على جميع اتصالاتها مع جهاز الاستخبارات الإيطالي ومع مساعد وزير العدل المصري. وقد ذكر الشاهد شفوياً أنه قرأ هذه الرسائل. واستدرك التحقيق بقوله إنه على الرغم من أن وقائع القضية تضمنت أن السيدة الإيطالية كانت قد أرسلت صور بعض الرسائل المتبادلة بينها وبين المسؤول المصري، فإن النائب العام المساعد سيرجو كولايوكو الذي يدير التحقيق في القضية لم يشر قط إلى سبينيللي بين الشهود.

وقفة للمطالبة بكشف الحقيقة بقضية جوليو ريجيني في روما، 2017 (Getty)

مصالح الشركات الإيطالية

ذكر مدير الحملات الدولية لمنظمة «ري كومون» الحقوقية الإيطالية أنطونيو تريكاريكو، لـ«العربي الجديد»، أن «للشركات الإيطالية العملاقة، مثل مجموعة إيني للطاقة وليوناردو لصناعات الدفاع، تتحكم في عملية صنع القرار في إيطاليا وفقاً لمصالحها، ما ظهر جلياً في قضية ريجيني التي لم تتخذ فيها الحكومة الإيطالية قرارات قوية ضد مصر». وأوضح أن «مجموعة إيني تعتبر مصر بلداً محورياً، بالنظر إلى أنها مسؤولة عن ربع أرباحها».

متابعة

حرب تجسس بين لندن وبكين

تستمر حرب التجسس بين بكين ولندن، والتي تصاعدت خلال الأشهر الماضية، مع اتهام الصين المخابرات البريطانية بتجنيد شخصين للعمل لمصلحتها مقابل إغراءات مالية

اتهمت وزارة أمن الدولة الصينية، أمس الاثنين، جهاز المخابرات الخارجية البريطاني (إم آي 6) بتجنيد اثنين من موظفي أجهزة الدولة المركزية الصينية للعمل لمصلحته، و«حرّضهما على الانشقاق»، في فصل جديد من فصول حرب التجسس بين لندن وبكين، والتي تصاعدت مع بداية العام الحالي.

وقالت وزارة أمن الدولة الصينية، في بيان أمس، إنه «بعد تحقيق دقيق، كشفت أجهزة الأمن القومي عن قضية تجسس كبرى حرّض فيها جهاز المخابرات الخارجية البريطاني (إم آي 6)» زوجين عرّفتهما باسميهما الأولين فقط وانغ وتشاو، قائلة إنهما «كانا موظفين في وكالة حكومية مركزية في الصين» وحثتهما «على الانشقاق»، مضيفة أن القضية ضد الجاسوسين، قيد التحقيق، وقد جمعت أدلة واتخذت «إجراءات حاسمة» ضد وانغ. وأوضحت أن المتهم الذي يحمل لقب وانغ، كان يدرس في المملكة المتحدة في عام 2015 ضمن برنامج تبادل، وتمت دعوته إلى حفلات عشاء وجولات نظّمها جهاز المخابرات الخارجية البريطاني سراً خلال تلك الفترة، من أجل «فهم نقاط ضعف شخصيته ومصالحه ومطالبه». وأشارت الوزارة إلى أن وانغ قال إنه «كان في حاجة ماسة إلى المال» وتم إغواؤه بفرصة العمل في هيئة استشارية بدوام جزئي بأجر مرتفع، ثم عرض عليه موظفو جهاز المخابرات الخارجية البريطاني العمل لمصلحتهم مقابل مكافآت مالية أكبر وضمان سلامته، فوافق على عرضهم. ولفتت إلى أنه بعد تدريبه على التجسس طُلب من وانغ العودة إلى الصين لجمع معلومات تتعلق بالحكومة الصينية، مضيفة أن جهاز المخابرات الخارجية البريطاني أقنع وانغ بضم زوجته الملقبة بتشاو، والتي تعمل في «وحدة حكومية مهمة» مقابل ضعف الأموال، ووافقت الزوجة على ذلك. ولم يذكر البيان تفاصيل عن مهن وانغ أو تشاو الحالية في الصين أو طبيعة المعلومات التي قدماها أو مكان وجودهما. وتتبادل الصين وبريطانيا منذ أشهر اتهامات بالتجسس، وهي أنشطة ترى كل واحدة منهما أنها تمثل تهديداً لأمنها الوطني. إذ في يناير/ كانون الثاني الماضي، كشفت الصين عن قضية تجسس قالت فيها إن جهاز «إم آي 6» استخدم في 2015 أجنبياً يقيم في الصين، أشير له فقط بلقب هوانغ، لجمع أسرار ومعلومات.

في المقابل أعلنت الحكومة البريطانية، في مارس/ آذار الماضي، أن منظمات على صلة ببكين، استهدفت بحملتين إلكترونيتين «خبيثتين» اللجنة الانتخابية وبرلمانيين بريطانيين، في اتهام سارعت بكين إلى نفيه حينها. وكانت اللجنة الانتخابية البريطانية التي تشرف على الانتخابات في المملكة المتحدة، قد أعلنت في أغسطس/آب 2023، من دون أن تذكر الصين بالاسم، أنها تعرضت لهجوم إلكتروني من «جهات معادية» تمكنت من الوصول إلى نظامها منذ أكثر من عام. وبينما فرضت الحكومة البريطانية، في إبريل/ نيسان الماضي، عقوبات على مواطنين صينيين ومؤسسة صينية تعمل في مجال الأمن الرقمي، بتهمة التجسس والقيام بهجمات إلكترونية تستهدف النظام الانتخابي البريطاني، وذلك للمرة الأولى التي تفرض فيها لندن عقوبات على شخصيات صينية، اتهمت المملكة المتحدة، في الشهر نفسه، شخصين، وهما كريستوفر بيري (32 عاماً) من أوكسفوردشاير، وكريستوفر كاش (29 عاماً) من وايت تشابل، بـ«التجسس» لمصلحة الصين بموجب قانون الأسرار الرسمية، من خلال نقل معلومات حساسة إلى بكين بين عامي 2021 و2023. كذلك اتهمت لندن الشهر الماضي ثلاثة أشخاص، هم تشي ليونغ واي (38 عاماً) ومانيو تريكيت (37 عاماً) وتشونغ بيو يوين (63 عاماً) وجميعهم من جنوب شرق البلاد، بـ«التعاون مع أجهزة استخبارات هونغ كونغ والتدخل الأجنبي بموجب قانون الأمن القومي البريطاني»، في حين قالت الشرطة البريطانية لاحقاً في الشهر نفسه، إن تريكيت، والذي كان يعمل سابقاً في مشاة البحرية الملكية البريطانية، عُثر عليه ميتاً في ظروف غامضة. وعقب موت تريكيت، قال مكتب وزارة الخارجية الصينية في هونغ كونغ في بيان، إنه يندد بشدة بما وصفه بأنه اتهامات كاذبة من بريطانيا لمواطنين صينيين بشكل ينتهك حقوقهم المشروعة. وأضاف أن ما فعلته بريطانيا هو «وصم سافر للصين واعتقالات تعسفية ومحاكمات لمواطنين صينيين في المملكة المتحدة».

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

■ للأسف #رفح خارج التغطية الإعلامية والاهتمام حتى من المؤثرين الذين يكتبون يومياً عن سير المعارك في القطاع.. فيها اشتباكات ضارية وحرب شوارع

■ الأرض تغيّرت ملامحها في رفح لشدة احتراقها، المدينة كلها مليئة بالدمار والشهداء والمصابين والقهر ودموع الثكالى، إنها مليئة بظلم الاحتلال، بصوت أزيز الطائرات، بشعور الوحدة والخذلان، بالوجوه الشاحبة والأقدام المهترئة، بكل أشكال الموت المُنبعث من ظلام الأبد

■ غارات إسرائيلية مش عم تهدا على مناطق في #جنوب_لبنان. هاليومين يلي الأمور متصاعدة بشكل كبير بين #إسرائيل و#حزب_الله. وإذا إسرائيل قبلت بالهدنة وأوقفت عملياتها على #غزة، راح تتجه إلى #لبنان وتبدأ حربها بشكل موسع مع عمليات اقتحام للجنوب

■ تل أبيب لم تفلح لا في غزة ولا في رفح ما راح تفلح باحتلال لبنان

■ فيه بمنيين يريدون فقط لقمة العيش، وفيه الحوثيين الذين أعلنوا صراحة أنهم يمولون عملياتهم من أموالنا التي يجمعونها عبر التسول

■ أميركا تخفي آثار الهجمات اليمنية على حاملة الطائرات الأميركية أيزنهاور، حسبما قال محللون. والولايات المتحدة تواجه صعوبة كبيرة في الحفاظ على تصريحاتها الرسمية، إزاء إعلان قوات صنعاء عن استهداف أيزنهاور في البحر الأحمر

■ 3 يونيو، استعادة ذكرى #مجزرة_القيادة_العامة تأكيد بأن قضية القصاص لشهداء ثورة ديسمبر في السودان ما زالت قضية حية وتنتظر العدالة وإنصاف الضحايا وأسرهم، وأن ملف فض الاعتصام لن يُغلق دون محاكمة عادلة ومنصفة للضحايا من الشهداء والمصابين والمفقودين

■ حركة MAGA أو أتباع ترامب قد تظن أنهم غالبية لأنك تصادف منشوراتهم التي يدعمها إيلون ماسك عبر خوارزميات التطبيق لكن في الحقيقة هم أقلية لا تتعدى 14٪، ويستخدمون الذباب الإلكتروني

■ زيلينسكي يتهم الصين بعرقلة مؤتمر السلام، لأنها رفضت المشاركة في المؤتمر مع عدم دعوة روسيا. مع من سيكون السلام في أوكرانيا؟ طبيعي مع أطراف الحرب. ألا يعرف زيلينسكي هذه الحقيقة؟

العراق: احتجاجات شعبية في الناصرية

بغداد ـ صفاء الكبيسي

عادت الأنظار مجدداً في العراق نحو محافظة ذي قار جنوبي البلاد، أمس الاثنين، بعد يوم صدامي شهدته تظاهرات احتجاجية لموظفين مؤقتين أول من أمس، طالبوا بتثبيت توظيفهم رسمياً، ما تسبب في اشتباكات مع عناصر الأمن أوقعت أكثر من 20 إصابة، معظمها من المتظاهرين الذين تعرضوا للضرب على يد عناصر مكافحة الشغب، الأمر الذي يعيد إلى الذاكرة أحداث تظاهرات العام 2019 التي عمت العراق وكانت شرارتها من الناصرية، وسط محاولات حكومية للتهدئة.

وأول من أمس، بدأت التظاهرات بشكل سلمي، إذ احتج موظفو العقود أمام شركة نفط ذي قار مطالبين بتثبيتهم على الملاك الدائم، وكان عناصر مكافحة الشغب منتشرين عند مدخل الشركة، إذ منعوا المحتجين من الوصول إلى بوابتها، وحاولوا تفريقهم بالقوة، وهو ما دفع باتجاه حصول احتكاكات بين الطرفين، أعقبه ضرب بالهراوات والعصي من قبل عناصر الأمن طاول عدداً من المتظاهرين والمتظاهرات من النساء، وهو ما أوقع إصابات في صفوفهم. إثر ذلك، توافد، صباح أمس الاثنين، العشرات من المحتجين إلى ساحة الحبوبي وسط مدينة الناصرية (مركز محافظة ذي قار جنوبي العراق)، التي كانت تمثل مركزاً رئيساً للتظاهرات الشعبية في العام 2019، وشهد التجمع هتافات عبرت عن الغضب الشعبي من الاعتداءات التي شهدتها التظاهرات، وطالب المحتجون بالقصاص من المعتدين. وزارة الداخلية حذرت مما أسمته «أجندات مشبوهة وأهداف سياسية ترافق التظاهرات»، مؤكدة في بيان لها أن عدداً من الصور ومقاطع الفيديو التي انتشرت على مواقع التواصل «لا تمت إلى الواقع»، محذرة من «المندسين ومحركي الفتن الذين يستغلون كل تجمع لتمرير أجنداتهم، كما تدعو إلى عدم الانجرار وراء دعوات العنف والصدام مع الأجهزة الأمنية بداعي تحقيق الأهداف بالقوة».

الحكومة المحلية في محافظة ذي قار أكدت أنها تتابع مع وزارة الداخلية سير نتائج التحقيق بالأحداث التي رافقت تظاهرات عقود شركة النفط، من خلال اللجنة التي شُكلت من قبل وزير الداخلية، وذكر بيان صادر عن المحافظ مرتضى الإبراهيمي: «نشدد على أننا لن نتهاون مع المقصرين والمتسببين بوقوع إصابات بين صفوف المتظاهرين وقوات الأمن»، مؤكداً أن «الحكومة المحلية تسعى لحفظ حقوق أبنائها بكافة الطرق القانونية».

وأضاف أنه «سيُجلس مع المتظاهرين إلى طاولة واحدة للاستماع إليهم ونقل مطالبهم إلى وزارة النفط ورئاسة الوزراء، لاستحصال حقوقهم وبيان الطرق القانونية لتحقيق مطالب المتظاهرين».

الناشط في التظاهرات الاحتجاجية في المحافظة حيدر الفتلاوي أكد أن الحكومة تحاول امتصاص الغضب الشعبي بكل الطرق خوفاً من موجة تظاهرات واسعة. وقال لـ«العربي الجديد»: «تلقينا اتصالات من مسؤولين حكوميين وعدوا بحل المشكلة، وأنهم مكلفون رسمياً بمتابعتها، وتلبية المطالب المشروعة للمتظاهرين».

متجر لشركة «شي إن» في أونتاريو، كندا، 19 أكتوبر 2023 (Getty)

«شي إن» تسعى للطرح في بورصة لندن

يرجح أن تقدم شركة بيع الأزياء بالتجزئة عبر الإنترنت الصينية «شي إن» (Shein) طلباً للطرح العام الأولي في بورصة لندن، الأسبوع الجاري، والتي تصل بتقديرات قيمة الشركة إلى نحو 50 مليار جنيه إسترليني (64 مليار دولار)، بحسب شخص على دراية بالموضوع، وفق وكالة بلومبيرغ الأميركية. وأوضح الشخص الذي طلب عدم الإفصاح عن هويته نظراً لأن الخطة سرية، أن توقيت تقديم ملف الإيداع يمكن أن يتغير ولا يمكن تأكيد التوصل لاتفاق. وقد يصبح طرح «شي إن» أحد أكبر عمليات الاكتتاب العامة في تاريخ المملكة المتحدة. وأفادت بلومبيرغ في فبراير/ شباط الماضي بأن «شي إن» تتطلع بقوة للإدراج في بورصة لندن لأنها اعتبرت أنه من غير المرجح أن توافق لجنة الأوراق المالية والبورصات الأميركية على طرح عام أولي في بورصة نيويورك.

أخبار مختصرة

إياتا تتوقع ارتفاع أرباح الطيران

يتوقع الاتحاد الدولي للنقل الجوي «إياتا» تحقيق صناعة الطيران العالمية أرباحاً بقيمة 30,5 مليار دولار هذا العام، مقابل 27,4 مليار دولار في العام الماضي 2023. ومن المتوقع ارتفاع الإيرادات على مستوى الصناعة بنسبة 9,7% على أساس سنوي إلى 996 مليار دولار، مع تسجيل عدد قياسي من المسافرين على متن الرحلات الجوية يبلغ 4,96 مليارات مسافر. وقال المدير العام للاتحاد «ويلي والش» لوكالة رويترز، أمس، على هامش الاجتماع السنوي للأعضاء إن «الليلة العالمية أفضل مما توقعنا، وخاصة في آسيا، ومع ذلك فإن قدرة صناعة الطيران على خدمة التعاش قوي في الطلب على السفر يعوقها تعطل سلاسل التوريد العالمية بما في ذلك تسلم أساطيل الطائرات».

ارتفاع مبيعات هيونداي

قالت شركة هيونداي موتور، أكبر شركة لصناعة السيارات في كوريا الجنوبية، أمس الاثنين، إن مبيعاتها ارتفعت بنسبة 1,9% على أساس سنوي في مايو/أيار الماضي بفضل زيادة المبيعات في الخارج. وقالت الشركة في بيان إن هيونداي موتور باعت 356 ألفاً و223 سيارة الشهر الماضي، ارتفاعاً من 349 ألفاً و637 وحدة في الفترة نفسها من 2023، بفضل زيادة مبيعات سيارات الدفع الرباعي وسيارات علامتها التجارية المستقلة «جينيسيس».

رقاقة من «إيه إم دي» لمنافسة «نفيديا»

أعلنت شركة تصنيع الرقائق التايوانية «إيه إم دي»، أمس، عن شرائح جديدة للذكاء الاصطناعي تتناول مختلف المجالات، من مراكز البيانات حتى أجهزة الكمبيوتر المحمولة المتقدمة، بهدف التنافس مع شركة نفيديا الأميركية الرائدة في السوق. وفي العامين الماضيين، تزايد الطلب على هذه المعالجات المتخصصة لتطوير وتدريب وتشغيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل نشأت جي بي تي. وعلى الرغم من موقع «نفيديا» المهيمن في السوق، أثبتت «إيه إم دي» نفسها على أنها من أقوى المنافسين في القطاع.

متى يطلق العالم شارة خفض الفائدة؟

مصطفى عبد السلام

تتجمع الكثير من السحب الكثيفة في سماء الاقتصاد العالمي لتدفع البنوك المركزية نحو تأجيل خفض سعر الفائدة، وهو القرار الذي سيشكل صدمة للأسواق، إذ كانت الاقتصادات المختلفة تنتظر الخفض على أحر من الجمر لتنشيط معدلات النمو وخفض كلفة الأموال وإتاحة قروض بسعر أرخص للمستثمرين والأفراد، وهو ما يخدم قطاع الاستثمار والإنتاج والصناعة الحيوي وسوق التجزئة. من أبرز تلك السحب عودة التضخم للارتفاع في العديد من الاقتصادات الكبرى، وهو ما يشكل ضغوطاً إضافية على صنّاع السياسة النقدية، الذين حاربوا طوال ثلاثة أعوام لخفض التضخم والحيلولة دون دخول الاقتصادات في الركود والكساد، عبر إجراء زيادة قياسية في سعر الفائدة.

وبعد أن ظن العالم أنه بات على مقربة من طي مرحلة خفض التضخم المرتفع والعنيد، ووقف قطار هائج وبلا مكابح، ووضع حد لموجة الغلاء الجامح في الأسواق الكبرى التي زادت حدتها خلال أزمة كورونا وعقب اندلاع حرب أوكرانيا، عاد التضخم ليطل برأسه من جديد في شكل قفزات في أسعار الحبوب والأغذية والمواد الخام، وفي أسعار النفط مع زيادة حدة المخاطر الجيوسياسية واستمرار زيادة التوترات في الشرق الأوسط وقرار «أوبك+» تمديد خفض إنتاج النفط حتى نهاية عام 2025 بدلاً من نهاية 2024.

كما شهد العالم تعقداً في سلاسل التوريد وتباطؤاً في حركة التجارة وأنشطة الشحن البحري بسبب حرب غزة واضطرابات البحر الأحمر، وهناك أزمات أخرى تشعل التضخم، منها انتشار الجفاف وموجات الحر حول العالم، وهو ما يهدد إنتاج المحاصيل الزراعية في العديد من الدول الكبرى المنتجة للحبوب.

وبنظرة على الأرقام، نجد أن معدلات التضخم الحالية لا تزال تلقي بمفاجآتها في وجه صانعي السياسة النقدية، فقد أعلنت تركيا، أمس، أن التضخم بلغ 75,45% في مايو/ أيار. وفي ضربة لمجهودات البنك المركزي الأوروبي الرامية لخفض الفائدة هذا العام، تسارع التضخم في منطقة اليورو ليبلغ 2,6%.

وفي الولايات المتحدة، كانت كل التوقعات تشير إلى أن البنك الفيدرالي سيبدأ مشوار خفض الفائدة في مارس/آذار، أو يونيو/ حزيران، لكن الآمال تلاشت، وباتت التوقعات تتحدث عن سبتمبر/ أيلول، وقد تتأخر إلى نهاية العام. المشهد بات معقداً من جديد، والبنوك المركزية تخطو خطوة نحو خفض أسعار الفائدة لأنها ترى أن الرفع الحالي مثير للقلق ويضغط على الاقتصاد العالمي، ويعيد شبح الركود والإفلاس والتعثر والبطالة، لكنها سريعاً ما تخطو خطوات نحو التراجع عن تلك هذه الخطة التي طال انتظارها خوفاً من غول التضخم.

التضخم في تركيا يواصل ارتفاعه رغم استقرار الليرة

إسطنبول ـ عدنان عبد الرزاق

واصل التضخم في تركيا ارتفاعه رغم استقرار الليرة، وسط توقعات بتراجعه خلال الفترة المقبلة بعد أن رفعت الحكومة أسعار الفائدة عدة مرات متتالية. وأظهرت بيانات رسمية أمس الاثنين، أن تضخم أسعار المستهلكين على أساس سنوي في تركيا بلغ 75,45% في مايو/ أيار الماضي بما يفوق توقعات بنوك الاستثمار العالمية. وتشير التوقعات إلى أن التضخم وصل بذلك إلى ذروته قبل أن يتراجع الفترة المقبلة بفعل سلسلة من عمليات الرفع لأسعار الفائدة واستقرار الليرة نسبياً. وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين بسبب زيادة مصروفات التعليم والمساكن والمطاعم الشهر الماضي.

ووفقاً لمعهد الإحصاء التركي، من المتوقع أن يتراجع التضخم على أساس شهري بعد مايو/ أيار، الذي بلغ خلاله 3,37%، مقارنة مع 3,18% في إبريل/ نيسان الذي بلغ التضخم على أساس سنوي فيه 69,80%.

ورفع البنك المركزي التركي أسعار الفائدة 4150 نقطة أساس منذ يونيو/حزيران من العام الماضي على عكس سياسات التيسير النقدي التي انتهجها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على مدى سنوات لتعزيز النمو، لكنها أدت إلى ارتفاع التضخم.

ويرى الخبير الاقتصادي التركي، مسلم أويصال، أن نمو الناتج المحلي الإجمالي «الكبير» ربما يكون آخر نمو على هذا النحو، لأن تركيا أعلنت الحرب على التضخم، ما يعني في رأيه، تراجع الطلب المحلي، وبدء التباطؤ لتتراجع نسبة النمو إلى أقل من 3% خلال الربع الثاني من العام الجاري.

ويضيف أويصال أن التضخم، عدو الاقتصاد التركي الأول، متوقعاً تراجع نسبته ابتداء من الربع الثالث من العام الجاري، بعد الإجراءات الحكومية، وفي مقدمتها تقليص الإنفاق الحكومي وإعلان التقشف لمدة ثلاث سنوات، مشيراً إلى التضاد بين النمو والتضخم، وإلى أن الفريق الاقتصادي فضّل تقليص التضخم إلى خانة الآحاد، حتى وإن أثر ذلك على نسبة النمو.

وكانت هيئة الإحصاء التركية، قد أعلنت أخيراً أنّ اقتصاد تركيا حقق نمواً بنسبة 5,7% سنوياً في الربع الأول من العام الجاري، ليحقق ذلك نمواً بوتيرة أسرع في بداية العام وينأى بنفسه عن سلسلة من زيادات أسعار الفائدة التي تهدف إلى كبح الطلب المحلي وإخماده.

مال وناس

مصر... غلاء الأدوية يحيل حياة المرضى إلى جحيم

زادت معاناة المصريين من أزمة الدواء في ظل النقص الحاد للكثير من الأصناف وارتفاع أسعار ما توفر منها، ويأتي ذلك في ظل تقليص الحكومة المخصصات المالية لقطاع الصحة في الموازنة الجديدة

القاهرة ـ **عادل صبري**

أحالت أزمة الأدوية حياة المرضى إلى جحيم، إذ تختفي من الصيدليات ويتعطل إنتاجها بالشركات المحلية، وتتوقف الواردات، تسحق الأزمة المصابين بالأمراض المزمنة، الذين يبحثون دون جدوى عن الدواء، غير القادرين على تدبيره من المستشفيات الحكومية والخاصة أو الصيدليات التابعة للدولة والمنتشرة بأنحاء البلاد، في ظاهرة لم تشهدها البلاد من قبل. وحسب عاملين في القطاع، بلغت نسبة الأدوية الناقصة نحو 60% من الأصناف المختلفة ونحو 80% من الكميات المطلوبة للصيدليات شهرياً، خلال الأسبوعين الماضيين، ولم تعد قاصرة على الأمراض المنتشرة كالكبد والسكر والقلب والأورام والمخ والأعصاب، لتشمل طعوم الأطفال خارج جدول التطعيم الرسمي، وغيرها. في جولة لـ«العربي الجديد»، اعترف صيادلة بعدم قدرتهم الحصول على حصتهم الشهرية من الأدوية من الشركات، مؤكدين أن الأزمة تتسبب لهم في مشاكل هائلة مع المشترين والمرضى، الذين يعتقدون أن الصيادلة يمتنعون عن البيع أملاً في الحصول على سعر أعلى، مع إعلان الحكومة أنها تدرس طلب المصانع بزيادة الأسعار.

اختفاء الأدوية

قال صيادلة لـ«العربي الجديد»، إن اختفاء الأدوية لم يعد قاصراً على أرفف الصيدليات بل شمل مخازن التوزيع والشركات المنتجة التي لجأت إلى تخفيض الإنتاج أو وقفه تماماً. أكد مدير لصيدليات شهيرة لديها مئات الفروع بالمدن الكبرى أن أسماء الأدوية الناقصة تربو على 1200، منها أدوية السكّر ميكستارد المحلي ونوفا روم المستورد، وجميع البدائل.

يأتي حليب الأطفال على قائمة المنتجات الطبية المحلية والأجنبية الناقصة بكافة الصيدليات، وتنتشر في السوق الموازية لبيع الدواء بأسعار خيالية، مع عبوات الفيتامينات ومنشطات الذاكرة لمقاومة الزهايمر وأمراض الشيخوخة.

يؤكد خبير التمويل والاستثمار وائل النحاس أن أزمة الدواء ستظل رهينة إعادة تسعير مستلزمات التصنيع والمنتجات الدوائية وفقاً للمتغيرات التي أحدثها التراجع بقيمة الجنيه خلال الفترة ما بين 2023 و2024، والتي شهدت تثبيتاً لأسعار الأدوية المنتجة والمستوردة رسمياً. أوضح النحاس أن شركات الأدوية تطالب بأن يسعر الدواء وفقا للتغيرات التي طرأت على سعر الجنيه الذي شهد تراجعاً بنحو 40% خلال العام الجاري، و30% عام 2023، بالإضافة إلى ما تحملته الشركات من زيادة في أسعار الطاقة والوقود والنقل والتشغيل والأجور، وهو ما يعني مضاعفة الأسعار عما هو مطبق حالياً. وقال النحاس إن الحكومة أصبحت عالقة بين ضرورة السماح لشركات الأدوية بزيادة الأسعار لاستعادة الزخم في عمليات التصنيع، ومراهنتها على عنصر الوقت كي تتمكن الأسواق من امتصاص الزيادة في معدلات التضخم وتقليل نفقات التشغيل بما يمكّن من تخفيض النسبة النهائية المتوقعة في سعر الدواء.

أزمة نقص حادة

يتوقع الخبراء أن تستمر أزمة نقص الدواء لشهرين مقبلين على الأقل، بينما تنتقل طوابير انتظار الحصول على الأدوية وبدائلها من أمام منافذ التوزيع الحكومية بوسط القاهرة إلى كافة الصيدليات. تطول فترة الانتظار، بينما تدفع هيئة الدواء إلى تكثيف أعمالها الرقابية لإعادة توزيع الأدوية بين الأحياء أسبوعياً وفقاً لحجم الطلب ونوعية الأمراض المنتشرة في كلّ مكان، بما يتطلب جهوداً هائلة وأعداد موظفين بالجهاز الرقابي غير متوافرة حالياً. أحالت هيئة الأدوية إلى مجلس الوزراء مقترحات تقدمت بها شعبة الأدوية بالغرف التجارية في مارس/ آذار الماضي، لزيادة أسعار الأدوية بما يعادل قيمة التدهور بقيمة الجنيه مقابل الدولار، وبحد أدنى 25% من قيمة الأدوية. أكد مصدر بالشعبة لـ«العربي الجديد»، أن الطلب العاجل الذي تقدمت به لرفع أسعار الدواء في حدود 50% من القيمة السائدة حالياً لم يبت فيه حتى الآن، مشيراً إلى تلقيهم رداً من هيئة الدواء بأن الطلب محل دراسة ومراجعة فنية من قبل خبراء الهيئة لتحديد نسب الزيادة في مدخلات الإنتاج ومقارنتها بالأسعار السائدة في الدول المناظرة. يتوقع المصدر، الذي رفض ذكر اسمه، أن تجري الهيئة مفاوضات مع كل شركة على حدة، لمنحها نسبة زيادة تصل إلى 20% في بعض المنتجات التي يحتاج إليها الجمهور بشدة لحين توصل مجلس الوزراء إلى رؤية شاملة حول تسعير الدواء. يؤكد المصدر خشية الحكومة من إعلان زيادة أسعار جميع أصناف الأدوية فتحدث حالة من الفزع بين المواطنين وتدفع إلى موجة جديدة من الزيادة المفرطة في أسعار كافة السلع، في وقت تبحث فيه عن خفض معدلات التضخم، وتجهز لرفع أسعار الطاقة والكهرباء والخدمات الحكومية يبدأ تطبيقها في يوليو/ تموز المقبل.

> المصانع تستورد 90% من مستلزمات الإنتاج من الخارج

أوضح المصدر أن معظم الشركات المحلية توقفت عن تصنيع أغلب المنتجات المصرح لها بإنتاجها من قبل وزارة الصحة، للحد من الخسائر المتراكمة بسبب زيادة الإنتاج مع ارتفاع كلفة مستلزمات الإنتاج.

امتنعت شركات استيراد الأدوية الحكومية والخاصة عن جلب الأدوية الأجنبية عبر القنوات الرسمية، رغم إتاحة الحكومة الدولار أمام البنوك بالسعر الرسمي خشية تحقيق خسائر جراء تدهور قيمة الجنيه وارتفاع الدولار. يؤكد مستوردون أن هيئة الدواء رفضت السماح للشركات المرخص لها باستيراد الأدوية بزيادة السعر وفقا لسعر الصرف السائد حاليا، رغم خسارة الجنيه نحو 40% من قيمته منذ شهرين أمام العملات الصعبة. يقول مستوردون إن الجمود السعري الذي تتبعه هيئة الدواء أدى إلى اختفاء معظم الأدوية المستوردة، وما يظهر منها في الأسواق يأتي عبر سلاسل التهريب التي تخصصت في جلب الأدوية من شرق أوروبا ودولة الإمارات، ليتم بيعها للجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتوزيع المباشر، بأسعار خيالية، بعيداً عن رقابة الأجهزة المختصة.

فشل المفاوضات

فشلت المفاوضات التي أجراها رئيس غرفة صناعة الدواء باتحاد الصناعات جمال الليثي أخيرا في التوصل إلى حلول حاسمة حول طلب الشركات زيادة بنحو 50% بأسعار 1500 دواء بصفة عاجلة، مع إعادة تسعير باقي المنتجات الدوائية التي تأثرت بتراجع الجنيه ثلاث مرات متتالية خلال عامين. بدأت بعض الشركات الانسحاب من السوق المحلية والتوجه إلى العمل بالسعودية وكينيا، بينما لجأت شركات أخرى إلى التفاوض فرديا مع الحكومة لرفع أسعار بعض منتجاتها لحين إصدار قرار عام بزيادة الأدوية. طلب عدد من أعضاء لجنة الصحة بمجلس النواب عقد اجتماع عاجل لمناقشة خطة الحكومة وهيئة الدواء المصرية لرفع أسعار الأدوية. يدرس النواب مقترحات بمنح حوافز للمصنعين مقابل التزامهم بعدم رفع أسعار الدولار.

وفي تصريحات صحافية، يعيد رئيس لجنة الصحة بمجلس النواب أشرف حاتم ارتفاع أسعار الأدوية واختفاء بعضها إلى التغيير الحاد والمتكرر في سعر الصرف، الذي رفع سعر الدولار مقابل الجنيه من 18 إلى 47 جنيهاً خلال 30 شهراً، مع حاجة المصانع إلى 90% من مستلزمات الإنتاج من الخارج، الأمر الذي رفع كلفة التصنيع. يشير حاتم إلى أن المصانع المحلية توفر بدائل الأدوية باستخدام مواد فعالة ومستلزمات إنتاج من الخارج، وهو ما يدفع الشركات إلى التوقف عن التصنيع، وبعضها يتجه لإنتاج أدوية بغرض التصدير لضمان تحقيق عائد بالدولار مع حجب إنتاجها عن السوق المحلية خوفاً من الخسائر.

في ظل ارتفاع معدل الفقر الوطني في مصر من 29,7% عام 2020 إلى 32,5% عام 2022، يواجه المواطنون صدمات عدة، آخرها أزمة الدواء. وتزداد الصدمات مع توجه الحكومة إلى تقليص الدعم الحقيقي المخصص للصرف على الصحة والدواء، حيث خصصت 20,8 مليار جنيه فقط للتأمين الصحي والأدوية وعلاج غير القادرين على نفقة الدولة بموازنة 2024-2025، من إجمالي 496 مليار جنيه موجهة بالموازنة العامة لقطاع الرعاية الصحية التي تتحملها الموازنة العامة والقطاعين العام والخاص.

في تصريح لـ«العربي الجديد»، قال القيادي بحزب التحالف الاشتراكي محمد حسن خليل إن النفقات الموجهة لقطاع الصحة والدواء تراجعت خلال العام المالي المقبل لتصل إلى 1,17% من الناتج المحلي الإجمالي، مبيناً أن النفقات على الصحة والدواء في اتجاه متراجع سنوياً، إذ بلغ حجم الإنفاق الفعلي من الموازنة 1,25% عام 2023-2024 و1,4% عام 2022-2023.

يتوقع خليل أن تتجه الحكومة إلى مزيد من خفض المخصصات السنوية للإنفاق على صحة وعلاج المصريين، مدفوعة بتراجع قيمة الجنيه وزيادة معدلات التضخم، وضعف الإيرادات العامة، وتوجهها إلى التخلص من أعباء النفقات بإسناد إدارة المستشفيات العامة للقطاع الخاص، وعدم وضع أولويات المواطن على قائمة اهتماماتها، بخاصة المتعلقة بالتعليم والصحة. تغيرت أولويات إنفاق الموازنة العامة، التي توجه نحو 60% منها لدفع مستحقات أقساط وفوائد الديون، و20% لأجور ورواتب العاملين بالدولة، بينما تظل الميزانيات المطلوبة للصحة وفقا للدستور غير متاحة، وفقاً لتصريحات رئاسية.

صيدلية في العاصمة القاهرة (خالد دسوقي/فرانس برس)

توسع الإنتاج المحلي

شهد وزير الصحة والسكان المصري، خالد عبد الغفار، أمس، مراسم توقيع عقد شراكة استراتيجية بين مدينة الدواء المصرية (جيبتو فارما) وشركة أبوت الأميركية للصناعات الدوائية، وذلك للتوسع في توطين إنتاج الدواء محلياً، بأسعار اقتصادية تناسب المواطن المصري. أكد عبد الغفار، أن هذه الشراكة تستهدف تصنيع ستة أصناف من أدوية المسكنات والمضادات الحيوية، داخل شركة (جيبتو فارما) بطاقة إنتاجية 155 مليون عبوة خلال خمس سنوات.

مال وسياسة

عرض لإنشاء مصفاة روسية شرقي ليبيا

تسعى روسيا إلى تعزيز وجودها الاقتصادي في ليبيا، وفي هذا الإطار، تلقت شركة نفط روسية عرضاً من الحكومة المكلفة من مجلس النواب ببناء مصفاة شرقي البلاد

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

قدمت الحكومة المكلفة من مجلس النواب إلى شركة تاتنفط الروسية عرضا لبناء مصفاة شرقي ليبيا كجزء من الجهود لجذب الاستثمارات إلى المنطقة، ولكن في المقابل، أكد مراقبون أن ليبيا ليست في حاجة لمثل هذه الشراكة، فهي قادرة على بناء مصاف جديدة، ولكن عن طريق مؤسسة النفط الليبية المختصة بهذا الأمر. وكان وزير الاستثمار في حكومة الشرق غير المعترف بها دولياً علي السعيدي القايدي قد اقترح إنشاء مصفاة روسية في ليبيا.

وأوضح القايدي في تصريحات سابقة لصحيفة نوفوستي الروسية أن «روسيا تمتلك الكثير من النفط الخام، لكن إمداداتها الآن صعبة بسبب العقوبات والحظر، هذا الأمر من الممكن أن تساهم في حله مصفاة تُنشأ في ليبيا ويُنقل النفط الخام إليها ومن ثم بيع المشتقات النفطية». وأضاف أن الشركة الروسية يمكنها أيضاً استخدام النفط الموجود في ليبيا لتكريره ومعالجته. وقال: «لدينا احتياطيات لا تصدق»، معرباً عن أمله أن يتم الاتفاق. وصرح بأنه وجه دعوة للشركات الروسية للاستثمار في بلاده، مؤكداً أن الأبواب مفتوحة أمام هذه الشركات للمشاركة في مشاريع في مختلف القطاعات. وفي هذا السياق، يقول الخبير النفطي حسين الصديق، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، إن روسيا تسعى إلى مشروعات اقتصادية جديدة لبسط نفوذها الاقتصادي مع وجودها العسكري.

وأضاف أن ليبيا ليست بحاجة إلى مصفاة جديدة شرقي البلاد، وأن مؤسسة النفط الليبية هي الجهة المعنية بإنشاء المصافي، ولديها مشروع مصفاة الجنوب الذي تأخر كثيرًا في التنفيذ منذ عشر سنوات. ومن جانبه، أكد المحلل الاقتصادي محمد الشيباني أن التوسع الاقتصادي لنشاط الشركات الروسية في ليبيا سوف تكون له تأثيرات ليست لصالح الدولة الليبية في ظل الصراع الروسي الغربي على ليبيا.

وأضاف الشيباني لـ«العربي الجديد»: «لا يقتصر انخراط روسيا في ليبيا على المجال الاقتصادي، بل هناك تحرك عسكري أيضا. وقال: المطلوب رفع معدلات الإنتاج في البلاد لتحسين إيرادات النقد الأجنبي والمساهمة في استثمارات تسهم في تحقيق إضافة اقتصادية بعيداً عن الصراع الجيوسياسي بين الغرب وروسيا. الشركات الروسية لها حضور ملحوظ في ليبيا، خاصة في مجالات النفط والطاقة والبنية التحتية. ومنذ اندلاع النزاع في ليبيا وسقوط نظام معمر القذافي في عام 2011، تسعى روسيا إلى تعزيز نفوذها الاقتصادي والسياسي في البلاد، كما تتطلع الشركات الروسية، مثل غازبروم وروسنفت، إلى استعادة وتعزيز عملياتها في ليبيا، خاصة في قطاع النفط والغاز. تعمل هذه الشركات على استئناف المشاريع القديمة وإطلاق مشاريع جديدة في البنية التحتية النفطية والمشاريع المتعلقة بالغاز الطبيعي. وتهدف ليبيا إلى تعزيز إنتاجها النفطي إلى مليوني برميل يومياً بحلول عام 2030، وتحتاج إلى استثمارات تصل إلى 17 مليار دولار لتحقيق هذا الهدف. ليبيا أيضاً تتجه إلى إطلاق جولة تراخيص دولية لأول مرة منذ عشرين عاما، في محاولة لتعزيز الاستكشاف والإنتاج في البلاد. وفي الوقت الحالي، يُستورد الكثير من الوقود من روسيا عبر وسطاء، ولكن في المقابل، تجرى عمليات تهريب إلى الخارج، ما يكبد البلاد مبالغ مالية طائلة. وبلغت تكلفة تهريب الوقود وفقاً لمصرف ليبيا المركزي ستة مليارات دولار في عام 2022، وهي بلا شك عقبة رئيسية أمام تنمية بلد شهد إخفاقات في البنية التحتية. وكشف تحقيق أجرته وكالة بلومبيرغ أن ما يصل إلى 40% من الوقود الذي يستورد إلى البلاد بموجب برنامج دعم حكومي يتسرب أثناء التجارة غير المشروعة.

محطة وقود في طرابلس (حازم تركية/ الأناضول)

سورية

مخاوف من تهريب القمح إلى دول الجوار

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

يجمع متخصصون سوريون على أن موسم القمح لهذا العام هو الأعلى ربما منذ عشر سنوات، متوقعين أن يزيد إنتاج عموم الأراضي السورية على مليوني طن قمحاً، ولكن، يحذرون من تبديد خيرات البلاد جراء خفض الأسعار في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) بمدن شمال شرقي سورية (الرقة والحسكة ودير الزور)، ما يزيد توقع تهريب جزء من الموسم إلى دول الجوار (العراق وتركيا) أو بيعه لنظام بشار الأسد الذي عرض السعر الأعلى لهذا العام.

يرى مدير مؤسسة الحبوب بالحكومة السورية المعارضة، حسان محمد، أن تصريحات مسؤولي نظام بشار الأسد عن حجم الإنتاج والتسويق بمناطق سيطرتهم «مبالغ فيها وغير دقيقة»، كاشفاً لـ«العربي الجديد» أن الإنتاج بمناطق وسط وجنوب سورية الخاضعة للنظام لن يزيد على 500 ألف طن، ولكن الأرجح أن التعويل على استجرار القمح من شمال شرقي سورية كبير هذا الموسم، نظراً لرفع نظام الأسد الأسعار.

وكان رئيس اتحاد الفلاحين بنظام الأسد أحمد إبراهيم قد أكد لإذاعة شام إف إم المحلية أن إنتاج هذا العام وفير، متوقعاً استجرار أكثر من 720 ألف طن، لأن الفلاحين راضون عن تسعيرة هذا العام. يؤكد رئيس مكتب التسويق في الاتحاد العام للفلاحين أحمد هلال الخلف أن الإنتاج لم يكن كما كان متوقعاً، وكل من كان يعول على أرقام كبيرة للإنتاج على وحدة مساحة الدونم فوجئ بأنه أقل من المتوقع، ولكن «لن تقل الكميات عن الموسم السابق (نحو 700 ألف طن)»، مشيراً خلال تصريحات صحافية إلى أن إنتاج الدونم الواحد من القمح للموسم الحالي لم يتجاوز 250 كيلوغراماً كحد أقصى وعلى الأغلب 200 فما دون بالنسبة للقمح المروي. يرجح المهندس الزراعي المقيم بمنطقة الشميطية بدير الزور، إبراهيم عليان، أن يجذب نظام بشار الأسد كميات كبيرة من إنتاج مناطق قسد «سواء بالتراضي معهم أو نتيجة رفع الأسعار الذي فاق بقية المناطق السورية التي تسيطر عليها المعارضة وقوات سوريا الديمقراطية»، مضيفاً لـ«العربي الجديد» أن نظام الأسد مهما رفع الأسعار فهو المستفيد، لأن الاستجرار المحلي يغنيه عن الاستيراد بالدولار ويبعده عن أزمات الخبز والطحين التي يعاني منها كل عام، فسعر 5500 ليرة لكيلو القمح، ربما يغري الفلاح للمجازفة، لأنّ «قسد» تجرم تهريب القمح أو عدم تسليمه إلا للإدارة الذاتية.

وكان نظام بشار الأسد قد أعدّ العدة، هذا العام، لاستلام أكبر كمية من القمح، إذ أقر المؤتمر السنوي للحبوب، المنعقد بدمشق أخيراً، برئاسة رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس، حزمة من الإجراءات والقرارات لتأمين استلام موسم القمح من الفلاحين، وطلب من الوزارات والجهات المعنية تقديم التسهيلات اللازمة لاستلام أكبر كمية ممكنة من المحصول.

يكشف مدير مؤسسة الحبوب بالحكومة السورية المعارضة، حسان محمد، لـ«العربي الجديد» أنه حتى اليوم لم يصل الدعم المالي والتمويل الدولي لشراء القمح من المناطق المحررة، الأمر الذي أرجأ إصدار تسعير نهائي للكيلوغرام، مبدياً تخوفه من عدم الدعم المالي أو تهريب الموسم للخارج أو مناطق النظام.

يضيف محمد: «الأرجح أن يصل الدعم المالي من «صندوق الائتمان لإعادة إعمار سورية أو بعض الدول العربية والمنظمات الدولية» لاستجرار موسم القمح من المناطق المحررة» (إدلب وريف حلب وبعض مناطق الجزيرة)، متوقعاً أن يصل الإنتاج في مناطق سيطرة المعارضة إلى نحو 300 ألف طن، «وهي تكفي تقريباً حاجة السكان إلى جانب الدعم الخارجي بالطحين».

ويضيف مدير مؤسسة الحبوب بالحكومة السورية المعارضة أنه من المستحيل أن يصل حجم الاستجرار بمناطق النظام إلى مليون طن كما يروّج مسؤولو نظام الأسد، إذ لديهم حماة وحلب وحمص ودرعا، وهي ليست مناطق إنتاج القمح، بل مناطق الإنتاج الرئيسية في الجزيرة السورية (الحسكة والرقة ودير الزور).

يعتبر الاقتصادي السوري محمود حسين أن المستهلك السوري هو الخاسر الأكبر من «نزاعات الأسعار والتسابق لاستجرار القمح»، لأن الدول المجاورة برأيه (تركيا والعراق) ستغتنم تفاوت الأسعار والضغط على الفلاحين، بأن تستجر بعض الإنتاج السوري، ما يعيد أزمة شح الطحين وغلاء الخبز الذي رفع النظام سعره مرتين ضمن الانسحاب من الدعم.

مقابلة

أجراها **إبراهيم عثمان**

أكد الباحث الإيطالي البارز ورئيس ديسك الشرق الأوسط في مركز الدراسات الدولية بروما «CESI»، جوزيبي دينتيتشه، في مقابلة مع «العربي الجديد» أن الاقتصاد المصري يواجه أزمة طاحنة

جوزيبي دينتيتشه

الاضطرابات الإقليمية تدفع إلى زيادة أزمات الاقتصاد المصري

أوروبا تدعم القاهرة لتخفيف تداعيات الحروب على حدودها

■ كيف تقرأ الوضع الاقتصادي الحالي في مصر؟

مصر تجد نفسها اليوم في قلب سلسلة من الاضطرابات الداخلية والإقليمية، وتواجه أزمة اقتصادية طاحنة دفعت البلاد بالضرورة إلى اتخاذ قرارات صعبة، مثل اللجوء إلى صندوق النقد الدولي مرات عدة في أقل من عشر سنوات، لإنقاذ أوضاعها المالية وعدم الاستسلام لأحد النظم الافتراضية. وعلاوة على الأزمة الاقتصادية يتعين على القاهرة، من ناحية أخرى، إدارة الأزمات على طول حدودها، فإضافة إلى الحرب في غزة، لا ينبغي أن تنسى ليبيا والسودان، ومن ثم البحر الأحمر، بصفتها عوامل تكميلية للتوتر، التي من شأنها ترك البلاد في حالة هشاشة قصوى.

■ ما هي تداعيات حرب غزة على الجبهة الداخلية المصرية؟

الحرب الإسرائيلية على غزة، خصوصاً، تعتبر نوعاً ما نقطة تحول تتعلق بماضي مصر وحاضرها وحتى مستقبلها نفسه. والتهديدات الأمنية والإنسانية والسياسية الناجمة عن الصراع في قطاع غزة، في هذا الإطار، ربما تمثل نوعاً ما تسريعاً للأوضاع الداخلية الملتهبة بالفعل، والتي إذا لم تجر السيطرة عليها جيداً، فمن الممكن أن تؤدي إلى توترات جديدة واسعة النطاق من شأنها التأثير على الشرق الأوسط بأكمله، بدءًا من التدفق الخارج عن السيطرة للفلسطينيين النازحين من غزة والجاهزين للعثور على ملجأ لهم في سيناء.

من شأن هذا السيناريو أن يشكل عبئاً هائلاً (بما في ذلك اقتصادياً) على مصر، التي ستجد نفسها مضطرة إلى إدارة وضع معقد من وجهة نظر سياسية وأمنية، فضلاً عن اضطرارها إلى تبرير أمر مفروض من الخارج للرأي العام الداخلي.

■ هل من الممكن أن تؤثر تحركات القاهرة من أجل التصدي لهذه الأزمة على علاقتها بإسرائيل؟

ليس من قبيل المصادفات أن القاهرة عززت حدودها مع غزة، وأغلقت معبر رفح، وحذرت إسرائيل من أن أي عمل أحادي بالخصوص نفسه من شأنه أن يعرض للخطر ليس العلاقات الثنائية فحسب، بل أيضاً شروط السلام والاستقرار التي تكفلها معاهدة السلام بين الطرفين في المنطقة. وحتى إذا كان من المرجح أن تحافظ مصر وإسرائيل على الوضع الحالي من «السلام البارد»، فإن إمكانية حدوث شرخ ما زالت قائمة، مع كل التداعيات على المستوى السياسي الإقليمي والعلاقات بين دول المنطقة.

■ ماذا تمثل الحرب الأهلية في السودان لمصر؟

التوترات على طول الحدود تشكل، شأنها في ذلك شأن الحرب في غزة، مصدر قلق كبيراً للقاهرة. ويمثل السودان، في هذا السياق، مصدر المخاوف الأكبر في ظل المخاطر الإنسانية المرتبطة بالأزمة الراهنة، مع التدفق الخارج عن السيطرة لملايين المواطنين السودانيين داخل حدوده، ما قد يؤدي من ثم إلى تفاقم أوضاع الاستقبال الداخلية التي ليس من السهل حلها.

■ وماذا عن الأزمة الليبية في هذا السياق؟

من المفارقات أن القضية الليبية، على الرغم من أهميتها- والتشديد مراراً وتكراراً على كونها مسألة وجودية في ما يخص البلاد - باتت اليوم تحت السيطرة أكثر من ذي قبل، أو على الأقل ليست ملحة أيضاً بسبب بعض التغيرات التي طرأت على العلاقات مع بعض الفاعلين البارزين، وفي مقدمتهم تركيا.

■ شهدت الفترة الأخيرة تقارباً ملحوظاً بين مصر وتركيا، أين تكمن أهمية هذا التقارب؟

التقارب بين تركيا ومصر يمثل تطوراً مهمّاً وربما إيجابيًا للغاية أيضاً ليس فقط للطرفين في المنطقة الواقعة بين البحر المتوسط والشرق الأوسط، وإنما أيضاً لعلاقات أنقرة بالاتحاد الأوروبي، حيث تعد القاهرة شريكاً استراتيجياً أساسياً للاتحاد الأوروبي، وهو ما تأكد من خلال تجديد اتفاقية الشراكة بين الطرفين في مارس/آذار الماضي.

■ ما هي الدوافع وراء هذا التجديد؟

هذا الإجراء يبدو أنه جاء استجابة لخطة راسخة للتدخل السريع تهدف إلى التخفيف الفوري للمشكلات الحرجة وتحقيق الاستقرار على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي للقاهرة. وعلى الرغم من ذلك، لم تبرز في هذا الاتفاق أيضاً كما يبدو أي عناصر مفيدة قادرة على إحداث تحول عميق في الأوضاع الصعبة التي تشهدها البلاد، فضلاً عن تسهيل التحرك السياسي الأوروبي برمته.

أخبار

«المركزي القطري» يطرح صكوكاً إسلامية

طرح مصرف قطر المركزي صكوكاً إسلامية وسندات حكومية بقيمة 8,250 مليارات ريال على ثماني شرائح مختلفة، واستناداً إلى بيانات «المركزي» فقد طرح أول من أمس أربعة إصدارات سندات بقيمة 6,150 مليارات ريال، إذ بلغت قيمة الشريحة الأولى 1,7 مليار ريال لأجل سنتين وعائد 5%، فيما بلغت قيمة الشريحة الثانية 1,672 مليار ريال، بعائد 4,80% وأجل ثلاث سنوات (الدولار = نحو 3,65 ريالات). كما طرح «المركزي» شريحة ثالثة للسندات بقيمة 1,478 مليار ريال، بلغ أجلها خمس سنوات، وبمعدل عائد 4,75%، وشريحة أخرى بلغ أجلها 7 سنوات بعائد 5% إذ بلغت قيمتها 1,300 مليار ريال. وبشأن إصدارات الصكوك الإسلامية، فقد بلغ عددها أيضاً أربعة إصدارات بقيمة 2,1 مليار ريال، إذ بلغت قيمة الشريحة الأولى 550 مليون ريال لأجل سنتين وعائد 5%، وبلغ أجل الشريحة الثانية ثلاث سنوات، بقيمة 328 مليون ريال وعائد 4,8%.

تراجع مؤشر بورصة مسقط

تراجع المؤشر العام لسوق مسقط بنهاية تعاملات أمس الاثنين، بنسبة 0,25 بالمائة، ليغلق عند مستوى 4821,45 نقطة، فاقداً 11,86 نقطة عن مستوياته بجلسة أول من أمس الأحد. وتأثر المؤشر العام بتراجع الأسهم القيادية، والأداء السلبي للقطاعات مجتمعة، وتقدمها الصناعة بنسبة 0,59%، مع تقدم سهم الصفاء للأغذية على المتراجعين بنسبة 6,98%، وبضغط سهم جلفار للهندسة القيادي المتراجع بنسبة 0,59%. وتراجع كذلك مؤشر قطاع الخدمات بنسبة 0,28%، وبضغط سهم السوادي للطاقة القيادي المتراجع بنسبة 5%، وتراجع الباطنة للطاقة القيادي بنسبة 3,95%. وحد من تراجع قطاع الخدمات صدارة سهم إس إم إن باور للرابحين بنسبة 3,41%. وكان المالي أقل القطاعات تراجعاً بنسبة 0,25%، وبضغط سهم المدينة تكافل القيادي المتراجع بنسبة 1,23%، وتراجع الأنوار للاستثمارات القيادي بنسبة 1,14%.

تعزيز الاستثمار بين الأردن ومصر

نظّمت غرفة تجارة الأردن أمس الاثنين، بالتنسيق مع مكتب التمثيل التجاري في السفارة المصرية في عمّان، ومجلس التصدير المصري للصناعات الكيماوية والأسمدة ومواد البناء والحراريات والسلع المعدنية، لقاء ضم مستثمرين أردنيين ومصريين لبحث سبل تعزيز التعاون الاستثماري بين البلدين الشقيقين.

وبحث اللقاء الذي سبقته زيارات ميدانية لمستثمرين مصريين يمثلون 23 شركة مصرية لعدد من الشركات الأردنية، التحديات التي تواجه دخول المنتجات المصرية إلى الأسواق الأردنية والعكس، إضافة إلى دخول المنتجات المصرية إلى أسواق المنطقة عبر المملكة، ودخول المنتجات الأردنية إلى الأسواق الأفريقية عبر البوابة المصرية.

وأكد ممثل قطاع الإنشاءات ومواد البناء، عضو مجلس إدارة غرفة تجارة الأردن، إبراهيم النوايسة، أهمية الزيارة المصرية إلى المملكة، معرباً عن أمله بأن يخرج اللقاء بشراكات تجارية بين شركات البلدين في القطاعات التي تمثلها.

أسواق عالمية

يحشد الصينيون لمعركة تجارية أشد ضراوة خلال الأيام القليلة المقبلة، وسط ترقب لما سيُقدم عليه الاتحاد الأوروبي بشأن فرض رسوم تجارية كبيرة على السيارات الصينية على غرار ما فعلت الولايات المتحدة الأميركية نهاية مايو/أيار الماضي، وهو ما دفع بكين إلى التلويح باتخاذ إجراءات لحماية مصالحها

طبول خافتة لحرب تجارية

الصين وأوروبا تتأهبان لمعركة رسوم على السيارات الكهربائية

بروكسل ـ **العربي الجديد**

تتأهب الصين لمعركة تجارية حامية مع الاتحاد الأوروبي، حال فرض الأوروبيين رسوماً جمركية كبيرة على السيارات الكهربائية الصينية، على غرار ما فعلت الولايات المتحدة الأميركية قبل أيام في إطار إجراءات لكبح العملاق الآسيوي الذي يغزو العالم بمنتجاته المختلفة. ولا يبدو أن معركة السيارات الكهربائية بين بكين وبروكسل ستكون محدودة، بالنظر إلى حجم الصادرات الكبيرة إلى أوروبا، والتي تدفع الصين إلى رد انتقامي مؤلم، على عكس رد فعلها على قرار الإدارة الأميركية زيادة الرسوم الجمركية على المركبات الكهربائية الصينية، رغم أنه قضى بمضاعفة الرسوم أربع مرات لتصل إلى 102,5%، وذلك لأن صادراتها من هذه السيارات إلى السوق الأميركية ليست كبيرة وبالتالي غير مؤثرة، كما أن تشابك العلاقات بين شركات السيارات الصينية والأوروبية يجعل المشهد أكثر ارتباكاً أمام صناع القرار في بروكسل، إذ قد ترتد خطوة فرض رسوم جمركية على المركبات الكهربائية الصينية على مصنعين أوروبيين كبار، لا سيما في ألمانيا، ما دعا محللين ومؤسسات أبحاث استشارية عالمية إلى طرح تساؤلات حول قدرة الاتحاد الأوروبي بالفعل على خوض حرب تجارية مع الصين. واستبقت الصين قرار بروكسل بشأن فرض الرسوم الجمركية بتوجيه اتهامات إلى الاتحاد الأوروبي بشأن «قمع» شركاتها، ولوحت بأنها ستتخذ إجراءات لحماية مصالحها. وقال وزير التجارة الصيني وانغ وينتاو، خلال اجتماع عُقد، يوم الأحد الماضي، مع الشركات الصينية في إسبانيا، إن بكين ترغب في معالجة الخلافات الاقتصادية والتجارية من خلال الحوار وتجنب التصعيد غير المنضبط. وأضاف وانغ، في بيان عقب زيارته لمصنع سيارات صيني مزمع في إسبانيا، أن قادة فرنسا وألمانيا والاتحاد الأوروبي أعربوا عن رغبتهم في تجنب حرب تجارية.

وذكر البيان الذي أوردته وكالة بلومبيرغ الأميركية أمس الاثنين: «إذا لم يمارس الاتحاد الأوروبي ما يدعو إليه وواصل قمع الشركات الصينية، فإن الصين ستتخذ كافة الإجراءات اللازمة لحماية المصالح المشروعة للشركات الصينية بحزم». ويتعين على الاتحاد إبلاغ مصدري السيارات الكهربائية الصينيين بما إذا كان يعتزم فرض رسوم جمركية، ومدى ارتفاعها، خلال يونيو/حزيران الجاري، وقد تدخل حيز التنفيذ بعد شهر. وأطلق الاتحاد الأوروبي في أكتوبر/تشرين الأول الماضي تحقيقاً بخصوص دعم بكين صناعة السيارات الكهربائية في الصين، كما فتح وابلاً من التحقيقات التجارية ضد الصين بشأن مكافحة الإغراق، بخاصة في قطاع التكنولوجيا النظيفة.

الصين تحقق في إغراق أسواقها بالبرانديات الأوروبي

وفي رد أولي على التحركات الأوروبية، بدأت الصين بالفعل تحقيقاً لمكافحة الإغراق بالبراندي الأوروبي، وهي خطوة تستهدف بوضوح هذا النوع من المشروبات الكحولية فرنسية المنشأ. وأشارت وسائل الإعلام الحكومية أيضاً إلى أن الإجراءات الانتقامية قد تشمل السيارات الأوروبية ولحم الخنزير. وقال وانغ إن الاتحاد الأوروبي استخدم روايات زائفة مثل القدرة التنافسية الفائضة وغير العادلة لإطلاق تحقيقات بشأن السيارات الكهربائية الصينية والسكك الحديدية والطاقة الشمسية والمعدات الطبية وقطاعات أخرى، ما يزيد من خطر الخلاف بين الصين والاتحاد الأوروبي. وحث الاتحاد الأوروبي على التخلي عن الحمائية والسعي إلى الحوار والتعاون بدلاً من ذلك.

وتشير ديناميات مبدأ العين بالعين إلى أن الاتحاد الأوروبي، الذي واجه في العام الماضي عجزاً تجارياً في السلع بما يقرب من 300 مليار يورو (324 مليار دولار) مع الصين، يريد الآن تضييق هذه الفجوة، وقد ينزلق قريباً إلى حرب تجارية مع بكين. فقد تضاعفت الواردات الأوروبية من السيارات الكهربائية الصينية وحدها بين عامي 2021 و2023 لتصل إلى أكثر من 430 ألف سيارة سنوياً، بقيمة 10 مليارات يورو، وفقاً لتقديرات معهد بيترسون للاقتصاد الدولي ومقره واشنطن. وفي الوقت نفسه، فإن صادرات السيارات الكهربائية الصينية إلى الاتحاد الأوروبي لا تكاد تذكر، وتخشى بروكسل من إغراق سوق الاتحاد الأوروبي، ما قد يؤدي إلى القضاء على صناعتها المحلية. وفي حين أنه من المؤكد أن تجد بروكسل دليلاً على المساعدات الحكومية غير العادلة، فإنه ليس من الواضح بعد مستوى رسوم الاستيراد التي ستفرضها على السيارات الكهربائية الصينية التي تصنعها شركات مثل «BYD» الصينية. ويطبق الاتحاد الأوروبي حالياً تعريفات جمركية بنسبة 10% على جميع السيارات المستوردة، بينما يحتاج إلى رفعها إلى 50% لتحقيق تكافؤ الفرص، وفقاً لتقديرات المحللين في «رودیوم غروب» وهي شركة أبحاث في الولايات المتحدة. وفي حين تبدي المفوضية الأوروبية جدية في كبح جماح زحف السيارات الكهربائية الصينية، فإنها قبعت في منطقة مجهولة بشأن التحقيق في دعم بكين هذه الصناعة، نظراً لأن المركبات الكهربائية هي منتجات معقدة جداً وأن هذه التحقيقات تتعلق عادة بالمزيد من المنتجات الأولية التي لا تتضمن سلاسل التوريد المعقدة هذه. كما أن هذه المرة الأولى منذ فترة طويلة التي تبدأ فيها الذراع التجارية للكتلة تحقيقاً بمبادرة منه وليس كما هو الحال عادة بناءً على شكوى من الصناعة. وفي كثير من الحالات، دخلت الشركات الصينية في مشاريع مشتركة مع نظيراتها في الاتحاد الأوروبي، خاصة في ما يتعلق بمدخلات التكنولوجيا. كما تملك شركات مثل مرسيدس وفولكسفاغن وبي إم دبليو الألمانية مصانع في الصين وتعتمد على أكبر سوق للسيارات في العالم للحصول على الجزء الأكبر من إيراداتها. وليس من المستغرب ألا يشارك جميع رؤساء صناعة السيارات الأوروبية حماس المفوضية للتحقيق.

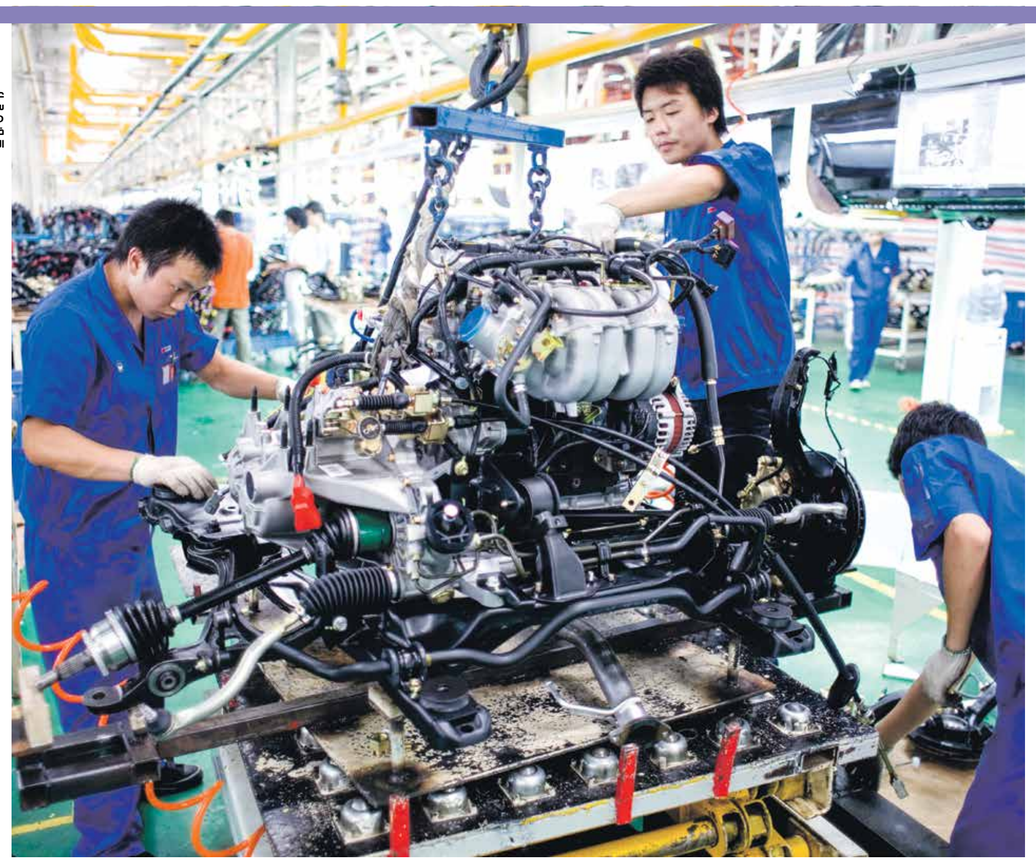

عمال لتجميع سيارات في مصنع BYD بمقاطعة قوانغدونغ الصينية (Getty)

أوروبا تستورد أكثر من 430 ألف سيارة كهربائية صينية سنويا

التفاف صيني على الرسوم الجمركية

إلى جانب المصالح المتشابكة بين الشركات الصينية والأوروبية، تتحرك بكين للحفاظ على نفاذ صادراتها إلى أوروبا من «الحدائق الداخلية» على غرار ما تفعله مع الولايات المتحدة، ولكن عبر ما يعرف بـ«الحدائق الخلفية» عبر التصنيع في دول مثيل المكسيك ثم التصدير إلى السوق الأميركية. وتستثمر شركتا «CATL» لصناعة البطاريات وعملاق السيارات الكهربائية «BYD» بالفعل في المصانع المجرية حتى تتمكن من تجنب رسوم الاتحاد الأوروبي في غضون سنوات قليلة. وتتبع الصين في ذلك استراتيجية مماثلة لما تفعله في المكسيك للالتفاف على التعريفات الأميركية، وفق تقرير لصحيفة بوليتيكو الأميركية. وفقاً لتقرير صادر في مايو/أيار الماضي عن المعهد الكوري لأبحاث التجارة الدولية، تضاعفت صادرات الصين إلى الولايات المتحدة عبر المكسيك وفيتنام من عام 2018 إلى عام 2022، حيث ارتفعت صادراتها المحولة إلى السوق الأميركية عبر فيتنام من 1,57 مليار دولار في 2018 إلى 3,02 مليارات دولار في 2022، في حين ارتفعت الصادرات عبر المكسيك من 5,3 مليارات دولار إلى 10,55 مليارات دولار، وفق ما نقلت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية أمس الاثنين. ونقلت الصحيفة عن الشريك في شركة المحاماة التجارية «روسمان بيك أند كو» لوران روسمان أن «الحكومة الصينية جيدة جداً في تجنيد شخص آخر للقيام بالضغط لصالحها». ووفقا ليورغن ماتيس من المعهد الألماني للأبحاث الاقتصادية، فإنه «لا ينبغي توقع حدوث أضرار اقتصادية كبيرة» للصين حتى لو جرت زيادة الرسوم الجمركية عليها. كذلك، يعتمد رد بكين أيضاً على التوقيت الجيوسياسي. وفي هذا الشأن، أشارت «بوليتيكو» إلى أن كون الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب منافساً جدياً لاستعادة البيت الأبيض عبر الانتخابات المقررة في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، فإن ذلك يعني عودة التوتر التجاري بين واشنطن وبروكسل، ووفقاً لدبلوماسي أوروبي كبير طلب عدم الكشف عن هويته فإن «الصين تلعب لعبة طويلة الأمد هنا، فإذا انتظرت مدة كافية حتى يعود ترامب، فستتعرض حكومات أوروبا لضغوط كبيرة من دوائر الأعمال لتكوين صداقات مع بكين مرة أخرى».

أعلى نشاط صناعي في عامين

توسع النشاط الصناعي في الصين بأسرع معدل منذ عامين تقريبا في مايو/أيار، وفقا لمؤشر مديري المشتريات التصنيعي الخاص «كايكسين»، أمس، الذي ارتفع إلى 51,7 نقطة من 51,4 نقطة في أبريل/ نيسان، وهو الأعلى منذ يونيو/حزيران 2022.

وتخالف نتائج المسح الخاص، مؤشر مديري المشتريات الرسمي، الذي أظهر انكماشا غير متوقع. ويعتمد الاستطلاعان على أحجام عينات ومواقع جغرافية وأنواع من الشركات مختلفة، حيث يركز «كايكسين» على الشركات الصغيرة والموجهة نحو التصدير.

غموض حول تعثر خط غاز بين روسيا والصين

استنفرت بكين وموسكو لإصدار تصريحات حول تمسكهما بالتعاون في قطاع الطاقة، بعد تقرير تحدث عن تعثر مد خط أنابيب غاز روسي إلى الصين

موسكو ـ **العربي الجديد**

عاد خط أنابيب الغاز الجديد «باور أوف سيبيريا-2» (قوة سيبيريا 2)، الذي تعتزم روسيا مدّه إلى الصين إلى دائرة الضوء من جديد، بعد تقرير تحدث عن أن محاولات موسكو لإبرام اتفاق مع بكين بشأن المشروع تعثرت بسبب مطالب الصين بشأن مستويات الأسعار والإمدادات، ما دعا مسؤولين في البلدين اللذين شهدت العلاقات بينهما تقارباً كبيراً في السنوات الأخيرة، إلى الخروج بتصريحات سريعة حول استمرار التعاون بينهما في الطاقة.

قال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، أمس الاثنين، إنه ليس هناك شك في أن روسيا والصين ستتوصلان إلى اتفاق بشأن خط أنابيب «باور أوف سيبيريا 2». وأضاف في مؤتمر صحافي يعقد يومياً عبر الهاتف أن المحادثات بشأن خط الأنابيب ستستمر. وأشار إلى أن الجوانب التجارية للمفاوضات لن يتم الإعلان عنها. في الأثناء أكدت الصين أنها ستواصل الدفع من أجل تعزيز كل أشكال التعاون المثمر للطرفين مع روسيا، وأنها تتطلع لتعميق التعاون معها في قطاع النفط والغاز. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في إفادة صحافية، أمس: «بالنسبة للتعاون بين الصين وروسيا، ما أريد أن أقوله هو السعي لتقريب المصالح بين البلدين وتعميق ترابط المصالح». وجاءت تصريحات المسؤولين في روسيا والصين، بعد يوم من نشر صحيفة فايننشال تايمز البريطانية، تقريراً يشير إلى تعثر المشروع. وذكرت الصحيفة، يوم الأحد، نقلا عن ثلاثة أشخاص مطلعين على الأمر، أن محاولات روسيا لإبرام اتفاق كبير لخط الأنابيب مع الصين تعثرت بسبب ما تعتبره موسكو مطالب بكين غير المعقولة بشأن مستويات الأسعار والإمدادات.

وطلبت الصين أن تدفع ما يقارب الأسعار المحلية المدعومة بشدة في روسيا ولن تلتزم إلا بشراء جزء صغير من الطاقة السنوية المخططة لخط الأنابيب البالغة 50 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً وفقا للتقرير. وتجري روسيا محادثات منذ سنوات بشأن بناء خط «باور أوف سيبيريا-2» لنقل الغاز من منطقة يامال في شمال روسيا إلى الصين عبر منغوليا. وقال نائب رئيس الوزراء الروسي، ألكسندر نوفاك، في مايو/أيار الماضي إن روسيا والصين تتوقعان توقيع عقد «في المستقبل القريب» بشأن خط الأنابيب هذا. وتستقبل الصين فعلاً الغاز من شرق روسيا عبر خط أنابيب «باور أوف سيبيريا 1»، الذي بدأ تشغيله في عام 2019، وقد حمل ما يقارب 23 مليار متر مكعب من الغاز العام الماضي، ومن المتوقع أن يصل إلى طاقته الكاملة البالغة 38 مليار متر مكعب في عام 2025. وبدأت شركة غازبروم المملوكة للدولة في روسيا دراسة جدوى مشروع «باور أوف سيبيريا-2» في عام 2020، وتريد أن يتم تشغيل خط الأنابيب بحلول عام 2030، وتأمل أن تحل الصين محل أوروبا كأكبر سوق لتصدير غازها. ورجح مدير الإستراتيجية السابق لشركة غازبروم، سيرغي فاكولينكو، في تصريحات صحافية سابقاً أن تسعى روسيا إلى الحصول على شروط مالية أفضل من الصين، مقارنة بما حققته في عقد «باور أوف سيبيريا 1» الذي تم توقيعه في 2014 عندما كانت أسعار الغاز أقل بكثير. وعلى الرغم من أن شروط عقد «باور أوف سيبيريا 1» ليست معلنة، فإن تحليل فاكولينكو لبيانات الدفع الحكومية الصينية يشير إلى أن روسيا تحصل على عائدات أقل بكثير من تركمانستان أو أوزبكستان اللتين تزودان الصين أيضا بالغاز. إضافة إلى خط الغاز تصدّر روسيا الغاز الطبيعي المسال إلى الصين، حيث تكثف إمداداتها إلى ثاني أكبر اقتصاد في العالم وأكبر مستهلك للطاقة لتعويض خسارة أغلب مبيعاتها من الغاز إلى أوروبا، حيث فرضت دول غربية عقوبات على موسكو، وقلصت اعتمادها على الطاقة الروسية منذ بدء الحرب في أوكرانيا في فبراير/ شباط 2022. واعتادت أوروبا شراء أكثر من 150 مليار متر مكعب من الغاز الروسي سنوياً، لكن التدفقات تضاءلت منذ اندلاع الحرب. وزودت روسيا الصين بـ2,415 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال بقيمة تبلغ 1,455 مليار دولار في الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى إبريل/ نيسان من العام الجاري، بناء على بيانات صينية رسمية.

خط «باور أوف سيبيريا-2» مصمم لتصدير 50 مليار متر مكعب سنويا

أنبوب غاز روسي في مدينة نوبابرسك، 2 نوفمبر 2006 (فرانس برس)

تويوتا توقف مبيعات 3 طرازات

طوكيو ـ **العربي الجديد**

أوقفت اليابان تسليم وبيع ست مركبات، بما في ذلك ثلاث من تصنيع شركة تويوتا موتور، مما أدى إلى تصعيد فضيحة السلامة التي تورطت فيها حفنة من أكبر شركات صناعة السيارات في العالم. وقالت وزارة النقل، أمس الاثنين، إن تويوتا قدمت بيانات خاطئة أثناء اختبارات سلامة المشاة لثلاثة موديلات حالية هي «كورولا فيلدر» و«كورولا أكسيو» و«باريس كروس» واستخدمت مركبات اختبار معدلة خلال اختبارات السلامة من الاصطدام لأربعة موديلات سابقة، بما في ذلك «كراون».

وكانت تويوتا من بين خمس شركات تصنيع سيارات، بما في ذلك «هوندا موتور» و«مازدا موتور»، التي تبين أنها قامت بتزوير أو تلاعب ببيانات السلامة أثناء التقدم للحصول على الشهادة. وقال أكيو تويودا رئيس شركة تويوتا للصحافيين، أمس، وفق ما نقلت وكالة بلومبيرغ الأميركية: «لقد أهملنا عملية إصدار الشهادات وأنتجنا سياراتنا بكميات كبيرة دون اتخاذ الخطوات الاحترازية المناسبة أولاً.. لذلك نعتذر لعملائنا وجميع عشاق السيارات».

وقالت تويوتا إن توقف الشحن سيؤثر على خطي تجميع مسؤولين عن إنتاج 130 ألف وحدة سنوياً. وقامت أكبر شركة لصناعة السيارات في العالم بتصنيع وبيع أكثر من 11 مليون سيارة ركاب في عام 2023. وفي الوقت نفسه، أقرت مازدا بحدوث تزوير في نتائج الاختبار والتلاعب بالوحدات المستخدمة لاختبار التصادم في خمسة طرازات، بما في ذلك «Mazda2» و«Roadster RF»، وفقاً لبيان الشركة، أمس. وتم تحديد مخالفات في أكثر من 150 ألف وحدة أنتجتها شركة صناعة السيارات منذ عام 2014 للسوق اليابانية. وقال ماساهيرو مورو، الرئيس التنفيذي للشركة: «سنتحمل التكاليف التي يتكبدها الموردون بسبب توقف الشحن»، مضيفاً أن الشركة ستبذل جهوداً لمنع تكرار هذه الهفوات. ومن المرجح أن يؤثر التوقف على 3500 طلب. وأرجع مورو مشكلات البيانات إلى تفسيرات خاطئة للموظفين لأدلة الإجراءات غير الواضحة، وليس إلى «التستر التنظيمي» أو «التزييف الخبيث».

وبشكل منفصل، تبين أن شركة هوندا قامت بتلفيق بيانات تتعلق بالوضاءات لمحرك البنزين، مما أثر على أكثر من 3 ملايين وحدة. ومع ذلك، يمكن للعملاء الاستمرار في استخدام سياراتهم، والتي تشمل «أكورد» و«أوديسي»، لأنها تلبي المعايير القانونية.

وانخفضت أسهم تويوتا بنسبة 1,8% في طوكيو. وتراجعت أسهم مازدا بنسبة 3,3%. وتمثل هذه النتائج أحدث ضربة في أزمة الثقة المتفاقمة لشركات صناعة السيارات اليابانية. وفي وقت سابق من العام الجاري، أمرت وزارة النقل اليابانية ما يقرب من 90 مصنعاً بإعادة فحص إجراءات الاختبار الخاصة بهم بعد اكتشاف عقود من الاحتيال في شركتين تابعتين لشركة تويوتا. وفي ديسمبر/كانون الأول الماضي، أظهر تحقيق داخلي لشركة دايهاتسو موتور أن معظم سياراتها لم يتم اختبارها بشكل صحيح فيما يتعلق بالسلامة من الاصطدام. كما أوقفت شركة تويوتا للصناعات جميع شحنات المحركات في يناير/كانون الثاني بعد أن كشف تحقيق عن تزوير أرقام تتعلق باستهلاك الوقود.

انخفضت قيمة أسهم تويوتا بنسبة 1,8 في المائة في طوكيو

عامل في مصنع تويوتا بمدينة ناغويا باليابان، 30 يوليو 2018 (Getty)

رؤية

السعودية من النفط إلى الشمس بمساعدة اليابان

مناف قومان

مضت خمس سنوات على زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى اليابان. منذ تلك الزيارة، تضافرت الجهود لدفع عجلة التعاون بين البلدين في مجالات الاستثمار والتجارة والتعليم والثقافة والرياضة وغيرها.

بقدر حاجة السعودية لليابان تحتاج اليابان للسعودية أيضاً. أحدهما يملك الطاقة والموارد الطبيعية الهائلة والآخر يملك التقنية العالية. بالطبع لا مجال للشك أن اليابان تتفوق على السعودية في كثير من مؤشرات الاقتصاد الكلي، والحداثة، والتطور. لكن هناك مميزات كثيرة تدفع اليابان للاهتمام بالسعودية شريكا تجاريا وتوطيد العلاقات الاقتصادية معها، أهمها موقعها الاستراتيجي ومواردها الطبيعية، وتركيبتها السكانية الشابة، والخطة الطموح لتحديث وتنويع اقتصادها في العام 2030، والمكانة الدينية، مما يجعلها شريكاً مميزاً ذا إمكانات كبيرة لتحقيق النمو والازدهار.

في 21 مايو/أيار 2024 جرى اتصال مرئي بين محمد بن سلمان ورئيس وزراء اليابان فوميو كيشيدا، بعد إلغاء زيارة كانت مقررة لولي العهد السعودي إلى طوكيو إثر ظروف صحية ألّمت بالملك سلمان بن عبد العزيز، وجرى خلال اللقاء الإعلان عن مجلس الشراكة السعودي الياباني.

للوهلة الأولى سيبدو لأي متابع أن السعودية هي المستفيدة من التقارب مع اليابان، إلا أن عكس الجملة يدعونا للتفكير بشكل جدي في سيناريو استفادة اليابان من السعودية أكثر. سأقنعك في وجهة النظر هذه!

من الوقود الأحفوري إلى الشمس

تعاني اليابان نمواً اقتصادياً بطيئاً وانكماشاً وزيادة في نسب الديون الحكومية وسط محاولات متعثرة للحكومة اليابانية والبنك المركزي لتحفيز الاقتصاد وإنعاشه. في العقدين الأخيرين بلغ متوسط النمو السنوي للناتج المحلي في اليابان أقل من 1%، وعانت البلاد أيضاً انكماشاً طويل الأمد. ما بين عامي 1999 و2013 بقيت معدلات التضخم سلبية أو منخفضة جداً على الرغم من الجهود الحكومية لتحفيز التضخم وخفض معدلات الفائدة إلى السالب وزيادة السيولة في الاقتصاد، ولكن بدون جدوى، وتعاني الشركات اليابانية نقصاً في العمالة الشابة، مما يؤثر على الإنتاجية والنمو الاقتصادي.

في المقابل بدأت السعودية في تنفيذ برنامج نمو طموح، رؤية 2030، بهدف تنويع اقتصادها وتقليل الاعتماد على عائدات النفط. وعلى ذكر النفط تعد اليابان أحد أكبر مشتري النفط الخام من السعودية، حيث بلغت واردات طوكيو من النفط السعودي في العام 2022 ما قيمته 39,779 مليار دولار.

لندع النفط جانباً، إذا استفاقت السعودية غداً وقد نضبت آبار النفط لديها وهي التي تعتمد على إيرادات النفط بنسبة تقدر بنحو 76%، من حيث المبدأ سيتهاوى اقتصاد الدولة، لكن من الناحية الأخرى وفي ظل تطور تقنيات الطاقة المتجددة واستغلالها ستظل في أعلى سلم الإنتاج الطاقوي.

حيث تقع المملكة بالقرب من حزام الشمس وهو ما يجعل معدل الإشعاع الشمسي يصل إلى 2200 كيلوواط لكل متر مربع في السنة، وتتوفر صحراء شاسعة قد تستوعب البنية التحتية للألواح الشمسية. وهناك إمكانية كبيرة لاستخدام رواسب رملية في تصنيع خلايا كهروضوئية، ما يجعلها موقعاً جذاباً لتوليد الطاقة من الشمس.

وبحساب نظري وجدلي، إذا تم استخدام 1% من مساحة السعودية لتثبيت الألواح الشمسية، وقُدّرت كفاءة الألواح الشمسية بنسبة 18% سنخرج بقدرة توليدية للطاقة الشمسية قريبة من 8,5 تيراواط ساعة من الكهرباء، في السنة، وهي كمية كافية لتلبية احتياجات الطاقة للعديد من الدول وليس فقط السعودية.

اللافت للانتباه هنا، أن رئيس الحكومة اليابانية فوميو كيشيدا وخلال زيارته إلى السعودية العام الماضي تحدث عن رغبته في أن تكون المملكة محوراً في الشرق الأوسط ليصبح قاعدة لإمداد العالم بالطاقة النظيفة، وهو ما يتطابق مع مبادرات 2030.

الانتقال إلى هذه المرحلة يحتاج إلى خبرة هائلة تمتلك اليابان جزءاً كبيراً منها، إذ يمكن للشركات اليابانية مثل ميتسوبيشي وهيتاشي وغيرها تأمين عقود بناء وإدارة مشاريع طاقة متجددة في السعودية، وهو ما يؤدي إلى زيادة الإيرادات والوظائف والنمو لليابان كما للسعودية.

تستهدف السعودية تنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري من خلال الاستثمار في مشاريع الطاقة المتجددة، ومن تلك المشاريع، مدينة نيوم التي تهدف لتكون نموذجاً لمدينة مستقبلية تعتمد بشكل كامل على الطاقة المتجددة، ومشروع سكاكا للطاقة الشمسية في الجوف، وهو أول مشروع طاقة شمسية بطاقة إنتاجية تبلغ نحو 300 ميغاواط عبر أكثر من 1,2 مليون لوحة شمسية تقام على مساحة ستة كيلومترات مربعة، ومشروع محطة الطاقة الشمسية في سدير، وتصل قدرة إنتاجه إلى 1500 ميغاواط، ومشروع الملك سلمان للطاقة الشمسية.

إضافة إلى مشروع رياح دومة الجندل لطاقة الرياح الذي يعتبر أول مشروع لتوليد الطاقة من الرياح في السعودية بطاقة إنتاجية تبلغ 400 ميغاواط لتشغيل 70 ألف منزل، وبدأ تشغيل المشروع في عام 2022 بـ 99 توربيناً. وتعد اليابان أحد البلدان الرائدة في هذا المجال، ولديها مميزات كثيرة في البحث والتطوير والابتكار والبنية التحتية في الطاقة الشمسية والرياح والطاقة الحرارية الأرضية والمائية.

مدن ذكية وتكنولوجيا حديثة

تضمنت رؤية 2030 خططاً لتطوير مدن ذكية تتضمن تطوير بنية تحتية تعتمد على التكنولوجيا الحديثة مثل شبكات الاتصالات المتقدمة، وإنترنت الأشياء، والشبكات الذكية لإدارة الطاقة والمياه والنقل الذكي، إضافة إلى تعزيز بيئة الأعمال لجذب الشركات التكنولوجية الناشئة والمستثمرين، من خلال مشاريع مثل نيوم، ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية، والقدية وهي مشروع ترفيهي رياضي، ومشروع البحر الأحمر، تسعى السعودية إلى تحقيق تحول جذري في بنية المدن وخدماتها.

أمام هذه المشاريع الضخمة والطلب المتزايد في هذا القطاع يمكن للشركات اليابانية المعروفة بتكنولوجيا التخطيط الحضري وحلول المدن الذكية والتكنولوجيا العالية، أن تلعب دوراً محورياً في هذه المشاريع، كما يمكن الاستفادة من تقنيات اليابان المتقدمة في قطاع السكك الحديدية عالية السرعة وأنظمة النقل العام لتطوير البنية التحتية للنقل في السعودية بالأخص تلك المتعلقة في نقل الحجاج وضيوف الحرمين الشريفين.

وأمام اتجاه السعودية نحو تطوير صناعة السيارات في المملكة، يمكن لعمالقة السيارات في اليابان مثل تويوتا وهوندا ونيسان وإيسوزو ومازدا وهوندا ولكزس إنشاء مصانع لتصنيع السيارات في السعودية، خصوصاً المركبات الكهربائية. حيث تعد السعودية أحد الأسواق المتنامية في الشرق الأوسط، ومن شأن هذا أن يخلق وظائف للبلدين ويزيد الصادرات وينعش النمو الاقتصادي.

هناك نحو 11 مليون سيارة على طرقات السعودية اعتباراً من عام 2022، ويأتي ذلك مع إضافة ما يقرب من 650 ألف مركبة جديدة سنوياً، نصفها مستورد من شركات صناعة السيارات اليابانية، وشكلت المركبات أكثر من 70% من صادرات اليابان إلى السعودية في عام 2022.

وتطمح السعودية أيضاً إلى بناء نظام متين للشركات الصغيرة والمتوسطة لزيادة إسهاماتها السنوية في الناتج المحلي الإجمالي من 20% إلى 35%، في المقابل لدى اليابان تجربة فريدة في هذا الإطار، إذ تساهم الشركات الصغيرة والمتوسطة بنسبة تقارب 50% من الناتج المحلي الإجمالي، ومسؤولة عن توفير فرص العمل لنحو 70% من القوى العاملة اليابانية.

أخيراً، بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في العام 2022 نحو 47 مليار دولار مسجلاً فائضاً بمقدار 34 مليار دولار لصالح السعودية، وتسعى المملكة للدخول إلى اليابان من بوابة هذا الفائض والاستفادة من تطور وتقدم اليابان. في المقابل تسعى اليابان للدخول إلى السعودية من بوابة رؤية 2030 لتحفيز اقتصادها الراكد والتخلص من المشاكل الاقتصادية التي تعانيها منذ عقود.

آراء

هذا البيان لاتحاد الأدباء العرب

معن البياري

اعتبر الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب نفسه «ممثّلا للملايين من أبناء العرب الصامدين»، في قفلة البيان الختامي لاجتماع مؤتمره العام (الـ28) في القاهرة الخميس والجمعة الماضيين. ويمكن التسامح مع هذا التزيّد المُغالى فيه، لو أن نص البيان نفسه كشف عن نزْر من أوجه تمثيلنا، نحن الملايين. فباستثناء الكلام، المقدّر على كل حال، عن دعم الاتحاد «المطلق» للمقاومة الفلسطينية وطوفان الأقصى، ودعمِه (في سطر آخر) «غير المشروط لفلسطين وخيار المقاومة»، لا يُصادَف شاهدٌ واحدٌ في النص على ما قد يسوّغ نسبة الاتحاد إلى نفسه تلك الصفة. وعندما «يثمّن» مؤتمر الاتحاد «جهود دولة جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل الدولية»، و«يرّحب باعتراف كل من إسبانيا وأيرلندا والنرويج وسلوفينيا بالدولة الفلسطينية، ويدعو بقية الدول لتحذو حذوها في دعم الحقّ الفلسطيني». وعندما يقرّر «تجديد تأكيد دعم الحقوق التاريخية لمصر والسودان في مياه نهر النيل، الدعوة إلى إعلاء مصلحة السودان والحفاظ على وحدة أراضيه وسلامة شعبه، رفض كل أشكال الاعتداء على الأراضي اللبنانية والسورية أو التدخّل في الشؤون الليبية أو اليمنية أو العراقية، ويدعو إلى الحفاظ على كل من هذه الدول موحّدة مستقلة»، فإنك ستتفق مع هذا كله، غير أن سؤالاً قد يطرأ عن السبب الذي يجعل الاتحادات والروابط الأعضاء في الاتحاد العام التي حضرت (لا يُخبر بعددها، ولكنها ربما سبعة، أحدُها مختلَفٌ بشأن «شرعية» من مثّله) تنصرف إلى بديهيّاتٍ مسترسلةٍ كهذه، فيبدو بيانُها هذا، في شؤون ليبيا والعراق والسودان واليمن ومصر، كما بيانات مؤتمرات المندوبين في جامعة الدول العربية، الرتيبة ذات الكليشيهات المألوفة، فلا تزعل أحدا.

لماذا يشغل اتحاد أدباء وكتّاب ببديهياتٍ مثل هذه، فيما القضايا الأكثر إلحاحاً، والتي تندرج بداهةً ضمن مهمّاته، بوصفه تجمّعا لمثقفين ومنتجي أدب وإبداعاتٍ وفكر، من قبيل الحرّيات العامة وراهنها في غير بلدٍ عربي، أو أقلّه الانتصار لمثقّفين وكتّابٍ في سجونٍ عربية. ولمّا كان من غير المعهود أن يكترث الاتحاد المتحدّث عنه بهذه القضايا، وكان يأتي على مثلها، في بيانات مؤتمراتٍ سابقة، بانتقائيةٍ بائسة، يصير مُستغربا أن ينصرف إلى إجلال المقاومة الفلسطينية، ويتناسى أن الشعوب العربية ترى خذلاناً ظاهراً في أداء الحكومات العربية في نصرة هذه المقاومة، وعجزاً رسمياً عربياً بيّنا عن حماية الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة، وإسعافه بالغوْث اللازم، فإنك تستغرب أن «يثمّن المؤتمر جهود فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي وفخامة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبّون على جهودهما الكبيرة لدعم الموقف الفلسطيني على المستوى الدولي».

وعندما تُطالع ما جاء عليه البيان بشأن مبرّرات انعقاده بعددٍ محدودٍ من أعضاء الاتحاد العام، بعد إشكالاتٍ تنظيمية، مع اتحاد الكتّاب التونسيين، وبعد جدلٍ خيض بشأن ترشّح الأمين العام علاء عبد الهادي للمنصب، وقد ترشّح ثم نجح (!)، وعندما يأتي البيان على «مؤتمرٍ انشقاقيٍّ» للاتحاد «غير مشروع»، أخبرنا أن السلطات العُمانية أوقفته، وعندما يتحدّث عن «شخصنة» تحدُث في اتحاد الكتّاب والأدباء الفلسطينيين، وعندما يُنبئ عن «تكتّل انشقاقي» باسم اتحاد المشرق العربي، كان قيد التشكل، وعندما يوافق المؤتمر على تمثيل عضو في اتحاد كتاب المغرب اتّحاد بلاده، من دون تنسيب من رئيس المكتب التنفيذي لهذا الاتحاد الذي يشهد إشكالات كبرى، أفصح عن بعضِها بيانٌ لرئيسه لوّح بمقاضاة الشاعر العضو ومعه رئيس سابق للاتحاد، لتمثيلهما الاتحاد في مؤتمر القاهرة، وعندما يتقرّر إيفاد «بعثة تقصّ للحقائق» إلى الرباط «للاستماع إلى جميع الأطراف» ... عندما تقرأ عن هذا كله في بيانٍ واحد، تعرف أيَّ قاعٍ يقيم فيه الاتحاد العربي المتواطئ مع السلطات العربية، والّذي لا يُسمع عنه إلا عندما يعقد مؤتمراته التي يُخبرنا فيها عن «تمثيله الملايين من أبناء العرب الصامدين».

إلغاء عيد الجمهورية في العراق

أحمد سعداوي

يورد علي عبد الأمير علّاوي في البيلوغرافيا التي كتبها عن الملك فيصل الأول (ملك العراق)، حادثةً عن تماسّ حصل بين جيش الأمير فيصل (في وقتها) والفرقة العثمانية التي كان يقودها مصطفى كمال باشا (أتاتورك لاحقاً)، في شمالي سورية عام 1918، وأنّ أتاتورك كان على وشك أن يقع أسيراً في أيدي قوات فيصل، لولا أنّه استطاع الانسحاب شمالاً، ثمّ ليكون لاحقاً ما صار عليه من شهرة ومجد. يلتقي الرجلان في مسألة، ربما كانا يدركان أنّهما مُشتركان فيها أو لا؛ هي ضرورة انفصال أرض العرب عن أرض الترك، وكان مشروعاهما، لاحقاً، يتوازيان، ويذهبان في هذا التصوّر القومي إلى منتهاه. تذكّرتُ الرجلَين وأنا أتابع صدى إقرار مشروع قانون الأعياد والمناسبات في العراق، الذي أدخل للمرّة الأولى في تاريخ العراق عيد الغدير الإشكالي، مناسبة وطنية، وألغى، في جانب آخر، يوم 14 من تموز عيداً وطنياً. وهو اليوم الذي جرى فيه إسقاط النظام الملكي في العراق في 1958، وإعلان ولادة الجمهورية. وإذ ذهبت كثيرٌ من التداعيات والأصداء للتعليق على عيد الغدير، فإنّ تعليقات أخرى احتجت على إلغاء عيد الجمهورية العراقية، وكان هناك فريقٌ ثالث، أتضامن معه، قد تعجّب من عدم إقرار عيد وطني للعراق. كتب الأستاذ العراقي في جامعة أريزونا الأميركية، سليم سوزة، متهكّماً بصفحته في «فيسبوك»: «أصبح العراق رسمياً ثالث دولة في العالم، من بين 195 دولة على كوكب الأرض، ليس فيه (يوم وطني) يتعلّق باستقلال الدولة أو بتأسيسها. المملكة البريطانية المتّحدة ودولة الدنمارك، والآن العراق، هي الدول الثلاث فقط، من بين كلّ دول العالم ليس فيها يوم وطني». على الرغم من الفهم العام للأسباب التي دعت إلى إقرار عيد الغدير، وأنّه مُجرّد مزايدات سياسية (شيعية) ما بين التيّار الصدري والإطار التنسيقي الشيعي الحاكم، فإنّه ليس من المفهوم لماذا أُلغِيَ عيد تأسيس الجمهورية، أو لماذا لم يتم إقرار يوم وطني للعراق.

وبالعودة إلى بداية هذا المقال؛ فإنّه كما كان مصطفى كمال باشا أبا الأتراك المعاصرين (أتاتورك)، وجاء ذلك ضمن ظروف مُعقّدة واستثنائية، فإنّ فيصل الأول هو أبو العراق. ومن المعيب تجاهل تراثه وشخصيته الرمزية من كيان الدولة العراقية الحديثة، بغضّ النظر عن موقفنا من النظام الملكي وأخطائه ومشاكله.

لقد تشكّلت طبقة الضبّاط الانقلابيين في حاضنة النظام الملكي، الذي أسسه فيصل الأول، وما كان لهؤلاء الانقلابيين أن يكونوا ما كانوا عليه لولا هذا النظام، ولبقوا أقرب إلى جذورهم الاجتماعية الفلّاحية، ولعملوا في وظائف آبائهم وأجدادهم.

وهنا نرجع مرّة أخرى إلى أتاتورك، ولكن، من زاوية أخرى، فأقول: إن أتاتورك يتحمّل، من دون أن يقصد ذلك، جناية ما حصل في العراق ومصر وبلدان أخرى في العالم العربي، فالمسار الذي اختطّه، منذ بداياته الهامشية حتّى تحوّله رمزاً وطنياً تركياً مُشعّاً، أثّر في شخصية الضبّاط في العالم العربي، وتخيّلوا أنفسهم أنّهم يستطيعون السير في المسار ذاته. وهذا موضوع طويل يمكن الحديث عنه في مناسبة أخرى بتفصيل أكثر.

لقد كوّن فيصل بن الحسين شخصيته وسمعته مقاتلاً وقائداً لجيش الشمال في الثورة العربية الكبرى، وكان الطاقم السياسي الأول الذي رافقته إلى الديار العراقية من الضبّاط؛ نحو جعفر العسكري ونوري السعيد ومولود مخلص، وآخرين. ولكنّهم تحوّلوا جميعاً إلى العمل السياسي، وتركوا عمل العسكر. وأثبتوا كفاءة في الميدانَين (كما مصطفى كمال أتاتورك). ولكنّ المعادلة التي حكمت هذا المسار تبقى معادلة خاصّة لا يمكن أن نتوقّع أن تتكرّر دائماً. لست متأسّفاً على حذف عيد الجمهورية، رغم أنّي لا أعرف الأسباب، حتّى الآن، وأتمنى إقرار يوم وطني مرتبط بتولّي فيصل الأول عرش العراق، أو دخول العراق عصبة الأمم في 1932، ليكون ثاني دولة عربية، بعد الكويت، تحصل على هذا الامتياز.

إيران في سورية مجدّداً

عبير نصر

بالتمعّن مليّاً في خريطة الشرق الأوسط، وأذرع إيران المُتغلغلة فيه، بالتوازي مع سعيها الحثيث إلى تحويل دول محيطها الحيوي أطرافاً مهمّشة بلا ذاكرة أو تاريخ تخدم المركز؛ طهران، بغضّ النظر عن حجم استقلال هذه الدول وقوّة حكوماتها، نجد أنّ إيران استشرت كسرطانٍ خبيثٍ داخل المنطقة العربية، بعدما نجحت في تأسيس مصدّاتٍ مذهبيةٍ وشبكاتِ عملاءَ لها، خلاياً نائمة، مقابل أموال ضخمة ووعود بالمناصب الحسّاسة، أو مقابل حماية العروش الاستبدادية، كما في سورية، التي غدت الصورة الأعتم لمآلات التدخّل الإيراني السافر في المنطقة، بعد تعاظم شبكة العلاقات الإيرانية الخيطية مع نظام الأسد إثر انشغاله الانفعالي الكبير بالمُتغيّرات السياسية والظروف الإقليمية الضاغطة. يلزم الإلحاح على هذه السردية عبر تشابكِ مساراتها المتواكبة مع مدلولات الواقع السوري المأزوم، على اعتبار أنّ إيران تتوهّم أنّها سيطرت على القلب الاستراتيجي لسورية، والدليل أنّ قائد مقرّ «عمار» للحروب الناعمة التابعة للحرس الثوري، مهدي طائب، قد ألحقها بالجغرافيا الإيرانية، واعتبرها المحافظة رقم 35، بعدما تمَّ الانتقال، وبسلاسةٍ مريبة، من التدخّل الناعم إلى التحصّن الاستراتيجي، ما يفرض جزئية محورية في السياق، وهي استحالة فصل سياسة إيران تجاه سورية عن مجمل رؤيتها للمنطقة العربية، ولا يبدو واقع وفاة إبراهيم رئيسي قوياً بما يكفي لإثارة أيّ طاقة تغييرية، رغم أنّه من أكثر المؤمنين بمشروع إيران التوسّعي، ولذا، كان يُعدُّ لخلافة المُرشد الأعلى. القاطرة الإيرانية ستسير حكماً، وعليه ليس من عجائب الصدف أنّ السياسة العميقة لإيران لم تكُن يوماً في يدِ من يتولّى سدّة الرئاسة، التي وصفها الرئيس الأسبق محمد خاتمي يوماً أنّها سيفٌ بلا نصل.

فقدان طهران رئيس البلاد ووزير خارجيتها، معاً، سيترتّب عليه بعض الفراغ في الأداء السياسي إلى حين موعد انتخابات جديدة، بينما ما تزال عين نظام الملالي مُصوَّبةً على الغنائم السورية في ضوء ترتيب وجدولة الديون المُستحَقّة لإيران. ومن اللافت للانتباه أنّ قراءة الملف (الإيراني - السوري) الشائك تعكس وضوحاً سافراً في الرؤى والتوجهات، التي لها دلالات كثيرة تُفسّر حقيقة اللهاث الإيراني الكبير في سورية، وهو ما فتح أبواب التنبّؤ للحديث عن طلباتٍ غير منقطعة لطهران تصبّ في خانة التموضع العسكري الاستراتيجي، بالإضافة إلى تنازلات «سيادية» ماليّة في حقول النفط والغاز والفوسفات والمشاريع والاتصالات. والواقع، بحسب ما تشير إليه مصادر دبلوماسية غربية، أنّ بشّار الأسد قد وقّع على هذه الاتفاقيات مُجبراً، لكنّه راوغ في تنفيذها منتظراً الوقت المناسب، خاصة وأنّ المشهد السوري الحالي يرتكز على معطياتٍ متحرّكة لم تستقرّ بعد، وأنّ المُستجدّ الطارئ الأبرز هو أنّ الأسد سوف يرتاح، نسبياً، من الضغوط الإيرانية في انتظار سياسةٍ إيرانية جديدة مع الرئيس القادم، وهو أمر يمكن الرهان عليه، كما يتوهّم الأسد، لا سيّما وأنّ المُرشد الأعلى علي خامنئي، وبموت رئيسي، يكون قد فقدَ أبرز أذرعه في مشروعه السياسي، الداخلي والخارجي.

علاوة على ذلك، فزيادة التوتّرات بين إيران والأسد أشبه بنزعةٍ انعزالية وعدائية تُبقي سورية ساحةً ملتهبة لصراعات القوى الإقليمية، ما يُقوّض إمكانية تحقيق التعافي المُبكّر على خلفية التحالفات الدولية المُتغيّرة والاستراتيجيات الجيوسياسية، ولعلّ أبرز ملامح هذا التوتّر صدور قرار أمني من النظام السوري لجهة فرض قيود، وُصفت بـ«الصارمة»، على الزوار «الأجانب» إلى المسجد الأموي بدمشق، ومنع الوفود من ممارسة الطقوس الدينية، وشمل التعميم الدبلوماسيين ورجال الدين من الطائفة الشيعية، وضرورة حصولهم على موافقات عبر البعثات الدبلوماسية لبلدانهم قبل الزيارة. ويبدو أنّ التوتّر يقترب حثيثاً من أن يُترجَم في أرض الواقع، في انتظار مكاسب مستقبلية مع إمكانية تغيّر في السياسة الأميركية، بحكم الاستحقّاقات الانتخابية القادمة، التي قد تفرز إدارةً حازمةً تعيد سياسة الضغط الأقصى على إيران بدل الاحتواء.

في هذا الصدد فإنّ أحداً لا يستطيع أن يتجاهل التعقيدات الكامنة في صميم العلاقة الإشكالية بين إيران وسورية، فالمشروع التوسعي المشبوه لنظام ولاية الفقيه أكثر بُعداً من طقوس اللطميات والبكائيات المُحزنة المُطربة، وهو القائم على استغلال بُؤر التوتّر والنزاع وابتزازها إلى حدّ الاستنزاف. هذا هو الأفق الذي تنفتح عليه الذهنية الفارسية الاستعمارية، إذ سرّبت الرئاسة الإيرانية وثيقة كشفت فيها أنّ طهران صرفت خمسين مليار دولار على الحرب السورية، وفي مدى عقد كامل، في إشارة إلى أنّ التحالف الاستراتيجي بين سورية وإيران لن يُخلع من جذوره بسهولة، رغم أنّهما يفترقان في أمورٍ كثيرةٍ منها العائدات الاقتصادية والأمنية للتدخّل الإيراني العسكري، ورغم تراجع وهج «المحاباة» السياسية، بعد موقف «الحياد»، الذي اتخذته دمشق تجاه حرب غزّة، لتستدرج عروض القمم العربية مكافأةً على موقف النأي بالنفس، وعدم فتح جبهة الجولان، وهو أمر لا تقبل به إيران. يزيد الطين بلّة شكوك الأخيرة بتورّط أجهزةِ أمنٍ سوريةٍ في تسريب معلومات بشأن تحرّكات ضبّاطها، إضافة إلى قلقها من تجاوب دمشق مع مُؤشّراتٍ لانفتاح عربي، ومع رغبةٍ عميقةٍ بالخروج من عنق الزجاجة الإيرانية. هي التي لطالما رأت، والقصد إيران، أنّ عودة سورية إلى الحضن العربي بمثابة انتصارٍ لشرعية الأسد، وتأكيدٍ لأهمية محورٍ المقاومة الذي تقوده، ويفوتها أنّ القرار ليس إلا تدشيناً لزمن المعالجات السياسية، والحلول غير الكارثية، واعترافاً بالحقائق الجيوسياسية، التي لا مفرّ منها، والتي شكّلتها قبضة الأسد على السلطة، حتّى اليوم.

> المُستجدّ الطارئ الأبرز أنّ الأسد سوف يرتاح، نسبياً، من الضغوط الإيرانية في انتظار سياسةٍ إيرانية جديدة مع الرئيس القادم

والحال هكذا، فإنّ العالم برمّته وطّن نفسه على معركةٍ سياسية طويلة الأمد في سورية، وفي وقت تتّفق فيه القوى الدولية في أنّ الحل توافق سياسي تُحفظ من خلاله مصالح الدول الرئيسية على شكل اتفاقات رسمية، تُصرّ إيران على فرض وجودها بالقوّة عبر الإمساك بكلّ أطراف الملف السوري، وتنويع سيناريوهات التعامل مع التحدّيات الطارئة بالعمل على تفريغ أيّ طرح مُتخيّلٍ لتنحيةٍ أو عزل بشّار الأسد، وقد يَبدو هذا صعباً، اليوم، مع تهميش الأخير، خاصّة بعد إعلان قمّة المنامة، الذي تضمّن عبارات غابت عن إعلان قمّة جدة، والتأكيد على ضرورة إنهاء الأزمة السورية بما ينسجم مع قرار مجلس الأمن 2254 (دعا إلى تشكيل حكومة انتقالية وإلى انتخابات برعاية أممية، مطالباً بوقف أيّ هجمات ضدّ المدنيين بشكل فوري). وكي لا يعدو مُجرّد تقديراتٍ عبثية أو تخميناتٍ بمعطياتٍ ناقصة، يُمكن تفسير الموقف العربي حيال عدم منح الأسد كلمة، وحرمانه من استضافة القمّة القادمة، بمحاصرته سياسياً، والضغط عليه، تحديداً فيما يتعلق بوقفِ تمدّد إيران في سورية بما يضمن تحجيم نفوذها في المنطقة.

نافل القول، الرعونة التي تعاني منها القيادة الإيرانية ستدفعها للذهاب بعيداً في لعبة الاستنزاف، بينما الانتصار الوحيد لها يتمثّل في الاختراق الكامل للنظام السوري، وتحويله مجرّدَ كيانٍ إيراني داخلي، بحجّة أنّ «سورية هي الخط الأمامي للدفاع عن الأمة الإسلامية»، وهي جملة ردّدها الرئيس الإيراني الأسبق أحمدي نجاد مراراً وتكراراً. وعليه، ثمّة مفاجآت مُنتظرة ستطاول الشأن السوري بالتزامن مع إصابة أسماء الأسد بمرض السرطان، وانكفائها عن المشهد العام، إذ سبق وأكّدت الولايات المتّحدة أنّ الأخيرة لطالما عرقلت الجهود المبذولة للتوصّل إلى حلّ سياسي، وعملت عبر منظّماتها غير الحكومية على بناء شبكة محسوبية واسعة تبخّ سموم عائلة الأسد، ليرزح السوريون بين سرطانَين، الإيراني والأسدي على حدّ سواء.

(كاتبة سورية)

كاريكاتير **عماد حجاج**

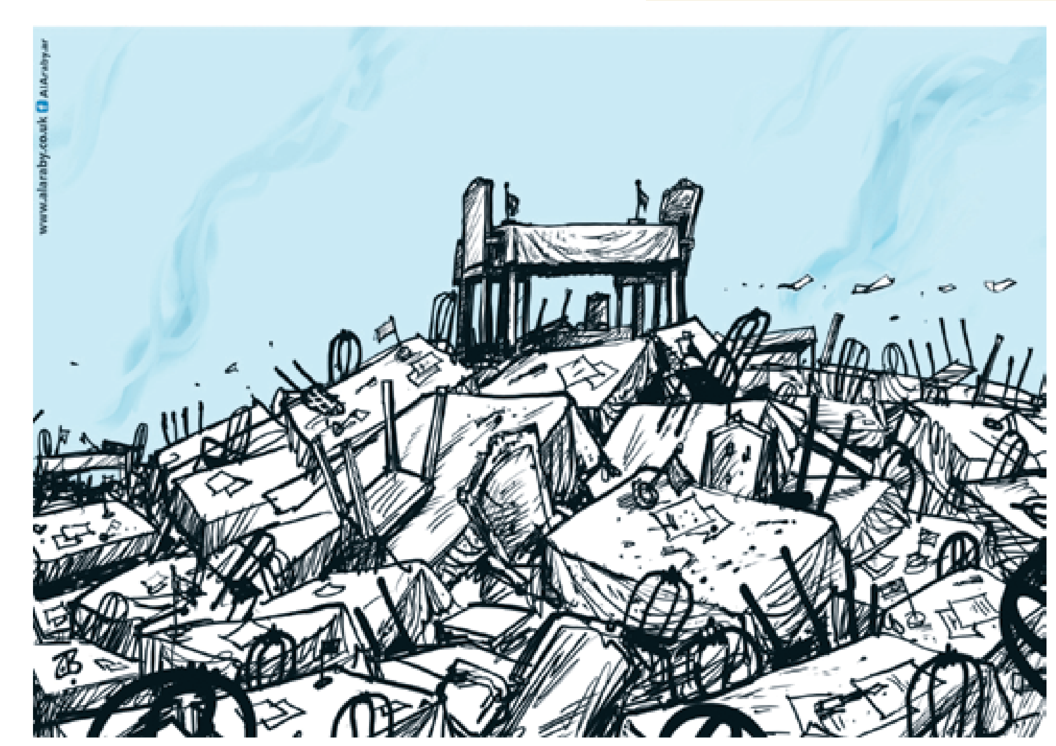

ثمانية أشهر لفضح العالم

إياد الدليمي

ندخل الشهر الثامن من الحرب المجنونة التي تشنّها دولة الكيان الإسرائيلي على غزّة، ليس هناك من يجهل اليوم عددَ الشهداء، الذين يصل عددهم إلى نحو 38 ألفاً، وربّما أكثر، ولا أعداد الجرحى الذين لا يبدو أنّ هناك قدرة على إحصائهم، فهم بأعداد مهولة، وربّما عجزت، حتّى الدوائر المتخصّصة في غزّة، عن إحصائهم. أمّا المشرّدون والنازحون فيمكن أن تقول إنّهم كلّ أهل القطاع (أكثر من مليونين ونصف مليون قبل الحرب الهمجية). أما الأنظمة العربية، فحتّى السؤال الخجول والمعجون بذلّه يخجل منهم، ومن أن نسأل أين هم، ربما هي المنظومة الوحيدة التي لا تستحقّ حتّى أن يوجّه لها هذا النوع من الأسئلة، أين أنتم مما يجري في غزّة؟... فثمّة أنظمة تحلم كما قادة الاحتلال أن يستيقظوا صباحاً ويجدوا أنّ غزّة وأهلها قد غرقا في البحر، غرقا إلى الأبد، فهما بالنسبة لهم صداع مزمن.

اليوم، ونحن نفتتح شهر الإجرام الإسرائيلي الثامن على غزّة، يجدر بنا أن نعيد ترتيب أفكارنا، أن نعيد ترتيب أولوياتنا، أفراداً وشعوباً ومثقفين، فهذا العالم غابة، متوحّش، لا يعترف إلا بالقوي، لا يقيم وزناً لشيء أكثر من مصالحه، فلقد خدعنا الغرب عقوداً خلت، يوم أن سوّق نفسه نصيراً للإنسانية، يوم أن أقنعنا أنّ فظائع الحربين العالميتَين الأولى والثانية لا يجب أن تتكرّر، يوم أن سوّق لنا مجلساً أطلق عليه مجلس الأمن، ثم اكتشفنا أنّه مُتخصّص بصيانة أمنهم هم لا أمن الشعوب الأخرى، تلك التي يحتاجها الغرب لإدامة عجلة نهضته، شعوب الموارد، التي يجب أن تبقى تحت هيمنته. تتذكّرون قبل أعوام فقط، يوم كانت الطائرات الروسية تقصف المدن والبلدات السورية؟ يوم كانت تلك الطائرات تبيد الحجر والشجر والبشر؟ يوم كانت تساعد أحد أكثر الأنظمة ديكتاتورية وقمعاً ووحشية في دمشق في قتل شعبه وتهجيره؟... يومها، كانت أميركا، الأمّ الرؤوم، تسارع بين حين وآخر إلى مجلس الأمن في محاولة منها لإصدار قرار أممي ضدّ نظام دمشق القمعي، حينها، كانت تجد المندوب الروسي يسارع لرفض القرار، معلناً الفيتو على مشاريع تدين الأسد. سنوات قليلة، فتبدأ عملية تبادل الأدوار، تسارع روسيا إلى مجلس الأمن لإدانة دولة الكيان على ما ترتكبه من مجازر في حقّ الفلسطينيين، لتجد هذه المرّة يد المندوب الأميركي أسرع بالرفض و«الفيتو» على أيّ قرار يدين دولة الكيان، حتّى لو كان إدانة غير ملزمة. وكأنّهم يلعبون بنا وعلينا، وكأنّهم يتقاسمون دمنا، ويأكلون لحمنا على موائدهم من دون استحياء، من دون خجل، من دون أيّ شعور بأنّهم يكذبون وينافقون ويزيّفون الواقع والحقائق، وكأنّ هذه الشعوب مُجرّد مجموعة حمقى، أو بلهاء، عليهم أن يصدّقوا هذه التمثيليات السمجة كلّها، وهذه المشاهد المُكرّرة والأدوار البائسة.

علينا أن نعيد النظر في كلّ شيء حولنا، هذا عالم كاذب خدّاع، تُسيّره رأسمالية مُتوحّشة وعُقد تاريخ وخوف على مستقبل المصالح، يدوس كلّ ما يمكن أن يقف حجرة عثرة في وجه وحشيته، هذا عالم مُتوحّش إلى الحد الذي تخجل منه كلّ صفات التوحّش، التي مرّت وستمرّ. عالم يدعم القتلة، يدعم المجرمين، عالم لا يكفي أن ننزع عنه صفة الإنسانية، ولكن، أن تبدأ حركة مجتمعية من داخل القاعدة الشعبية من أجل التغيير، وهو ما بدأ فعلياً في المجتمع الغربي، وإذا ما استمرّ هذا الحراك فإنّنا يمكن أن نشهد عالماً أقلّ وحشية. ثمانية أشهر وغزّة تذبح، ثمانية أشهر وفيض الدماء التي تشرب منها تُربة غزّة موجع، ثمانية أشهر وهذا العالم، بكلّ مؤسّساته ومنظماته، يقف في جانب إسرائيل، في جانب نتنياهو، حتّى وإن أبدت بعض المنظّمات انزعاجها، فهذا عالم تحكمه أميركا، أو إن شئت الدقّة، إسرائيل هي التي تحكم أميركا، فلقد خرجت هذه الدولة اللقيطة على كل مبادئ الكون، وباتت تستبيح كلّ شيء، فهي لا تحترم منظّمة ولا تعترف بدولة، ولا تُقر أي صيغة تفاهم للتعايش الإنساني.

تُرى بأيّ وجه سيقابل هذا العالم غزّة غداً، بعد أن تتوقّف نيران العدوان الهمجي؟ بأيّ وجه سنقابل نحن، أمّة العرب والإسلام، أهل غزّة؟ بأيّ وجه سنقول لهم إنّا كنّا معكم، ولكن... ولكن ماذا؟ وذلك لعمري! أصعب سؤال يمكن أن يوجّهه إلينا طفل غزّي صغير خرج للتوّ من ركام بيته المُهدّم جرّاء صواريخ الحقد الصهيونية.

> ونحن نفتتح شهر الإجرام الإسرائيلي الثامن على غزّة، يجدر بنا أن نعيد ترتيب أفكارنا

(إعلامي عراقي في الدوحة)

هل تغيّر فعلاً موقف أردوغان من الملفّ الفلسطيني؟

محمد أبو رمان

يثير موقف الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان من الحرب الإسرائيلية على غزّة أسئلة وتساؤلاتٍ عديدة، فيما إذا كان خطاب الرجل قد تغيّر، وأنّ ردّات فعله أقلّ من المطلوب ومن مستوى الحدث، وما عُهد عنه، بخاصّة عند وقفته المشهورة (2009) في مؤتمر دافوس ضدّ الرئيس الإسرائيلي، حينها، شمعون بيريز، أم أنّ المسألة لم تتجاوز التأخّر بعض الوقت في هضم ما حدث واستيعاب ردّات الفعل الدولية والغربية، إذ بدأ (أردوغان) مباشرةً، وفي نهاية شهر أكتوبر/ تشرين الأول (2023) بتوجيه انتقادات حادّة لإسرائيل ولحربها على غزّة؟

المزاج العام تعكسه استطلاعات الرأي ومواقع التواصل الاجتماعي، فبعدما كان أردوغان يُمثّل لملايين العرب والمسلمين قائداً يمتلك شعبية جارفة قبل السابع من أكتوبر (2023)، وتتصدّر تركيا الدول التي يُؤيّد الجمهور العربي سياساتها تجاه المنطقة العربية، وفقاً لأرقام «المُؤشّر العربي»، فقد سقطت شعبيتها بصورة ملحوظة إلى أقلّ من النصف عند من كانوا يرون موقف تركيا جيّداً أو جيّداً جدّاً. وفي المقابل، تمكّنت إيران التي واجهت هبوطاً هائلاً في شعبيتها خلال الحرب على سورية من استعادتها، ومَنَحَها الرأي العام العربي رقماً مشابهاً للرقم التركي في الموقف من الحرب على غزّة، ما يعكس تحسّناً في مزاج الشارع العربي تجاه إيران وتراجعاً تجاه تركيا.

ذهبت تحليلاتٌ إلى أبعد من ذلك، عندما عزت خسارة حزب العدالة والتنمية بلديات كُبرى، وتراجع شعبيته في الانتخابات المحلّية، هناك، إلى موقفه من الحرب على غزّة، الذي يبدو أنه لم يرو غليل الجمهور «المحافظ» في تركيا، إذ ترى التحليلات نفسها أنّ حزب الرفاه الجديد، بقيادة نجل فاتح نجم الدين أربكان، كما استثمر خصوم الحزب، مثل رئيس الوزراء ووزير الخارجية السابق، أحمد داود أوغلو، فيما حدث ووجه انتقادات حادّة لأردوغان وموقفه «الضعيف»، كما رآه أوغلو، في موضوع غزّة. لكن السؤال الذي يُطرح بصورة واقعية ومنطقية: ما الذي كان يمكن أن يقوم به أردوغان، وفقاً لرأي منتقديه، ولم يفعله؟ هل كان المطلوب تحرّكاً عسكرياً (أمر أظنّه مستبعداً إلى أقصى مدى)، هل هو تحرّك دبلوماسي أكثر قسوة؟... لقد نعت أردوغان نتنياهو وحكومته بأكثر النعوت قسوة، وشبّههم بالنازيين ومجرمي الحرب والسفّاحين، ووصف ما يحدث بأنّه حرب الصليب على الهلال، وانتقد بشدّة تعاطي الغرب مع حرب الإبادة في غزّة، وأعلنت حكومته عقوبات اقتصادية على إسرائيل، وتبادل الطرفان، التركي والإسرائيلي، الاتهامات الشديدة، وتعهّد نتنياهو بمعاقبة تركيا، فهل كان يمكن أن نتوقّع أكثر من هذه الإجراءات؟... ربما الشيء الوحيد، الذي يجده خصوم الرجل، أنّ ردّة فعله تأخرت قليلاً في التفاعل مع عملية السابع من أكتوبر، وبدت التصريحات الأولية متحفّظة إلى درجةٍ ما، ثمّ تدرّجت الدبلوماسية التركية بصورة ملحوظة في التصعيد مع الجانب الإسرائيلي إلى أن وصلت إلى مرحلة عالية من التوتّر والانتقاد. وإذا سألتَ عن السبب في تأخر ردّات الفعل التركية فترة قصيرة، وتدرّج ردّة الفعل التركي، فإنّ الجواب مُرتبط بصدمة تركيا نفسها بعملية طوفان الأقصى، وحجم ردّات الفعل الدولية الغاضبة في البداية.

في المقابل، لم يتراجع دعم تركيا حركة حماس، ولقد استقبل أردوغان نفسه قادتها، ودعا رئيس مكتبها السياسي، إسماعيل هنية، إلى تركيا، كما يتنقّل قادتها بين الدوحة وإسطنبول ويلتقون، في كثير من الأوقات، مسؤولين أمنيين وسياسيين أتراكا، ومن بينهم وزير الخارجية هاكان فيدان. أكثر من ذلك، حرصت حركة حماس على تأكيد علاقتها القويّة بتركيا، من خلال طلبها أن تكون تركيا ضامناً لتنفيذ أيّ اتفاقية لوقف إطلاق نار في غزّة (بينما حرصت الولايات المتّحدة وإسرائيل على إبعاد تركيا عن أيّ أدوار مباشرة، حتّى ولو على صعيد الوساطات لوقف إطلاق النار).

ربما جاءت خيبة الأمل لدى الشارع العربي من الموقف التركي (بالإضافة إلى تأخّر ردّات الفعل قليلاً) مرتبطة بـ«السقف العالي» للتوقعات فيما يتعلّق بأردوغان وخطابه ومواقفه، مع الشعور بالمرارة من المواقف العربية ومن حجم التدمير الإسرائيلي والمجازر الكبيرة في حقّ الفلسطينيين، من جهة، ومن المقارنة بالموقف الإيراني، الذي وإنْ مثّل هو الآخر خيبة أمل، مقارنةً بسقف التوقّعات المرتفع مسبقاً، إلّا أنّ حلفاء إيران (حزب الله، والحوثيين، وما تسمّى المقاومة الإسلامية في العراق) حاولوا على الأقلّ القيام بالحدّ الأدنى من الفعل، وفقاً لهذه الزاوية من الرؤية. والشيء بالشيء يذكر؛ نجد أنّ الموقف من إيران وتركيا يعكس تبايناً داخلياً كبيراً بين أجنحة حركة حماس، فبينما يتمتّع خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي للحركة في الخارج، سابقاً، بعلاقات قوّية مع كلّ من تركيا وقطر، فإنّ الجناح المسلّح للحركة في غزّة يقترب أكثر من إيران، وكان هذا سبباً في الخلافات الداخلية، وأحد مبرّرات التغييرات القيادية وانتقال الثقل، خلال الأعوام السابقة، إلى قطاع غزّة، بعدما كان المكتب السياسي في الخارج يمثّل خلال مرحلة طويلة مركز القرار السياسي للحركة.

من الضروري ألّا نتجاهل أنّ أردوغان بدأ، بالفعل، بـ«تحويلة سياسية»، خلال الأعوام الأخيرة، ويهمس مُقرّبون من الرجل أنّ نسخته بعد الانتخابات الرئاسية أخيرا (في 2023، وبعد الأزمة الاقتصادية في تركيا، والتضخم الملحوظ، وتراجع قيمة الليرة التركية، ومحاولة الانقلاب الفاشلة في 2016، وتراجع الرهانات على الربيع العربي في المرحلة الأخيرة)، شهدت استدارات، من ضمنها، تخفيف التوتّر مع مصر، وتدشين اتصالات ومفاوضات بين البلدين، ووساطة روسيا التي لم تكتمل لتحسين العلاقات بين أردوغان والرئيس بشّار الأسد، عشية الانتخابات التركية، وزيارة الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ تركيا في 2022، والمباحثات التركية - الإسرائيلية لتطوير العلاقات وتحسين التعاون بين الدولتَين، وتحسين العلاقات مع كلّ من الرياض وأبو ظبي.

> ربما جاءت خيبة الأمل لدى الشارع العربي من الموقف التركي مرتبطة بـ«السقف العالي» للتوقّعات في ما يتعلّق بأردوغان وخطابه ومواقفه

من الواضح أنّ عملية طوفان الأقصى لم تقطع الطريق على فكرة «السلام الإقليمي»، ورحّلت المفاوضات السعودية - الأميركية، وما تضمّنته من مقترح لتطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل فقط، بل أيضاً، أحدثت تحويلة على التحويلة التركية، بخاصّة فيما يتعلق بالتحسن المُطّرد الذي كانت تشهده العلاقات التركية - الإسرائيلية منذ العام 2022.

هل «التحويلة التركية» مفاجئة لشخصية شعبوية مثل الرئيس أردوغان؟... الجواب لمن يعرفونه جيداً: لا، لأنّه سياسي براغماتي من طراز رفيع، يتقن القيام بالتحويلات والتحوّلات والتكيّف مع الظروف السياسية المختلفة، ومراجعة المسار، والفصل الواقعي بين ما يؤمن به وما يحمله من عواطف، من جهة، والواقع السياسي، من جهةٍ أخرى، وعلى ما يبدو أنّ هنالك مراجعات أجريت في الحلقة المقربة منه (أو التي بقيت حوله بعدما اختلف مع أصدقائه القدامى وانشقّوا عن الحزب)، وبُنيَ على ذلك التخلّي عن النظرية التي سادت في الربيع العربي، أي الرهان على قطار التغيير والمرحلة الديمقراطية في المنطقة، والقيام بدور الجسر بين الإسلام السياسي والعالم الغربي، والعودة إلى المقاربة الواقعية التي كان الحزب يتبنّاها قبل الربيع العربي، أو ما كان يعرف بـ«صفر مشكلات»، وردّ الاعتبار إلى المصالح الاقتصادية والأمنية المشتركة مع العالم العربي، لذلك، وجدنا هنالك عمل شاقّ قام به فريق الرجل لإعادة ترميم العلاقة مع الأنظمة العربية، والتغلّب على مواقف أردوغان السياسية المعروفة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، والقدس، والموقف من نظام الرئيس المصري عبد الفتّاح السيسي، إلّا أنّ تطوّرات الحرب في غزّة أظهرت، كما يقول المُحلّل التركي ريتش أوتزن، مرّة أخرى، أنّ العاطفة الفلسطينية جيّاشة لدى أردوغان، وتتغلّب على عمليات إعادة التصميم الهندسية للدبلوماسية التركية في المنطقة.

(أكاديمي ووزير أردني سابق)

حكم الساحة يطلق صافرة النهاية

عيسى الشعيبي

بعد تسويف نحو أربعة أشهر، مُدّد خلالها وقت المباراة مرّات، وغادر في غضونها المُتفرّجون مقاعدهم في المدرّجات، وخفّت تدريجياً حرارة الهتافات على جانبي الاستاد، أطلق حكم الساحة، أخيراً، صافرة النهاية، مُعلناً اختتام المباراة الساخنة التي امتدّت زمناً أطول من كلّ المباريات السابقة على مدار 76 سنة، تخلّلت بعضها منافسات قصيرة، أحياناً من شوط واحد، سجلّ فيها الفريق، المُدرّب جيداً والمجهّز بأفضل المعدّات، أغلب الأهداف الحاذقة من دون ردّ، وفاز في معظمها، وجمع كلّ النقاط المُؤهِلة للاحتفاظ بالكأس. كان حكم الساحة، الحاضر من دون دعوة في سائر المباريات الدولية، رغم أنّ «فيفا» لم تنتدبه أصلاً (نظراً إلى ما درج عليه من سلوكيات فاضحة، وتجاوزات بالجملة)، قد كلّف نفسه بنفسه عناء قيادة اللقاء المديد في الملعب الغزيّ الصغير، لغاية مبيّته في نفس الصهيوني الكبير، وبالفعل، صدقت التوقّعات المُسبقة عن الحكم العجوز، فبدا على الشريط الأخضر المستطيل طرفاً أكثر منه حكماً، يصرف النظر عن مخالفات فريقه المُفضّل، ويُكثر من إيقاع الجزاءات على المنتخب الذي كان قد فاز في الجولة قبل أن تبدأ، وحسم النتيجة في ستّ ساعات فقط، من صباح «7 أكتوبر» المجيد.

على أيّ حال، ها هو الحكم ذاته، سيّد البيت الأبيض بشحمه ولحمه، حامي حمى الدولة العبرية بالباع والذراع، يُطلق، بعد لأي شديد، صافرة النهاية، ويعلن، بعظمة لسانه، أنّ الوقت قد حان لاختتام المقابلة الوحشية، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من حطام الدولة المعزولة المنهكة، وذلك، بعد أنّ رأى جو بايدن، بأمّ عينه، أنّ الفريق الذي منحه الدعم والعتاد، والوقت اللازم لهزّ الشبكة، وعوّل عليه كثيراً لإعادة ترميم الصورة المكسورة، واستعادة هيبة الردع، قد فوّت الفرصة، وراح يراوح في مكان، وغاص في رمال غزّة. بكلام آخر، لقد استنفدت الحرب على غزّة أغراضها، وفقدت زخمها، حتّى وإن راوغ المطلوب لمحكمة الجنايات الدولية وكابر لبعض الوقت، وتفلّت من نتيجتها المكتوبة بالخط الأحمر على الحائط الممتدّ من إصبع الجليل إلى رفح، وهي أنّ غزّة الباسلة، وصمود الشعب الفلسطيني ومقاومته الأسطورية، قد ربحوا الحرب، أبى من أبى، وأنّهم صنعوا بلحمهم الحيّ، بتضحياتهم الهائلة، بعذاباتهم الشديدة، ملحمة العصر بكلّ جدارة، حقّقوا المعجزة شبه المستحيلة، غيّروا وجه الشرق الأوسط، فرضوا أنفسهم حقيقةً نهائيةً، وجعلوا من الكوفية والعلم الفلسطيني، معاً، أيقونةً لدى الرأي العام الغربي والحركة الطلابية العالمية.

من غير حماسةٍ زائدة، أو انجراف وراء الفِكَر الرغائبية، أحسب أنّ هذا المكسب بوقف الحرب المجنونة، المُتحقّق بثمن باهظ جداً، سيّما وأنّ المقاومة لا تزال واقفة على رجليها، يُعدّ في حدّ ذاته هزيمةٌ للاحتلال، وأنّ هذا الإنجاز، الذي يشارف ضفاف نصر تاريخي مُستحَق، لن يتوقّف عند حدود وقف الحرب الإجرامية، لما تنطوي عليه هذه المُعطيات من مغزى، وما تطلقه من ديناميات مرتقبة في المدى المنظور، وأهمّها تحرير مئات القادة وآلاف الكوادر من الحركة الأسيرة، ناهيك عن تسريع مفاعيل هذه المتغيّرات على الواقع المأزوم في الجانب الآخر، بما في ذلك، مُركّبات الوعي والرواية والمفاهيم والسردية، وكلّ ما استقر في تلك العقلية المسكونة بالعجرفة وبالفِكَر الفاشية.

قد نرى عمّا قريب العجبَ العجاب في المجتمع المصاب، منذ طوفان الأقصى، بالهستيريا، وقد نستمتع بمشاهدة حفلة مشادّات وتمزقات ولوم وردّات فعل ماجنة، يشارك فيها أولئك المجانين، الذين استولوا على المصحّة العقلية قبل نحو عام وأكثر، حين رفعوا قطعان الجنائيين المطلوبين للقضاء؛ اللصوص وزعران التلال والأوباش والكاهانيين إلى سدّة الحكم، من أمثال بن غفير وسموتريتش، والنوّاب، الذين قدّم أحدهم طلباً الى الشرطة لاعتقال بايدن حال وصوله مإلى طار اللدّ، لأنّه أذاع مشروع وقف إطلاق النار قبل أن تجيز نشره الرقابة العسكرية.

الأستاذ محروس ننـنـس

محمد طلبة رضوان

هل يمكن مقاربة الشأن المصري، الآن، من دون اللجوء إلى الكوميديا السوداء. كذب المُحلّلون ولو صدفوا، أيّ تحليل من دون معلومات؟ وأيّ معلومات من دون شفافية؟ وأيّ شفافية من دون أكفّاء يديرون دولة، لا هواة ومُجرّبين يديرون شبه دولة أو «أيّ حاجة»؟

هل شاهدت فيلم «الكيف» (إنتاج 1985، إخراج علي عبد الخالق)؟... أرجوك! لا تفوّته، وإذا كنت قد شاهدته فشاهده مرّة أخرى، وفي يدك ورقة وقلم لكتابة ملاحظاتك. قد يُؤخذ على الفيلم بعض الوعظيّة، خاصّة في نهايته، كما أنّ شريط الصوت ليس جيداً، لكنّه «سينما»، كما يقول الكتّاب، كما أنّ مشاهدته الآن تضمن لك المُتعة، والتعرّف إلى المجتمع المصري في الثمانينيات، ومعرفة ما جرى له، في عهدي أنور السادات وحسني مبارك، ثم الأستاذ «محروس ننننس»، وهنا بيت القصيد، فالأستاذ محروس (لا يجوز لك أبداً نطق اسمِه مُجرّداً)، هو شخصية العصر في مصر، رصدها السيناريست محمود أبو زيد في الثمانينيات، حين كانت في بدايات التشكّل، والظهور، والانتشار، وقبل أن يتحوّل الأستاذ ننننس إلى القاعدة وكلّ ما سواه استثناء، ليس استثناءً فحسب، وإنّما استثناء غير وطني، ومتآمر على مصر، في حديث الدعاية السياسية، واستثناء مثير للشبهات ومروّج الإلحاد، في حديث الدعاية الدينية. فإمّا أن يكون المصري الأستاذ محروس ننننس، أو لا يكون. وأهم صفات الأستاذ محروس ثقته في نفسه، وفي عبوسه، وفي نظّارته، وفي كلماته، وأفكاره، وأشعاره، ومكانته، وإسهاماته. شخصية «ننننس»، في «الكيف»، شاعر غنائي، في زمن انحطاط الأغنية، يقدّم نفسه باعتباره مختلفاً، حقيقياً، ليس من هؤلاء الذين يكتبون «أيّ كلام»، إذا جلس ليقرأ أشعاره، استغرق الأمر دقائق، قبل أن يبدأ، فالموضوع كبير، يفتح حقيبته، يُخرج أوراقه، يضع نظّارته، يعتدل في جلسته، يتقمّص نفسه، ثم يقول: «يا صبر صبصب قلوب الصبايا المتصابين/ وصوب صبابك على الصبايا المصبصبين/ يا صابر الصبر/ صبّرنا بصبر المتصبرين». يكتشف المشاهد أن الأستاذ محروس لا هو أستاذ ولا هو محروس، وأنّه «أراجوز»، مثل غيره، لكنّه يُفاجَأ بأنّ المطرب مزاجنجي (محمود عبد العزيز) يرفض الأستاذ ننننس لسببٍ آخر، وهو أنّه عميق زيادة عن اللزوم، فيما يريد مزاجنجي أن يُغنّي كلمات تافهةً لينجح. هنا، تكتمل المأساة. مأساة البلد، ونخبها، وفنّانيها، ومن يعيشون فيها، ولا يسعهم إلا أن يكونوا «ننننس»، وإلا...

يساعدك ننننس في فهم كلّ ما تراه على الشاشات المصرية. في الخطابات السياسية، ننس هو البطل، هو الدليل، هو المُنقِذ. في الجدالات الدينية راقب معي أداءات التنويريين والتراثيين، مركز تكوين وتحصين وأزاهرة الفضائيات ويوتيوب ووعّاظ السوشيال ميديا، راقب جيداً، ولا تنخدع مثل مزاجنجي، وستكتشف أنّ هؤلاء جميعاً أبناء «ننننس». ثقة الباحثة التنويرية المُتخصّصة في السيرة النبوية، وهي تتحدّث عن ولدَي السيدة خديجة، هند وهالة، الذكور، باعتبارهما إناثاً، ليس ثقتها في الخطأ الذي يدلّل أنّها لم تقرأ كتاباً واحداً في السيرة، إنّما ثقتها في حديثها عن أنها «مُتخصّصة»، هي هي ثقة الأستاذ ننننس، وهو يدّعي أنّ مطرباً كبيراً يلاحقه، ويوشك أن يموت لهفة ليحصل على أغنيته. ثقة أسامة الأزهري وهو يطلب مناظرة كلّ أعضاء «تكوين» ومعهم زاهي حواس، فوق البيعة، لن تذكّرك سوى بـ «ننننس»، وهو يطلب آلاف الجنيهات ثمناً لكلماته. كلام يوسف زيدان وفراس السواح عن طه حسين، شرح الكتائب الإلكترونية لفوائد غلاء الأسعار، وقطع الكهرباء، ورفع الدعم، تحليلات سمير راغب وعماد جاد مع عمرو أديب، خطابات «الوطنجية» في حبّ مصر والجيش، وكراهية السودانيين و«اللاجئين» سبب خراب البلد.

تقول الأسطورة إنّ كلّ شيء في مصر كان يشبه جمال عبد الناصر، في زمانه، فإذا مددنا خطّ الشر على استقامته، فربّما فهمنا لماذا يشبه كلّ شيء في مصر، الآن، الأُستاذ محروس ننننس.

العرب وسياسات الخوف

سمير الزين

تُبنى السياسة على مصالح وطنية أو طبقية أو فئوية أو طائفية، وقد تكون هناك سياسات عميلة أو محابية لقوى دولية مُؤثّرة، ونجد أنّ السياسات تُبنى على مبرّرات لا حصر لها، والأخلاق ليست واحدة من أسسها، ولكن، في جميع الحالات، لا يمكن أن تجد سياسة تُبنى على الخوف. لأنّ السياسة التي تُبنى على هذا الأساس تفقد مبرّرها بوصفها سياسة، لا بالمعنى الإيجابي للسياسة فحسب، بل حتّى بالمعنى السلبي لها أيضاً.
تمارس الدول العربية اليوم سياساتها من موقع الخوف، فهي وجدت نفسها بعد تحوّلات أصابت العالم والمنطقة أمام تطوّرات لم تكن في الحسبان، ولم تكن جاهزة للتعامل معها، بدءاً من تفجيرات 11 سبتمبر/ أيلول (2001) في الولايات المتّحدة، مروراً بالاحتلال الأميركي كلّاً من أفغانستان والعراق، ووضعت الولايات المتّحدة دول المنطقة في دائرة الاتهام، في حربها الجديدة ضدّ العدوّ الجديد، الذي خلف العدوّ الشيوعي بعد انهيار الدول الاشتراكية، وهذا العدوّ، كما حدّدته الولايات المتّحدة، هو «الإرهاب الإسلامي»، فوجدت هذه الدول نفسها تحت الضغوط الأميركية، وصولاً إلى ثورات الربيع العربي، التي أسقطت سلطات وهدّدت أخرى، فلم يكن أمام هذه الدول سوى أن تتنصّل من كلّ شيء، وبات الجميع يدير سياساته، حتّى لا يكون في دائرة الاستهداف الأميركي. وإذا كان من حقّ أيّ سلطةٍ سياسيةٍ أن تدير سياسات حذرة في الزمن الصعب، فهناك

> **كان يقال، على مدى عقود، إنّ السياسات العربية تتّجه باستمرار نحو الانحدار، لكنّها لم تصل في تاريخها المعاصر إلى الانحدار الذي وصلت إليه أخيراً**

فوارق كبيرة بين سياسة الحذر وسياسة الخوف، فسياسة الحذر تقوم على اعتباراتٍ داخليةٍ تأخذ بالاعتبار المتغيّرات العاصفة، بينما تقوم سياسات الخوف على إملاءات خارجية، تجد استجابة لها في السياسات الداخلية.
وما نشاهده اليوم في العالم العربي سياسات خوف أربكت كلّ خطاب سياسي قُطري على حدة، وأربكت بقايا سياسات عربية جماعية، فقد طغى القُطري على السياسات الجماعية، وفكّك حتّى إجماعها وإطارها الشكلي في صياغة سياسات عربية موحّدة شكلية (جامعة الدول العربية). وما يمكن لمسه أنّ العرب الذين أُطلق عليهم تعبير «ظاهرة صوتية»، أخذوا، في الآونة الأخيرة، يفقدون حتّى هذه الخاصية السلبية، وبالتالي، يفقدون بقايا السياسة التي تشغل حيّز الساحات السياسة العربية، فقد أطبق الصمت بشأن كلّ القضايا، وبقيت سياسات النفي عن هذه الواقعة أو تلك هي ما يشغل السياسة العربية، ولم يعد أحد يعرف ماذا تريد هذه السياسة أو تلك من إقفال باب السياسة نهائياً، بإغلاقها حتّى باب التعبير اللفظي عن قضايا يُفترض أنّها تمسّ جوهر القضايا العربية. وقد تجلّى ذلك بشكل صارخ في اتفاقات التطبيع مع أسوأ حكومة إسرائيلية، لم تقدّم أيّ تنازل، حتّى شكلي، لدول التطبيع، في المستوى الفلسطيني، التي أقدمت عليها دول عربية مثل الإمارات والبحرين والمغرب، والتي شكّلت انعطافه حادّة في تعريف العدوّ والصديق، وأصبحت إسرائيل أقرب إلى هذه الدول من دول عربية أخرى، واعتبرتها حاميةً لها من مخاطر مُلّحة، مثل التهديد الإيراني دول الخليج.
ومن المفارقات المؤلمة لهذه السياسة أنّ أياً من أصحابها لم يُقدم حتّى على التهديد بإلغاء الاتفاقات مع إسرائيل أو سحب السفير، خلال ثمانية أشهر من توغّل إسرائيل في الدم الفلسطيني في قطاع غزّة، الذي أسفر عن عشرات آلاف القتلى والجرحى، ومئات آلاف اللاجئين في القطاع المُحاصر، حتّى بات كلّ سكان القطاع لاجئين. ليس هذا وحسب، بل هناك سعي أميركي إلى مكافأة إسرائيل على جرائم الإبادة الوحشية المستمرّة في غزّة، من خلال الضغط على السعودية لتوقيع اتفاقات تطبيع مع إسرائيل في هذه الظروف، مقابل الحديث عن مسار سياسي يُؤدّي إلى دولة فلسطينية بلا ملامح ولا حدود، كلام لذرّ الرماد في العيون، وحتّى هذا «الكرم» الأميركي. السعودي لم تقبله حكومة نتنياهو. رغم ذلك، ربطت الولايات المتحدة أيّ اتفاق دفاعي مع السعودية، والموافقة على مشروع نووي سلمي، بتوقيع المملكة اتفاقات تطبيع مع إسرائيل، ومن دون ذلك، لا اتفاق مع الولايات المتّحدة.
لا يمكن إقفال باب التفاعل مع أحداث دولية مفصلية، والعيش في العزلة، وتحديد مصالح قُطريّة ضيّقة، وكأنّ هذه الدول لا تعيش في الإقليم نفسه، ولا تتأثّر بالصراعات في المنطقة. لقد اختارت دول التطبيع أن تتجاوز الصراع مع إسرائيل، وتتجاوز صراعاً فيه ضحيّة وجلاد، ولتقف مع الجلاد ضدّ الضحية، وألّا ترى الجرائم التي يقوم بها هذا الجلاد في حقّ الفلسطينيين، وكأنّهم شعبٌ من كوكب آخر.
كان يقال، على مدى عقود، إنّ السياسات العربية تتّجه باستمرار نحو الانحدار، ولكنّها لم تصل في تاريخها المعاصر إلى الانحدار الذي وصلت إليه في الآونة الأخيرة، ولأنّ الأسوأ ممكن دائماً، فإنّ هذه السياسات العربية تؤسّس لوضع عربي كارثي لم تشهده المنطقة من قبل. ولطالما كانت هذه السياسات، مجتمعةً ومنفردةً، لا تُعبّر عن متطلّبات المجتمعات العربية وآفاقها المستقبلية، إلا أنّها استطاعت أن تبرّر الدفاع عن مصالحها والحفاظ على مشروعية زائفة، أحياناً مقنعة، وأغلب الأحيان غيرَ مقنعة.

(كاتب فلسطيني في السويد)

في حيثيات الاعترافات بدولة فلسطين

عمر كوش

يدخل اعتراف كلّ من إسبانيا والسويد وأيرلندا بدولة فلسطين في سياق الضغوط الدولية الرامية إلى وقف حرب الإبادة الجماعية، التي تشنّها إسرائيل على الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة، منذ ما يقارب الثمانية أشهر، ويضاف إلى مسار دولي متصاعد بدأ مع انتفاضة طلبة في معظم جامعات الولايات المتّحدة وكندا وأوروبا، التي تشي بأنّ ثمّة تغيّرات عميقة في وعي الشباب العالمي المُتعلّم، ثم جاء قرار محكمة العدل الدولية، الذي أمرت فيه إسرائيل أن «توقف فوراً هجومها العسكري، وأيّ عمل آخر في مدينة رفح، قد يفرض على المجتمع الفلسطيني في غزّة ظروفاً معيشيةً يمكن أن تُؤدّي إلى الإضرار المادّي بها على نحو كلّي أو جزئي، كما أمرت المحكمة إسرائيل بفتح معبر رفح بين مصر وغزّة للسماح بدخول المساعدات الإنسانية، إلى جانب ضمان وصول المُحقّقين في تهمة الإبادة الجماعية. ولا يخرج عن هذا المسار الدولي طلبُ المُدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، كريم خان، من هيئة المحكمة، إصدار مُذكّرات اعتقال في حقّ كلّ من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن يوآف غالانت، إضافة إلى ثلاثة من قادة حركة حماس.
يأتي اعتراف الدول الأوروبية الثلاث الجديدة كي يضاف إلى ثماني دول أوروبية أخرى، سبق أن اعترفت بدولة فلسطين: السويد، التي كانت أول دولة في الاتحاد

> **الاعتراف بدولة فلسطين خطوة سياسية، لها رمزيتها الخاصّة، وسيكون لها انعكاسات مُؤثّرة في الساحة السياسية والدولية**

الأوروبي تعترف بها في 2014، في حين أنّ كلّاً من بلغاريا والتشيك وهنغاريا وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا وقبرص اعترفت بدولة فلسطين قبل انضمام تلك الدول إلى الاتحاد الأوروبي. كما أنّ باقي الدول الأوروبية لا تمانع الاعتراف بدولة فلسطين، ولاسيما دول رئيسية، مثل بريطانيا وفرنسا، اللتين أعلن مسؤولون في حكومتيهما أنّهما تسيران في طريق الاعتراف، بانتظار التوقيت المناسب، فيما تشترط ألمانيا إجراء مفاوضات من أجل حلّ الدولتَين. يضاف إلى ذلك، أنّ كلّاً من فرنسا وإنكلترا امتنعتا، للمرّة الأولى، عن التصويت في شأن عضوية فلسطين الكاملة في الأمم المتّحدة، وذلك، بعكس الولايات المتّحدة التي عارضت منح فلسطين عضويةً كاملةً في الأمم المتحدة. ويصبّ هذا الموقف الفرنسي والإنكليزي في مصلحة زيادة عدد الدول التي تعترف بدولة فلسطين، وبما يعطي دفعة جديدة للجهود العربية والدولية الساعية إلى إرساء حلّ الدولتَين، وتقوية الضغط الدولي على إسرائيل من أجل إيقاف حربها العدوانية على قطاع غزّة.
يكتسي اعتراف كلّ من إسبانيا والنرويج بدولة فلسطين أهميّة خاصّة، لأنّ له دلالات معينّة في تطورات الصراع الفلسطيني مع إسرائيل، إذ استضافت العاصمة مدريد في مطلع تسعينيات القرن الماضي مفاوضات السلام بين الطرفَين الفلسطيني والإسرائيلي، فيما احتضنت العاصمة النرويجية أوسلو، مفاوضات سرّية بينهما، أفضت إلى اتفاقات أوسلو (1993)، التي نقلت منظّمة التحرير إلى الداخل الفلسطيني، وأنتجت السلطة الفلسطينية.
إذاً، باتت 146 دولة، من أصل 193 دولة في الأمم المتّحدة، تعترف بدولة فلسطين وعاصمتها القدس، التي سبق وأن أعلنها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، القائد الراحل ياسر عرفات في 15 نوفمبر/ تشرين الثاني 1988، خلال انعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني التاسعة عشرة في العاصمة الجزائرية.
لا جدال في أنّ الاعتراف بدولة فلسطين في جزء من فلسطين التاريخية خطوة سياسية، لها رمزيتها الخاصّة، وسيكون لها انعكاسات مُؤثّرة في الساحة السياسية والدولية، إذ ستعقبها خطوات عملية تدعمها في المدى المنظور، لأنّ الاعتراف بدولة فلسطينية يعني زيادة عدد الدول التي تعترف بحقّ الشعب الفلسطيني في دولته المستقلّة أسوة بشعوب العالم الأخرى، وتحقيقاً لمبدأ تقرير المصير الذي تنصّ عليه مبادئ الأمم المتّحدة، بما في ذلك إعلان دولته المستقلّة، وبالتالي تنزع الاعترافات بدولة فلسطين أيّ شرعية عن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، بما في ذلك المستوطنات، واعتبارها غير شرعية. كما أنّ الدول التي تعترف بفلسطين دولةً مستقلةً يقع عليها التزامٌ بالعمل من أجل مساعدة الشعب الفلسطيني في التخلّص من الاحتلال الاستيطاني الإسرائيلي، لذلك يمكن تفسير ردّ فعل حكومة الحرب الإسرائيلية الغاضبة والعنيفة على الاعترافات الجديدة، إذ قامت باستدعاء سفرائها في هذه الدول، فيما استدعى وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس سفراء إسبانيا والنرويج وأيرلندا ووبّخهم بشدّة، فيما أعلن وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش رفضه تحويل عائدات الضرائب (المقاصة) إلى السلطة الفلسطينية، وطالب بتقييد تحركات مسؤوليها وتكثيف الاستيطان بالأراضي المحتلّة.
قد يذهب التفكير إلى أنّ الاعتراف بدولة فلسطينية يشكّل خطوة أولى، تمهّد الطريق أمام حلّ دائم وسلمي لصراع امتد منذ عام 1947، وطُرحت خلال سنواته المديدة مبادرات سلام، وخاصّة مبادرة السلام العربية، لكن التعنّت الإسرائيلي كان العائق الأكبر أمام نجاحها، وبسببه لم تحدث أيّ تغييرات على الأرض، وجرى نسف أسس السلام العادل والشامل، الذي أرسيت مبادئه في مؤتمر مدريد عام 1994، ثم أغلق الباب أمام مبادرات السلام ومفاوضاته كافّة، لكنّ توالي الاعترافات بدولة فلسطين، يفتح مساراً سياسياً جديداً في العالم بخصوص القضية الفلسطينية، فيجسّد مدى صمود الشعب الفلسطيني وتضحياته الجسام، ويؤكّد أنّ هذا الشعب لن يتخلَ عن حقوقه المشروعة في تقرير مصيره، وأنّ الكيان الإسرائيلي لن يشعر بالأمن والأمان إلا حين يعيش الفلسطينيون بأمان وكرامة في دولتهم المستقلّة.
ليس مفيداً الجنوح نحو انتظار نتائج مباشرة للاعترافات الدولية بدولة فلسطيني، لكن يمكن استشراف نتائج هذا المسار، لأنه سيفضي، عاجلاً أو آجلاً، إلى تأكيد قيام دولة فلسطينية مستقلّة، قياساً على تجارب شعوب أخرى، إذ يقدّم نضال شعب جنوب أفريقيا، المرير والطويل، ضدّ نظام الفصل العنصري، مثالاً على زوال نظام الأبارتهايد وصيف نظام الفصل العنصري الإسرائيلي. قُضي على هذا النظام وإلى غير رجعة، ليس في جنوب أفريقيا وحدها، بل كذلك، في ناميبيا وزيمبابوي.

(كاتب سوري في إسطنبول)

هل مبادرة بايدن «ضربة مُعلّم»؟

جيرار ديب

يُعدّ إعلان الرئيس الأميركي، جو بايدن، مقترح الخطة الإسرائيلية لمفاوضات الأسرى الأول من نوعه، ويشكّل مفاجأة لكثيرين، حتّى في تل أبيب. وكان الرئيس الأميركي قد أعلن مقترحاً جديداً لوقف الحرب في غزّة، يتضمّن ثلاث مراحل، قائلاً إنّه «حان الوقت لإنهاء هذه الحرب»، فمنذ بدء المفاوضات غير المباشرة بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وإسرائيل، حرصت الولايات المتحدة والوسطاء على عدم التطرّق إلى تفاصيل أيّ مقترحاتٍ يجري التفاوض عليها. ولكن مع إعلان بايدن، بدا وكأنّ واشنطن أخذت زمام المبادرة لتحلّ محلّ تل أبيب وتفاوض «حماس» على ما قد يطرح على الطاولة.
بغضّ النظر عن تفاصيل ما تضمّنته المبادرة البايدنية، التي أُخرجت من كواليس البيت الأبيض، ورغم الإيجابية التي تلقّفت بها «حماس»، والحركات الفلسطينية الأخرى، المبادرة، إذ علّقت «حماس» في بيان لها في 1 يونيو/ حزيران الحالي بأنّها «تنظر بإيجابية إلى ما تضمّنه خطاب الرئيس الأميركي بشأن وقف إطلاق النار في غزّة»، إلا أنّ القراءة الأساسية تكمن في سرعة الطرح وتوقيته. «حان الوقت»، المفهوم الأبرز الذي يجب التوقّف عنده في مبادرة بايدن،

> **هل حان الوقت لإظهار إدارة بايدن أنّها من تبادر إلى وضع حدّ لهذا القتال لكسب أصوات انتخابية ستخسرها حتماً إن استمرّت في نهج دعم إسرائيل المطلق؟**

الذي بدا وكأنّه يفاوض عن إسرائيل، وهذا ليس بسرّ، ولا بجديد، لأنّ الجميع يعلم أنّ المايسترو الرئيس في حرب غزّة هو الأميركي. أرادت واشنطن حرباً طويلة في غزّة، وأدارت المعركة عبر وكيلها الإسرائيلي بعناية ووضوح، هي التي تريد من الشرق الأوسط إعادة تركيب هيكله من جديد، تحت شعار طرحته الإدارات الأميركية السابقة «الشرق الأوسط الجديد». وجدت واشنطن في حرب غزّة ضالّتها، عكس كل التحليلات التي اعتبرت أنّ أميركا فوجئت في هجوم 7 أكتوبر (2023)، فهي تريد رسم الممرّ الاقتصادي الجديد الذي وقّعته مع مجموعة دول في نيودلهي، في سبتمبر/ أيلول الماضي. هذا الممرّ، الذي تريد منه واشنطن أن يكون الممرّ المنافس لـ«الطريق والحزام»؛ الشريان الرئيس للاقتصاد الصيني في الشرق الأوسط، الذي طرحه الرئيس شي جين بينغ في عام 2013. فإطالة الحرب، واعتمادها منهجية تدميرية، كان مخطّطاً لهما، وهما جزء من المشروع المطروح في دوائر البيت الأبيض، وكان الوقت المناسب لتنفيذه. أمّا أن يحين الوقت لوقف الحرب، من دون أن تكون إسرائيل مُستعدّة لذلك، أو أن تكون حكومة بنيامين نتنياهو قد حقّقت مبتغاها منها، وهي على الأقل القضاء على «حماس»، وإعادة إدارة القطاع بشكل يتناسب مع الخطّة الإسرائيلية، فهنا تكمن المُعضلة.
«حان الوقت»، طبعاً، بحسب التوقيت الأميركي من دون سواه، الذي تفيد فيه استطلاعات الرأي في الولايات المتّحدة بأنّ نسبة كبيرة من الشعبية البايدنية قد هبطت إلى مستويات غير سابقة لها عند العرب، وعند مناهضي الحرب على غزّة. فهل حان الوقت لإظهار إدارة بايدن أنّها هي من تبادر إلى وضع حدّ لهذا القتال الدائر لكسب أصوات انتخابية ستخسرها حتماً إن استمرّت في نهج الدعم المطلق لإسرائيل، من دون أن تبادر إلى وضع عناوين لنهايتها؟... مسألة قد تشكّل تفسيراً للاستعجال الأميركي لوقف القتال، والذهاب نحو تسويات جديّة في القطاع والمنطقة.
«حان الوقت»؛ تعتبر إدارة بايدن أنّ إسقاط طائرة الرئيس الإيراني ووزير خارجيته بمثابة نقطة تحوّل في السياسة الإيرانية المُقبلة. لهذا، قد تكون واشنطن تحتاج إلى قطع الطريق على وصول رئيس إيراني يحمل معه فكراً متزمّتاً يُدخل المنطقة في أتون الحرب التي لا تريدها واشنطن، والتي تقاطعت مع سياسة إيران السابقة على إبعاد شبح الحرب الكبرى في المنطقة. فهل تحتاج واشنطن إلى وقف الحرب في غزّة كي تقطع الطريق أمام إيران، التي تتحضّر في نهاية شهر يونيو الحالي لانتخاب رئيس لها يستعجل الحرب لإنهاء النفوذ الأميركي في المنطقة، وذلك من خلال فتح المعركة الكبرى عبر وكلائها، كما هو حاصل، اليوم، مع الحوثي في اليمن، الذي أصبح يُصعّد في ضرب السفن الأميركية في البحر الأحمر، حيث باتت صواريخه تطاول حاملة الطائرات الأميركية أيزنهاور، كما أعلن بيان له في 1 حزيران الحالي؟
«حان الوقت»؛ قد تحتاج إليها واشنطن، اليوم، بسبب الانزلاق الكبير والمحتوم للصدام العسكري (النووي ربّما) بين موسكو وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، إذ ترتفع فرص الصدام بينهما سيّما مع إعلان البيت الأبيض أنّ الرئيس بايدن قد سمح لكييف باستخدام الأسلحة الأميركية المرسلة إليها لاستهداف العمق الروسي. هذا ما دفع موسكو إلى رفع سقف التحدّي، عبر تصريحات مسؤوليها، يؤكّدون فيها أنّ السماح لكييف بذلك يعني الحرب مباشرة مع الغرب، ولن تقتصر على الساحة الأوكرانية. فهل نحن أمام تهدئة لجبهة الشرق الأوسط، استعداداً لإشعال الجبهة الشرقية لأوروبا، وتدحرجها نحو حرب بين حلف الناتو وروسيا، وستكون الولايات المتّحدة اللاعب الأبرز فيها؟... قد يكون حان الوقت عند الأميركي لاعتبارات لا علاقة لها بسياسته ورؤيته الاستراتيجية للأزمات المشتعلة في العالم، وما بادر به بايدن يعتبر «ضربة مُعلّم»، لكنّ ذلك قد لا يكون الوقت المناسب لحكومة نتنياهو المنغمسة في ارتكاب المجازر بحقّ الشعب الفلسطيني لوقف عدوانها، عندها ستسقط مبادرة بايدن، وتدخل المنطقة في حربٍ كبرى، لطالما سعت إدارة بايدن إلى تجنّبها.

(كاتب لبناني)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد
(Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **معن البياري** ■ مدير التحرير **ارنست خوري** ■
المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■
الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■
منوعات **ليال حداد** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة
نبيل التليلي ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

تضرر آلاف الأطفال في أفغانستان من الفيضانات

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، الاثنين، إن عشرات الآلاف من أطفال أفغانستان «ما زالوا متضررين من الفيضانات»، لا سيما في مناطق الشمال والغرب. وتسببت الفيضانات في إحداث دمار هائل في عدة مناطق، ما أسفر عن مقتل مئات الأشخاص، وتدمير ممتلكات ومحاصيل. وأكدت «يونيسف» أن هذا الطقس يحمل كل السمات المميزة لـ«أزمة مناخية متصاعدة»، حيث تعرضت بعض المناطق المتضررة للجفاف العام الماضي. وأفاد برنامج الأغذية العالمي بأن الفيضانات تركت عشرات الآلاف بلا منازل ولا مصدر رزق. (أسوشييتد برس)

غواتيمالا تستعيد سجناً سيطر عليه أفراد عصابة

قامت شرطة غواتيمالا، الأحد، بنقل أفراد عصابة من سجن، حيث كانوا يشغّلون مركز اتصال لأغراض إجرامية، وتربية الدجاج مع إطلالة على بحيرة مليئة بالتماسيح. وقال مسؤولون إن نحو 400 شرطي شاركوا في عملية نقل 225 عضواً من عصابة «باريو 18» من سجن «إل إنفييرنيتو» (الجحيم الصغير)، حيث كانوا يتمتعون بوسائل الرفاهية مثل أجهزة التلفزيون والثلاجات، وحتى تربية الدجاج. وأعلن وزير الداخلية، فرانسيسكو خيمينيس، أن «السجن ينتمي مرة أخرى إلى البلاد»، وتعهد بإعادة بنائه ليكون «سجناً حقيقياً». (فرانس برس)

«أونروا»: تهجير مليون شخص من رفح

قالت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، الاثنين، إن التهجير القسري دفع أكثر من مليون شخص إلى الفرار من مدينة رفح. وأكدت أن «آلاف الأسر لجأت إلى العيش في منشآت متضررة ومدمرة في مدينة خانيونس، حيث تقدم الوكالة خدمات أساسية على الرغم من التحديات المتزايدة»، وأن «الأوضاع لا يمكن وصفها» من شدة السوء. وتتعرض الوكالة الأممية منذ بداية العدوان لتهديدات إسرائيلية تهدف إلى إنهاء عملها، من بينها اتهام عدد من موظفيها بالمشاركة في عملية طوفان الأقصى، رغم عدم استطاعة سلطات الاحتلال إثبات تلك المزاعم. وذكرت منظمات إغاثة دولية أن نحو مليون ونصف المليون فلسطيني كانوا يعيشون في مدينة رفح في أقصى جنوب قطاع غزة الذي يتعرض لعدوان إسرائيلي متواصل، وفرّ أكثرهم إلى أجزاء أخرى من القطاع بحثاً عن الأمان. ومنذ أوائل مايو/أيار الماضي، ينفذ الجيش الإسرائيلي ما يقول إنها عملية محدودة في رفح لتفكيك البنية الأساسية التي تستخدمها حركة حماس التي تدير القطاع. وأصدر جيش الاحتلال الإسرائيلي أوامر للمدنيين بالانتقال إلى ما قال إنه «منطقة إنسانية موسعة» على بعد حوالي 20 كيلومتراً. وقال كثير من الفلسطينيين، الذين تنقلوا شمالاً وجنوباً في قطاع غزة خلال الأشهر القليلة الماضية، إنهم معرضون للهجمات الإسرائيلية أينما ذهبوا، وإنه لا يوجد أي مكان آمن.

(رويترز)

نزوح قسري من رفح (إياد البابا/ فرانس برس)

تونس: مليار دولار كلفة الدروس الخصوصية

تونس ـ **إيمان الحامدي**

كشفت منظمة إرشاد المستهلك التونسية (حكومية) عن تحمّل الأسر التونسية لكلفة عالية نتيجة الدروس الخصوصية، وصلت إلى نحو مليار دولار، مع ازدهار سوق الدروس استعداداً للامتحانات الوطنية التي تجرى في يونيو/حزيران من كل عام.
وكشفت أرقام منظمة إرشاد المستهلك أن ما يزيد عن 1،5 مليون تلميذ تونسي يدرسون في المرحلتين الابتدائية والثانوية يتلقون دروساً، وأن العائلات تنفق نحو ثلاثة مليارات دينار سنويا على تلك الدروس، بمعدل إنفاق يقدر بـ240 ديناراً (77 دولاراً) شهرياً عن التلميذ الواحد، ما أثار جدلاً واسعاً بشأن ارتفاع أعباء الدراسة رغم مجانية التعليم الحكومي.
يقول رئيس منظمة إرشاد المستهلك، لطفي الرياحي، لـ«العربي الجديد»، إن «غالبية التلاميذ يحصلون على الدروس الخصوصية في ثلاث مواد أساسية على الأقل، وقد يصل الأمر إلى خمس مواد في بعض الأحيان، من دون اعتبار لنفقات فترات المراجعة والتأهيل قبل اجتياز الامتحانات الوطنية. اعتمدت المنظمة في تقييمها كلفة الدروس الخصوصية على نتائج دراسة سابقة أصدرها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، بيّنت أن 67 في المائة من طلاب تونس يحصلون على دروس خصوصية».
وأبرز الرياحي أن «مصاريف هذه الدروس تحوّلت إلى جزء أساسي في تركيبة النفقات الأسرية الشهرية، كما تتأثر كلفتها بزيادة الأسعار والتضخم مسجلة زيادة سنوية تقدر بـ20 في المائة»، ورجّح أن «يتواصل نزيف الدروس الخاصة في ظل غياب الإصلاح التعليمي الشامل الذي يعالج أسباب رغبة الأولياء في حصول أبنائهم على دعم إضافي خارج المدرسة. كثافة المناهج التعليمية تجعل من الدروس أمراً ضرورياً لدى الأسر التي لا تملك القدرة على دعم أبنائها منزلياً».
يتابع: «ثقل المناهج التعليمية هو بيت الداء، ويتعيّن على السلطات معالجة ذلك تجنّباً لمزيد من الإخفاق المدرسي والتسرب الناجم عن عدم قدرة الطلاب على استيعاب الدروس في الحيز الزمني المخصص لها. أصبح الأولياء مجبرين على الدروس الخصوصية لأن البرنامج التربوي لا ينتهي خلال السنة الدراسية، ونسبة الطلاب الذين يتلقّون الدروس الخصوصية تصل إلى 50 في المائة رغم منعها قانوناً».
وتشكل الأعباء المالية التي تتحملها الأسر لتأمين الدروس الخصوصية مصدر ضغط مادي كبير على موازناتها، وسط مخاوف من تأثير عدم الاقتدار المالي على النتائج الدراسية لأبناء الأسر متوسطة وضعيفة الدخل. ويقدر عدد تلاميذ المرحلتين الابتدائية والثانوية بنحو 2،3 مليون تلميذ، ويصل معدل إنفاق أسرهم السنوي لتأمين الحد الأدنى لدراسة كل تلميذ إلى أكثر من 1600 دينار (516 دولاراً)، في حين لا يتجاوز متوسط أجور موظفي القطاع الحكومي 1380 ديناراً (445 دولاراً).
وكشفت نتائج دراسة سابقة أصدرها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في عام 2023، أن 67 في المائة من تلاميذ المرحلة الابتدائية يتلقون دروساً خصوصيّة، و36 في المائة منهم يتلقونها في أماكن مخصصة للدروس، و42 في المائة في منزل المدرّس، و14 في المائة في المدرسة، وخمسة في المائة بمنزل التلميذ، وثلاثة في المائة بمراكز اللغات.
وأبرزت الدراسة أن 83 في المائة من محتوى الدروس الخصوصيّة بالنسبة للمرحلة الابتدائية هي دعم للدروس التي يتلقّاها التلاميذ بالمدارس، و12 في المائة للقيام بالواجبات المدرسيّة، وخمسة في المائة مخصّصة لتقديم نفس الدروس مجدداً. موضحة أن الكلفة الشهريّة للطالب الواحد في المرحلة الإعدادية تبلغ 74,736 دينارا، و120,265 دينارا في المعاهد، وتتضاعف هذه التكاليف في نهاية السنة الدراسية مع قرب الامتحانات. ويعتبر رئيس الجمعية الوطنية للأولياء والتلاميذ، رضا الزهروني، أن «الدروس الخصوصيّة تضرب مبدأ تكافؤ الفرص بين الطلاب، وتزيد تكريس الفوارق بين أفراد المجتمع»، مؤكداً لـ«العربي الجديد»، أن «كلفة الدروس الخصوصية تحوّلت إلى جزء من نفقات الأسر التونسية، وأن حجم الإنفاق يمكن أن يتضاعف إلى ثلاث مرات خلال فترة الامتحانات، والأسر تشكو من صعوبات مالية، لكنها مجبرة على تحمّل كلفة الدروس الخصوصية بحثاً عن تحصيل علمي جيّد لأبنائها».

نشاطات موازية

خلقت ديناميكية سوق الدروس الخصوصية نشاطات موازية، من بينها منصات الدعم الرقمي التي يصل الاشتراك السنوي فيها إلى نحو 1200 دينار، إلى جانب إنشاء بنايات مهيأة للدروس الخصوصية التي يقبل التلاميذ عليها إقبالاً كثيفاً في الفترة التي تسبق امتحانات نهاية السنة، فالأسر تبحث عن أية وسيلة لتفوق أبنائها.

تحقيق

30 يوماً من العزلة

إغلاق معبر رفح يقتل الجرحى والمرضى

زادت أعداد الجرحى وتدهورت أوضاع المرضى في قطاع غزة مع خروج المستشفيات الكبيرة عن الخدمة، ومع تواصل إغلاق معبر رفح أمام الراغبين في العلاج بالخارج سُجل العديد من الوفيات

غزة ـ **امجد ياغي**

يعيش سكان قطاع غزة في عزلة عن العالم منذ أكثر من 17 عاماً بسبب الحصار الإسرائيلي، لكن هذه العزلة تفاقمت منذ بدء الاحتلال عدوانه على القطاع في أعقاب عملية «طوفان الأقصى»، ثم تفاقم مجدداً بسيطرته على محور صلاح الدين «فيلادلفيا» على الحدود المصرية عقب احتلاله وإغلاقه الجانب الفلسطيني من معبر رفح البري في 6 مايو/ أيار الماضي، ليكون بذلك قد حاصر قطاع غزة من الاتجاهات الأربعة.

ومنذ سيطرته على معبر رفح، أي قبل 30 يوماً بالتحديد، يمنع جيش الاحتلال نحو 20 ألفاً من جرحى ومرضى قطاع غزة من السفر للعلاج خارج القطاع، المسجلين في قوائم انتظار السفر التي كانت تضم عدة آلاف بحتجون السفر بصفة عاجلة. وفي مطلع شهر إبريل/ نيسان الماضي، كان عدد الذين يحتاجون إلى السفر أكثر من 10 آلاف جريح ومريض، وكانت تجري محاولات لزيادة أعداد المقبولين، وتسريع الإجراءات، ثم زادت الأعداد مع تصاعد القصف الإسرائيلي وخروج غالبية مستشفيات القطاع عن الخدمة، ومنذ السابع من مايو/ أيار، بات الجميع محروماً من العلاج في الخارج.

توفي محمد الحاطوم (34 سنة) بعد انتظاره أكثر من أسبوع السفر للعلاج من إصابة في القفص الصدري كانت تستلزم عملية جراحية عاجلة، ويقول شقيقه أحمد الحاطوم إنه أصيب في قصف إسرائيلي على مخيم الشابورة، حيث كانوا نازحين إلى هناك، وكان يصعب نقله إلى أي مستشفى بسبب خروج مستشفى أبو يوسف النجار، وهو المستشفى المركزي الوحيد في مدينة رفح من الخدمة.

يضيف أحمد الحاطوم لـ«العربي الجديد»: «أصيب شقيقي محمد بتشوهات كبيرة في القفص الصدري بسبب قوة الانفجار، ما أثر على مجرى التنفس، ونقلناه إلى المستشفى الكويتي لتلقي العلاج، لكن حالته الصحية ساءت بسبب محدودية الإمكانات المتاحة، إذ لم يكن يتلقى علاجاً مناسباً، فالمستشفى يعاني من نقص في كل المستلزمات العلاجية. كان أخي الشهيد يعاني من آلام شديدة، وكان يعلم أن سفره مستحيل رغم حاجته للعلاج في الخارج، والمضاعفات كانت سبباً في وفاته».

يضيف: «كان محمد يريد الحياة، ولديه عزيمة للصمود، لكن الأطباء أخبروني منذ اليوم الأول أنه بحاجة إلى عملية جراحية عاجلة لإنقاذ حياته، وفي ذلك الوقت كان القصف الإسرائيلي يشتد على مدينة رفح، وكانت عيني على معبر رفح المغلق الذي سيطر الاحتلال عليه. في المستشفى الكويتي الذي كان ممتلئاً بالمصابين، تقرر نقله إلى مجمع ناصر الطبي في خانيونس، حيث العشرات من المرضى ملقون على الأرض، وكثير من الحالات الخطرة، وتم وضعه في العناية المركزة، لكنه استشهد، فلم يكن قادراً على الصمود أكثر من ذلك».

وتوفي اثنان من عائلة شاهين في شهر مايو/أيار الماضي، أولهما الشهيد عبد الوهاب شاهين (27 سنة)، والذي كان مصاباً في الرأس، ويحتاج إلى إجراء عملية عاجلة لم يكن متاحاً إجراؤها بسبب خروج مستشفيات رفح عن الخدمة، وقد استشهد في 18 مايو، ثم لحقت به والدته هداية شاهين، وهي الأخرى كانت بحاجة للسفر للإجراء عملية جراحية في القلب، كان من المقرر إجراؤها في مستشفى بالعاصمة المصرية القاهرة، لكن حزنها على نجلها أدى إلى وفاتها بعد خمسة أيام فقط من استشهاده.

يقول سامح شاهين من داخل إحدى خيام النزوح في مدينة دير البلح لـ«العربي الجديد»: «أصيب شقيقي إصابة خطرة في الرأس، إذ تعرض لكسر في الجمجمة كان يضغط على الأعصاب، وكان فاقداً للوعي، وكانت هناك آمال في أن يعيش لو كان المعبر مفتوحاً، واستطعنا نقله للعلاج في الخارج. كنت أحاول غرس الأمل في نفس والدتي، وهي أيضاً حصلت على موعد للعلاج في مستشفى ناصر العام بالقاهرة، وكانت اللجنة الصحية قد منحتنا الأمل بأنها ستعالج في مصر، لكن احتلال المعبر قتل كل الآمال. كانت والدتي تحتاج إلى إجراء عملية قلب مفتوح، وكان يمكن إجراؤها في قطاع غزة في الأوضاع الطبيعية، لكن بسبب الضغط على الطواقم الطبية وخروج المستشفيات عن الخدمة، تم نقل ملفها إلى قوائم العلاج في الخارج، وكانت تنتظر دورها، لكنها توفيت قهراً على شقيقي».

وحسب بيانات المستشفيات والمراكز الصحية في قطاع غزة، فإن ما لا يقل عن 50 من بين الجرحى والمرضى توفوا بينما كانوا ينتظرون موافقات العلاج بالخارج، وبعضهم كانت حالاتهم تتطلب تدخلاً عاجلاً، وآخرون استشهدوا بسبب قلة الإمكانات الطبية المتاحة في القطاع وتداعيات العدوان الإسرائيلي. وينتظر عدد كبير من الجرحى فتح معبر رفح للسفر لتلقي العلاج، ويترقب هؤلاء أن تسفر المفاوضات الجارية عن فتح المعبر بشكل منتظم، لكن هناك الكثير من التخوف من أن يكون للاحتلال الإسرائيلي شروط تتيح له جانباً إدارياً، أو أن يفرض إقامة حواجز عسكرية يمكنه من خلالها أن يعتقل الغزيين كما كان يحصل قبل الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة عام 2005، وعلى غرار ما يحصل مع المرضى والمصابين في الضفة الغربية.

ينتظر جهاد عوض الله (40 سنة) على أمل التمكن من العلاج في الخارج بعد فتح معبر رفح، ويخشى أن يضطر إلى بتر ساقه بسبب المضاعفات إذا تأخر ذلك، ويعيش على الأدوية والمسكنات التي لا يمكنها إيقاف الألم. يقول لـ«العربي الجديد»: «هناك التهابات في ساقي، وهي تنتشر، وأخشى عدم فتح معبر رفح قريباً، وأراقب الأخبار محاولاً مواساة نفسي بأن الأزمة ستنتهي، لكني أخاف أن أفقد ساقي خلال الانتظار، فلدي طفلان أعيلهما».

ونشر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، الأحد، إحصائية جديدة تفيد بوجود أكثر من 11 ألف جريح بسبب القصف الإسرائيلي ومرضى تفاقمت أوضاعهم بحاجة إلى السفر للعلاج في الخارج بشكل عاجل، كما أن نحو عشرة آلاف مريض بالسرطان يواجهون الموت بسبب نفاد العلاج، وكشفت الإحصائية عن إصابة أكثر من مليون شخص بأمراض معدية في قطاع غزة منذ بداية العدوان الإسرائيلي، وأن غالبية تلك الإصابات كانت نتيجة تكرار النزوح، كما ارتفعت أعداد الإصابات بعدوى التهابات الكبد الوبائي الفيروسي إلى 20 ألفاً، ويواجه نحو 350 ألفاً آخرين من أصحاب الأمراض المزمنة خطراً داهماً بسبب منع إدخال الأدوية اللازمة.

ويقول طبيب الطوارئ في مستشفى شهداء الأقصى بمدينة دير البلح، محمد سعيد، إن المستشفى بات الأكثر استقبالاً لحالات الطوارئ وأصحاب الإصابات الأخطر في قطاع غزة بسبب الاستهداف الإسرائيلي لجميع مستشفيات جنوبي القطاع، ومن قبلها مستشفيات المنطقة الشمالية، ما يدفع إلى تحويل كل الحالات المرضية الصعبة إليه، وإن هذا تسبب في ضغوط كبيرة على الطاقم الطبي، وعلى غرف العمليات التي تعمل على مدار الساعة تقريباً، ما استدعى فتح غرف عمليات جديدة ليصبح ممكناً إجراء أكثر من 20 عملية جراحية يومياً.

ويوضح سعيد لـ«العربي الجديد»، أن «المستشفى سجل وفاة عدد من المصابين ممن كانت تصنف إصاباتهم بالخطرة، خصوصاً المصابين في الأعضاء العلوية مثل الرأس ومنطقتي الصدر والجهاز الهضمي، والذين كانت تُجري محاولات مستميتة لإنقاذهم، لكن الإمكانات محدودة، وحالاتهم تتطلب تدخلاً طبياً أكبر لا يمكن توفيره إلا في مستشفيات خارج قطاع غزة، وعدد كبير من هؤلاء الشهداء كان يمكن إنقاذه لكنهم توفوا، وهناك العشرات حالياً في المستشفى ينتظرون فتح معبر رفح، وحال لم يفتح قريباً، فسيمثل هذا تهديداً لحياتهم.

يتابع: «إغلاق معبر رفح سبب وفيات كثيرة، والغالبية منهم في المنطقة الشمالية، ولا تعلم عنهم الطواقم الطبية شيئاً بسبب خروج مستشفيات الشمال عن الخدمة، وداخل مستشفى دير البلح حالياً حالات لن تتحمل البقاء بدون علاج لفترة طويلة، ونسجل بشكل شبه يومي وفيات. غالبية المرضى يتلقون علاجاً مؤقتاً، وهو لا يقارن أبداً بما يحتاجونه، ونعتمد على المسكنات والمضادات الحيوية والمطهرات وبعض المحاليل الطبية في منع تدهور الحالة المرضية، أو تفاقم الجروح، وفي غالبية الأحيان لا نملك العلاج المناسب، وهناك نقص حاد في المستلزمات الطبية، حتى أن الطواقم الطبية تلجأ في أوقات إلى منح الأدوية المتاحة لحالات دون غيرها، وإجراء مفاضلة بين المرضى والجرحى بسبب محدودية الأدوية المتوفرة».

إمكانات العلاج محدودة في قطاع غزة (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

11,000

العدد التقديري لجرحى ومرضى غزة الذين يحتاجون إلى السفر للعلاج في الخارج بشكل عاجل.

20 ألفاً من جرحى ومرضى غزة في قوائم انتظار السفر

أكثر من 50 من الجرحى والمرضى توفوا خلال انتظار السفر للعلاج

كوابيس الموت والجوع والمرض في الفاشر السودانية

ترسم الأمم المتحدة صورة قاتمة للأوضاع في مدينة الفاشر السودانية، وتؤكد أن الخناق يضيق على السكان الذين يتعرّضون لهجوم من كل الجهات

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

تشهد مدينة الفاشر، العاصمة الإدارية لإقليم دارفور وعاصمة ولاية شمال دارفور، معارك ضارية بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع منذ 10 مايو/ أيار الماضي حصدت مئات الأرواح، وخلّفت دماراً كبيراً في المنازل والمنشآت المدنية، وسببت نقصاً حاداً في الغذاء والدواء، مع انعدام المياه والكهرباء والاتصالات الهاتفية، ما دفع كثيرين إلى النزوح.

ولم تتأثر المدينة وحدها بالقتال الذي امتد إلى مناطق أخرى في إقليم دارفور، علماً أن الفاشر مركز للعمليات الإنسانية والمساعدات الغذائية والدوائية التي توزع على بقية المناطق.

ومع استمرار القتال، زادت دول وحكومات ومنظمات دولية وإقليمية تحذيراتها من تدهور الوضع الإنساني في المدينة التي يعيش فيها أكثر من مليوني شخص، بعضهم نزحوا من حرب سابقة اندلعت في إقليم دارفور عام 2003، وكانوا يعتمدون على تقديم منظمات دولية مساعدات إنسانية لهم، والتي خرجت غالبيتها من المدينة بعد اندلاع القتال الأخير قبل نحو شهر.

وقال منسقة الشؤون الإنسانية في السودان، كليمنتاين نكويتا سلامي، إن «المعلومات الواردة من الفاشر تثير قلقاً عميقاً على صعيد الخدمات الصحية السيئة، وتدهور الوضع في معسكرات النازحين». وأبدت أسفها لاستهداف البنى التحتية المدنية الحيوية من أطراف النزاع. أما المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، فوصف التقارير الواردة من مدينة الفاشر بأنها «مروعة». وكتب على منصة إكس: «الهجمات مميتة على المدنيين في الفاشر، والروايات مرعبة عن استهدافهم، والناس خائفون جداً من نقاط التفتيش، لدرجة أنهم لا يجرؤون على الفرار». وطالب بأن «يتوقف العنف المتعمّد ضد المدنيين، واحترام حقهم في الأمان، ووقف إطلاق النار». وحذرت الأمم المتحدة مرات من أن فرصة تجنب حدوث مجاعة في مناطق الصراع تضيق بسرعة، مع بدء موسم الأمطار في شهر يونيو/ حزيران المقبل، ما سيجعل الوصول إلى طرق النقل الحيوية غير ممكن. وكشف تقرير أصدرته منظمة الهجرة الدولية أخيراً نزوح 1500 أسرة من مدينة الفاشر ومعسكر أبو شوك للنازحين، وسط ظروف إنسانية بالغة التعقيد.

واتهم حاكم إقليم دارفور، مني أركو مناوي، قوات الدعم السريع بالتورط في عملية تطهير عرقي عبر تنفيذ قصف عشوائي لأحياء المدينة ومعسكرات النزوح والمستشفيات بهدف تهجير السكان خارج المدينة. وكتب مناوي على «فيسبوك»: «قتل 47 شخصاً، هم 30 مدنياً و17 عسكرياً وجرح 82 غالبيتهم أطفال ونساء، في القصف المدفعي العشوائي للمدينة من قبل قوات الدعم السريع».

تابع: «ارتكبت قوات الدعم السريع أكبر عملية تطهير عرقي في أقصر وقت، بعدما قصفت عشوائياً المنازل والمستشفيات بغرض تهجير الشعب من المدينة وجعلها منطقة أشباح، كما الحال في مدن زالنجي ونيالا والجنينة. من يعتدون على الفاشر هدفهم إبادتها وإخفاء آثارها الحضارية العظيمة من أجل بناء مدينة همجية على أنقاضها».

أيضاً ناقش رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للسودان، رمطان لعمامرة، الأوضاع في الفاشر. وقال لعمامرة بعد الاجتماع: «أصدر مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس بيانات أكدت ضرورة تفادي أي انزلاق إلى كارثة إنسانية لا تحمد عقباها في مدينة الفاشر، والأمم المتحدة حريصة على حماية المدنيين والتوجه إلى التهدئة وحلّ كل المشاكل القائمة عبر الحوار». يروي سكان في الفاشر قصصاً مأساوية للأوضاع الميدانية السائدة. ويخبر إبراهيم من حي السلام «العربي الجديد» أن قذيفة أصابت منزله، ما أثار رعب أطفاله وزوجته، لذا قرر ترك المنزل بعدما تهدم جزء منه، والبحث عن منطقة آمنة في مركز إيواء يقع غربي المدينة. لكن أسرته لا تزال تشعر بخوف.

ويقول أحمد إسحق لـ«العربي الجديد»: «نعيش مآسي كبيرة تشمل كل الجوانب الحياتية، فالأوضاع غير إنسانية في ظل اندلاع معارك يومية واستهداف القصف المدفعي الأحياء المدنية ومعسكرات النزوح، وتوقف الإمدادات الغذائية نتيجة انعدام الأمن على الطرق وتعمّد مهاجمة القوافل التجارية. وهكذا يعاني المدنيون نقصاً حاداً في الغذاء، فالخروج لتوفير وجبة غذائية واحدة محفوف بالمخاطر. ويؤكد مسؤول حكومي فضّل عدم ذكر اسمه لـ«العربي الجديد» أن الحكومة تضاعف جهودها لتوفير الضروريات الحياتية، مثل الغذاء والمياه والدواء، وتبذل قصارى ما تستطيع لفعل ذلك، وهي تحث المجتمع الدولي على تقديم المزيد من الإغاثة شرط التزام ضمان وصولها وتجنيبها أي اعتداء.

ويعبّر الصحافي محمد سليمان اتيم المقيم في الفاشر، لـ«العربي الجديد»، عن حزنه على المدينة التي تشهد موجات موت يومية منذ 21 يوماً بسبب قصف قوات الدعم السريع الأحياء الجنوبية الشرقية، مثل السلام والإنقاذ والوحدة وأولاد الريف ومكركا. ولم تسلم من هذا القصف المنشفيات وباقي المؤسسات الخدماتية. والمستشفى الجنوبي هو الوحيد الذي يستقبل المرضى والجرحى حالياً، ويعمل بكل طاقمه الطبي رغم الظروف الأمنية السائدة بفضل جهود السلطات المحلية والخيّرين والشباب وأبناء المدينة في دول المهجر. ويذكر سليمان أن المدينة تشهد حركة نزوح كبيرة من الأحياء الخطرة إلى الأحياء الآمنة أو إلى خارجها، وتحديداً إلى أحياء مليط وكلمندو ودار السلام وودعة وطويلة.

ويشير إلى أن المدينة تواجه أزمات أخرى، مثل نقص المياه الصالحة للشرب وتوقف شبكات الاتصال وانقطاع التيار الكهربائي. ويلفت إلى دعم منظمة أطباء بلا حدود تشغيل مركز صحي يضم أقساماً لإجراء عمليات جراحية، وبنكاً للدم وعيادات للأمراض الباطنية وللنساء والتوليد، في حين لا يتوفر أي مستشفى أو مركز لطب العيون. أما أحمد عبد الله من منظمة شباب من أجل دارفور، فيقول لـ«العربي الجديد» إن «نازحين حاولوا الهرب قُتلوا أو نُهبوا، كما اغتُصبت نساء. لا يمكن وصف الوضع الإنساني في الفاشر بأي عبارات. يزداد تدهور الأمور يوماً بعد يوم نتيجة مهاجمة قوات الدعم السريع قوافل المساعدات الإنسانية ونهبها، وقتل عمال الإغاثة أو اعتقالهم وتعذيبهم». ويحذّر من «تدهور الخدمات الطبية وتدمير الأسواق البسيطة التي تتوفر فيها بعض المواد الغذائية التي يشتريها المواطنون رغم أن أسعارها مرتفعة، فهم مضطرون إلى فعل ذلك من أجل سدّ رمق الأطفال الجوعى والنساء وكبار السن. وهذه الأسواق تتعرض أيضاً لهجمات».

ويعتبر عبد الله أن ما يحدّ من عمليات النزوح هو عدم وجود مناطق آمنة في دارفور، كما أن مدنيين كثيرين حريصون جداً على التمسك بالبقاء في منازلهم. ويشير إلى أنه لا يمكن حصر عدد القتلى، وعدم دفن بعضهم.

ويدعو أحمد عبد الله العالم الخارجي إلى التحرك بصدق وشفافية، والتعاطي بإيجابية مع الأوضاع الإنسانية في الفاشر وكل السودان، والتعامل بحسم مع ما سماها «المليشيا الإرهابية (قوات الدعم السريع) التي أوصلت جميع السودانيين إلى هذا الوضع الإنساني المزري الذي يقع ضرره الأكبر على الشرائح الضعيفة».

وتزداد الدعوات الأممية والدولية لتجنيب البلاد كارثة إنسانية قد تدفع ملايين إلى المجاعة والموت، جراء نقص الغذاء بسبب القتال الذي امتد إلى 12 ولاية من أصل 18 في البلاد. ومنذ منتصف إبريل/ نيسان 2023، يخوض الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، و«الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي» حرباً خلّفت نحو 15 ألف قتيل وأكثر من ثمانية ملايين نازح ولاجئ، وفقاً للأمم المتحدة.

أوضاع سكان الفاشر تنذر بالخطر (فرانس برس)

المعلمون يعتذرون عن مراقبة وتصحيح امتحانات الشهادات السورية

تواجه مديريات التربية في المحافظات السورية في نهاية كل عام دراسي، أزمة نقص الكادر التعليمي اللازم لمراقبة الامتحانات وتصحيح الأوراق، مع تكرار اعتذار المعلمين عن القيام بتلك المهمة

دمشق ـ **ليث أبي نادر**

مع اقتراب مواعيد امتحانات المرحلتين الإعدادية والثانوية في المحافظات السورية، تبدأ أزمة سنوية تتعلق بتزايد طلبات الاعتذار من العاملين في قطاع التربية والتعليم عن المشاركة في أعمال مراقبة الامتحانات، وتصحيح الأوراق بسبب عدم توفر وسائل النقل أو الكلفة المرتفعة للتنقل مقارنة بما يتقاضونه من تعويضات، فضلاً عن انخراط بعضهم بالأعمال الحرة أو الموسمية لتأمين مورد رزق يدعم الراتب الشهري المحدود.

يقول مازن أحمد، وهو أستاذ لمادة الجغرافيا مكلف بالتصحيح في مدينة درعا (جنوب) لـ«العربي الجديد»: «تقدمت بطلب اعتذار هذا العام بعد تكاليف النقل التي تكبدتها في العام الماضي، والتي بلغت أكثر من 600 ألف ليرة سورية، ما يعادل راتبي لمدة شهرين، في حين لا يتجاوز التعويض المالي للتصحيح والمراقبة 19 ألف ليرة. مديرية التربية لا تقوم بتأمين وسائل النقل بحجة ضعف الإمكانات، وحاول المدرسون في عدة قرى متجاورة تأمين الوقود لإحدى آليات مديرية التربية طالبين تخفيض قيمة النقل إلى النصف، ولم تتجاوب معهم المديرية».

وتصف مدرسة تاريخ من مدينة أزرع، وزارة التربية بـ«الفاشلة»، وتتهم المدرسة التي طلبت عدم ذكر اسمها، الوزارة بالسعي الدائم لإفقار المعلم وتهجيره، وأحياناً تخوينه، عبر حصاره مادياً ومعنوياً، وحرفه عن الالتزام برسالته الإنسانية. وتقول لـ«العربي الجديد»: «كيف تحدد الوزارة يوم السبت موعداً لامتحانات الطلاب وهو يوم عطلة رسمية، وكيف غاب عنها عدم وجود وسائل نقل عامة في يوم العطلة. مديرية التربية في درعا أجبرتنا على ترك قاعات التصحيح والانتقال إلى قاعات المراقبة يوم السبت الماضي بسبب تأخر المراقبين عن الوصول من بلداتهم».

ويؤكد مصدر في مديرية تربية درعا التابعة للنظام السوري لـ«العربي الجديد»: «في السابق كانت هناك ثلاثة مراكز تصحيح موزعة على جغرافية المحافظة، وكانت مركبات النقل الخاصة بالمديرية تؤمن نقل معظم كادر التصحيح، أما اليوم، ونتيجة ضعف الميزانية وعجز المديرية عن تأمين أبسط احتياجات المدارس، فقد اختزلت مراكز التصحيح من ثلاثة إلى مركز واحد، وهذا يزيد من معاناة الكادر، ويضاف إلى ذلك عدم وجود أية خدمات يتلقاها الكادر أثناء ساعات العمل اليومية، والتي تزيد أحياناً عن ثماني ساعات».

في مدينة دمشق وريفها، أنذرت الوزارة والمديريات جميع المراقبين والمصححين بالإحالة إلى هيئة الرقابة والتفتيش حال التخلف عن أعمال التصحيح والمراقبة، وتوعدت بعقوبات تصل إلى الملاحقة القانونية والفصل. وصدر تعميم من الوزارة لجميع المديريات يؤكد على تطبيق العقوبات بحق كل من يتخلف عن التقيد بالدوام الرسمي أثناء الامتحانات العامة، لا سيما المراقبة والتصحيح، معتبراً أن هذا الاستحقاق واجب وطني يقع على عاتق كل عامل في وزارة التربية، وجزء لا يتجزأ من الدوام الرسمي. وتوعدت وزارة التربية باعتبار العامل المتغيب لمدة 15 يوماً متواصلة، أو 30 يوماً بشكل متقطع في حكم المستقيل؛ وفق القانون الأساسي للعاملين في الدولة، والذي يحرم المدرس من حقوقه في التقاعد.

يقول المدرس عامر زين الدين لـ«العربي الجديد»: «لم نجد طريقة للهجرة، وإلا ما قبلنا بهذا الذل الذي نعيشه في قطاع والتعليم. صراحة لم يعد الواجب سبباً كافياً لتحمل هذه المشقة، والقبول بهذا المردود المادي المتدني، وغالباً ما نجبر على المراقبة أو التصحيح خوفاً على فصلنا تعسفياً بعد هذا العمر من الشقاء، وما يزيد من بلائنا هو عدم وجود أي تسهيلات لنقلنا، أو خدمات خلال ساعات المراقبة الطويلة».

في السويداء (جنوب)، يختلف الأمر قليلاً، إذ تشمل المبادرات الأهلية لخدمة الطلاب المتقدمين للشهادتين معظم المدرسين المراقبين والمصححين من أبناء الريف. وما أن حددت مديرية التربية المراكز الامتحانية ومراكز التصحيح حتى تسابقت جمعيات خيرية وأخرى تعتني بشؤون الطلاب، وكذلك مبادرات فردية من أصحاب مركبات النقل العامة، للتبرع بنقل الطلاب والمدرسين مجاناً.

يقول المدرس نضال الحسن لـ«العربي الجديد»: «في كل عام، تبادر جمعيات عدة إلى مساعدة الطلاب في بلدتي الواقعة بالريف الغربي لمحافظة السويداء، وتلك الجمعيات تعتمد على أبناء البلدة المغتربين في توفير النقل للطلاب إلى مراكز الامتحان، وغالباً ما يشمل ذلك المدرسين، وفي هذا العام، فاجأنا أصحاب مركبات النقل بمبادرة نقل جميع الطلاب والمراقبين إلى مراكزهم مجاناً. الأمر ينطبق على معظم بلدات المحافظة، فهناك اهتمام من الأهالي المحافظة بتوفير حاجة طلاب المدارس، على العكس تماماً من وزارة التربية».

لا تقوم مديريات التربية بتأمين وسائل النقل بحجة ضعف الإمكانات

توعدت وزارة التربية بمعاقبة من يتخلف عن الدوام أثناء الامتحانات

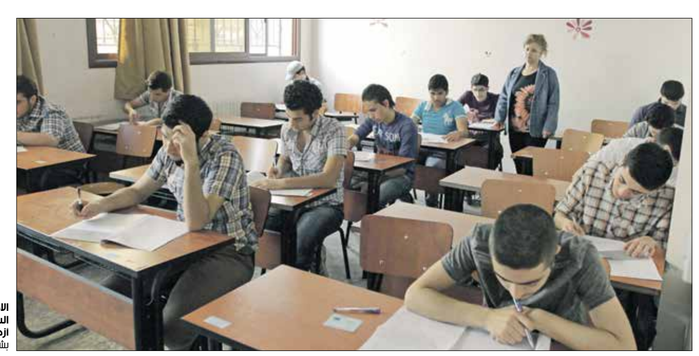

الامتحانات السورية باتت أزمة سنوية (أرشيف/ فرانس برس)

سياحة الأضحى وجهات لقضاء العيد بأسعار مقبولة

شواطئ كونيالتي ولارا قبل عطلة العيد، في إيطاليا، 24 يونيو 2023 (ستان إوزموس/ الأناضول)

سنغافورة

تعد سنغافورة واحداً من أفضل الأماكن التي يمكن للعائلات زيارتها خلال عيد الأضحى 2024. تتلألأ العاصمة وتتزيّن استقبالاً للعيد، ويمكن رؤية المباني الحكومية والمعالم الأخرى مثل مبنى البرلمان ونادي الكريكيت وملعب بادانج الرياضي ومعرض سنغافورة الوطني، خلال جولة عيد الأضحى، حيث تقوم فرق موسيقية بالعزف والغناء بالقرب من هذه الأماكن. تتميز البلاد بالكثير من الأماكن السياحية التي يمكن زيارتها، وتحديداً منطقة «المارينا» وغيرها، وما يثير الإعجاب خلال العطلة أن جميع المحال التجارية والمطاعم تفتح أبوابها حتى ساعات متأخرة من الليل، وهو ما يعني أنه يمكن للزوار الاستفادة من ذلك. يمكن التعرف أيضاً على طرق الاحتفالات الشعبية.

ماليه في جزر المالديف

صحيح أن جزر المالديف تعد وجهة مثالية لقضاء رحلة شاطئية بامتياز، بسبب موقعها الجغرافي، وفنادقها، وإطلالتها، وما تحتويه من عجائب طبيعية، إلا أن لمنطقة ماليه تحديداً سحرها الخاص. ماليه هي عاصمة جزر المالديف ذات الكثافة السكانية العالية. تشتهر بمساجدها ومبانيها الملونة، وخلال عيد الأضحى، يخرج السكان إلى الصلاة في المساجد، وتحديد مسجد السلطان محمد ثاكور وفانو العزام. وبعد الصلاة، تبدأ أجواء الاحتفالات من خلال شراء الحلويات، وتوزيعها. وفي الليل، يمكن للناس تذوق الأطعمة، والاستمتاع بالحفلات الموسيقية. كذلك تتميز ماليه، وهي ملاذ استوائي خلاب، بجزر مرجانية خلابة وشواطئ رملية نقية ومياه صافية زاخرة بالحياة البحرية.

جزيرة المالديف كاندوما، ساوث مالي آتول (إيمهارد ديرشيرل/ Getty)

مجمع مارينا باي ساندز في سنغافورة، 28 فبراير 2024 (روسلان رحمن/ فرانس برس)

الخروج من الروتين اليومي

هل أنتم مستعدون للخروج من الروتين اليومي خلال عطلة عيد الأضحى؟ إذاً، احزموا الحقائب، واستعدّوا لرحلة جديدة، إلى وجهة مختلفة هذا العام. الفرصة مناسبة لمحبي السفر للتخطيط من الآن، وحجز التذاكر، والفنادق، والاستمتاع برحلة استثنائية. سواء أكانت الوجهة إلى دول جنوب آسيا، أم الدول العربية، أم حتى إلى وجهات بحرية مختلفة، فإن الكثير من الفرح والتقاليد والعادات الجديدة قد تفاجئكم. ولذا بميزانية بسيطة، يمكن حجز الإقامة في الفنادق والاستفادة من المزايا التي تقدمها الدول خلال عيد الأضحى، على غرار مجانية المواصلات.

تركيا... عروس المصايف

تنغمس تركيا في احتفالات عيد الأضحى. وكجزء من التقاليد، يتجمع المواطنون في جميع أنحاء البلاد في المساجد لأداء صلاة الجماعة. وبما أن تناول الطعام يشكل جزءاً كبيراً من أنشطة اليوم، فإن المواطنين والسياح ينخرطون في هذه التجربة. وفي الليل، تميل العائلات إلى المشي معاً في المقابل، تزدحم منطقة السلطان أحمد بإسطنبول، لكن الأجواء تتيح للزوار تجربة عيش تفاصيل العيد مع المواطنين بعاداتهم وتقاليدهم. من المستحسن البدء بالحجز للإقامة منذ الآن، إذ لا تزال الأسعار مقبولة. يمكن إيجاد غرفة في فندق 4 نجوم أو 5 نجوم بسعر 50 دولاراً.

ساحة السلطان أحمد في إسطنبول، تركيا، 11 مارس 2024 (جيم كيسيس أوغلو/ الأناضول)

مهرجان السجاد الوطني من تنظيم إدارة بستان إيسرشير الحكومية في باكو، أذربيجان، مايو 2024 (رسول رحيموف/ الأناضول)

أذربيجان وطريق الحرير

تدعوكم أذربيجان التي بدأت تحجز مكانتها على الخريطة السياحية إلى قضاء عطلة جميلة جداً، في ظل الطقس المعتدل. يمكن للمسافرين قضاء العطلة ما بين العاصمة باكو والجبال القريبة من العاصمة، للاستمتاع بالطبيعة. ما يميز باكو خلال عطلة العيد إمكانية التعرف عن كثب إلى السكان المحليين، خاصة في المناطق الجبلية. يحتفل عادة السكان خلال العيد بعقد قرانات أبنائهم، وبالتالي تتحوّل الساحات إلى مساحات للاستمتاع بالأعياد من جهة، ومن جهة ثانية للاحتفال بالأعراس الجماعية. تعد المدينة القديمة أو المدينة الداخلية هي المركز التاريخي لمدينة باكو، عاصمة أذربيجان، الأكثر استقطاباً للسياح، وهي محاطة بالأسوار، ويمكن التجول في شوارعها للتعرف إلى آثارها. الأسعار تبدأ للإقامة في أذربيجان من 40 دولاراً، وترتفع تدريجياً.

منوعات

MEDIA

ترامب «تيك توكر»

انضم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى «تيك توك» ونشر مقطع فيديو هو الأول له عبره، بعدما حاول خلال ولايته حظر تطبيق التواصل الاجتماعي ذي الشعبية الواسعة في الولايات المتحدة. ونشر ترامب السبت الماضي مقطعاً مصوّراً مدته 13 ثانية أثناء حضوره نزالاً في مسابقة للفنون القتالية المختلطة في نيوجرزي، في محاولة لاستقطاب ناخبي الجيل الشاب قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة. وفي المقطع المرفق بموسيقى صاخبة، قام رئيس مسابقة «يو أف سي» للفنون القتالية دانا وايت بتقديم ترامب، ليقترب الأخير من الكاميرا قائلاً «هذا شرف لي». وفي أجزاء أخرى، بدا ترامب يلقي التحية على عدد من الحاضرين في قاعة النزال، قبل أن يختم المقطع بالقول «كانت هذه مشاركة جيدة، أليس كذلك؟». وبحلول منتصف الأحد، بلغ عدد متابعي حساب ترامب مليوني شخص. وفي إبريل/ نيسان الماضي، وقّع الرئيس الأميركي جو بايدن قانوناً أقره الكونغرس، سيفضي إلى حظر «تيك توك» في الولايات المتحدة ما لم تقم الشركة الصينية المالكة له («بايتدانس») ببيعه لمستثمرين غير صينيين في غضون 270 يوماً قابلة للتمديد لمدة 90 يوماً. وظل التطبيق لبكين بالتجسس على المستخدمين في الولايات المتحدة، والذين يصل عددهم إلى 170 مليوناً. وانضمت حملة الرئيس الديمقراطي بايدن إلى «تيك توك» في وقت سابق هذا العام، قبل أشهر من مواجهته الجمهوري ترامب في الانتخابات الرئاسية في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

(فرانس برس)

عرفت شركة DeepL الألمانية التي تطوّر أداة ترجمة قائمة على الذكاء الاصطناعي، كيف تفرض نفسها على الساحة التكنولوجية، وهو ما جعلها مشروعاً استثمارياً ناجحاً ومنافساً لوادي السيليكون

قصة المراهق البولندي الذي أنقذه الذكاء الاصطناعي

عماد فوّاد

استطاعت شركة DeepL الألمانية، التي تطوّر أداة ترجمة قائمة على الذكاء الاصطناعي وتترجم إلى 32 لغة عالمية، أن تكسب ثقة المستثمرين وتجمع 300 مليون يورو قبل أسبوعين، ما ضاعف قيمة الشركة في الأسواق العالمية إلى ملياري دولار خلال عام واحد.

في إبريل/ نيسان الماضي أيضاً، صنّفت مجلة فوربس الاقتصادية الشركة التي تتخذ من مدينة كولونيا الألمانية مقرّاً لها، بوصفها واحدة من بين أكثر الشركات الناشئة الواعدة في مجال الذكاء الاصطناعي في ألمانيا، ما أدخل DeepL في دائرة المنافسة مع عمالقة وادي السيليكون وعلى رأسهم «غوغل»، و«مايكروسوفت»، و«أوبن إيه آي». وبحسب آخر إحصاءات الشركة المعلنة، بلغ حجم مبيعات DeepL خلال 2021 ما قيمته 28,3 مليون يورو، مع صافي ربح قدره (1,5) مليون يورو، ما جعل الشركة تتوقع مضاعفة حجم مبيعاتها وأرباحها خلال الأعوام القليلة المقبلة.

ترجمة تتفوق على «غوغل»

حظيت DeepL باهتمام عالمي بعدما أثبت الخبراء أن ترجماتها المبنية على الذكاء الاصطناعي كانت أفضل بكثير من ترجمات Google Translate وحتى «تشات جي بي تي». إضافة إلى الوتيرة التي تثري بها DeepL باقة اللغات التي تقدمها للشركات والأفراد، ففي أشهر قليلة أضافت الشركة عشر لغات إضافية إلى باقتها، من بينها الكورية والنرويجية والعربية، ما يعني أن الأسواق الآسيوية والعربية هي الأخرى ستكون هدفاً للشركة في خططها المقبلة.

تأسست شركة DeepL عام 2017 بفريق عمل يتكون من 22 موظفًا فقط، وبسبب نموها السريع، صار لدى الشركة اليوم نحو 900 موظف، ويعمل هذا الفريق النشط تحت إدارة مؤسس الشركة ورئيسها التنفيذي ياروسلاف كوتيلوفسكي ذي الـ 41 عاماً، والذي تلقبه الصحافة الألمانية بـ «البطل الصامت في مشهد الذكاء الاصطناعي الألماني»، والحقيقة أن هذا التوصيف لا يبتعد كثيراً عن شخصية كوتيلوفسكي وقصة نجاحه المثيرة.

المراهق البولندي

هاجر ياروسلاف كوتيلوفسكي وهو في الثانية عشرة من عمره مع والديه من بولندا إلى ألمانيا، من دون أن يعرف كلمة واحدة باللغة الألمانية، وشكلت هذه المعاناة مع اللغة الجديدة الخيط الأول الذي دفع الطفل البولندي اليوم إلى تأسيس شركة معنية بتذويب الحدود بين اللغات، وهو ما أوضحه قبل عام لصحيفة كولونيا بيزنس بقوله: «أوصلتني هذه التجربة إلى ما أنا عليه اليوم، ولولا جهلي باللغة الألمانية لما كان هناك DeepL من الأساس».

بعد إتمام دراسته لعلوم الكمبيوتر، أسس كوتيلوفسكي مع آخرين شركة Linguee عام 2012، وهي شركة صغيرة مقرها كولونيا، تقدّم قواميس ترجمة عبر الإنترنت معتمدة على قواعد بيانات كبيرة خالية من الأخطاء، تشبه قواعد البيانات الخاصة بالمؤسسات الأوروبية، ومع استمرار تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، أدرك كوتيلوفسكي أن «قواعد البيانات» كانت الأساس المثالي لإنشاء «آلة ترجمة متطورة» باستخدام الذكاء الاصطناعي، وهنا بدأ ينظر إلى الأمر كله من زاوية مختلفة.

في عام 2017، أسس كوتيلوفسكي شركة DeepL، وأدخل Linguee الصغيرة تحت جناحها، ليحول الشركة الخاسرة إلى قصة نجاح لا تزال تبهر وادي السيليكون نفسه، خاصة حين أتاح نظام الاشتراكات للأعضاء من شركات وأفراد (يتيح الموقع ترجمة مجانية للنصوص بحد أقصى 1500 حرف)، ليصبح لدى DeepL اليوم أكثر من مئة ألف اشتراك مدفوع.

ويفسر مهندس البرمجيات البولندي العامل الرئيس في نجاح الشركة بعبارة واحدة: «التركيز على هدف واحد وعدم تشتيت الجهود»، ما يفسره في موضع آخر بقوله: « أما في ما يخص شركة مثل غوغل، فإن الترجمة إحدى خدماتها العديدة، أما نحن فليس لدينا مهمة أخرى سوى تقديم ترجمات دقيقة بالاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي المتطورة، إضافة إلى أننا ننصت إلى ملاحظات عملائنا باستمرار، لنتمكن من تلبية أفضل صيغ الترجمة، وصحيح أننا نقدم اليوم خدمات الترجمة إلى 32 لغة فقط، وهو أقل بكثير من بعض منافسينا، إلا أن «جودتنا» أفضل بشهادة الخبراء».

> هاجر كوتيلوفسكي إلى ألمانيا من دون أن يعرف اللغة الألمانية

تمتلك DeepL، التي يأتي اسمها اختصاراً لـ DeepLearning، مكاتب في تكساس واليابان، ولكن مكتبها المركزي يقع في مبنى عادي في مدينة كولونيا الألمانية. ويصف كوتيلوفسكي أوروبا بأنها «البيئة المثالية» لشركته، حيث يتم التحدث فيها بأكثر من 200 لغة ولهجة، وأكثر من 60 في المائة من مواطني الاتحاد الأوروبي يتحدثون لغة ثانية غير لغتهم الأم: «إن العالم الأنغلوسكسوني لا يدرك معنى العيش في منطقة تُستخدم فيها العديد من اللغات، لذلك ليس وادي السيليكون مكانًا جيداً لشركة متخصصة في الترجمة».

الذكاء الاصطناعي خارج دوائر الأكاديميات

يشعر كوتيلوفسكي بالرضا لخروج الذكاء الاصطناعي من الدوائر الأكاديمية ليجد طريقه اليوم إلى خدمة «المتطلبات الطبيعية والمهنية للناس»، وفي رأيه أننا: «وصلنا إلى لحظة تاريخية أصبحت التطبيقات فيها أكثر سهولة وأفضل تقنية وأرخص سعراً، بفضل البحث والنمو الكبير للذكاء الاصطناعي التوليدي والتطوير المستمر الذي تشهده التكنولوجيا في السنوات الأخيرة». وفي رأي رجل الأعمال الشاب أن شركته تساعد على توفير أداة تعمل على تحسين وتوطيد «التفاهم والتسامح بين الناس»، يقول: «نحن نساعد الناس، ولا نستبدلهم»، رداً منه على الشكوك التي طُرحت حول المخاطر المحيطة بمهنة الترجمة ومدى سيطرة الآلة عليها.

بانتهاء جولة الاستكتاب التي أدارتها شركة «إندكس فنتشرز» الأسبوع الماضي لمصلحة DeepL، والتي وصلت إلى جمع 300 مليون يورو من المستثمرين في أيام قليلة، أصدرت الشركة بياناً لرئيسها التنفيذي قال فيه: «إن هذا الاستثمار سيوفّر دعماً لمهمة «ديبل» في إحداث تحوّل كبير على مستوى التجارة العالمية بأكملها، لأن مهمتنا هي تسهيل التواصل بين الشركات فيما بينها حول العالم».

بهذا المفهوم الذي تتعامل فيه DeepL مع تقنيات الترجمة الحديثة، تحقق ربما المقولة الواردة في سفر التكوين «كانت الأرض كلها لساناً واحداً ولغة واحدة»، مع فارق بسيط، أن الشركة الطموحة تسعى إلى تحويل الفعل الماضي في الآية السابقة، إلى حاضر ومستقبل.

لم تتوقف جهود DeepL فقط على تقديم ترجمات احترافية للشركات والأفراد حول العالم، بل أطلقت في إبريل الماضي أداة جديدة باسم DeepL Write Pro مدعومة بتقنية LLM المتطورة، التي تساعد على تعديل النصوص وصياغتها بصورة احترافية، ما جعل مجلة فوربس تتوقع للشركة الواعدة أن تتصدر سباق شركات الذكاء الاصطناعي في مجال «استثمار اللغات» والتي تبلغ قيمتها اليوم 67,9 مليار دولار، ومن المتوقع أن تنمو إلى 95,3 مليار دولار بحلول عام 2028.

تشكل طموحات DeepL المتنامية رغبتها في أن تكون «برج بابل الجديد» أمام عمالقة وادي السيليكون في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من بلدان العالم، خاصة أن النمو السريع للشركة يثبت أن المنافسة محسومة للمراهق البولندي الذي دخل ألمانيا ذات يوم من دون كلمة ألمانية واحدة، فقرر أن يمتلك اللغات، بالأحرى، 32 لغة فقط، حتى اليوم!

ياروسلاف كوتيلوفسكي «البطل الصامت في مشهد الذكاء الاصطناعي الألماني» (أكسل)

استنساخ الصوت

تثير تقنية استنساخ الصوت مخاوف كثيرة، مع إقدام عدد من الشركات على اعتمادها، كـ«أوبن إيه آي» مُبتكرة برنامج «تشات جي بي تي» الشهير، التي اضطرت أخيراً للاعتذار إلى الممثلة سكارليت جوهانسون، بعدما نسخت صوتها في أحدث نسخة من برنامجها للمحادثة الآلية.

وقد اعتذر مدير عام «أوبن إيه آي» سام ألتمان للممثلة، وأعلن تعليق صوت أداة المساعدة «سكاي» في «تشات جي بي تي». وكانت الشركة قد قدّمت عرضاً في سبتمبر/ أيلول الفائت لسكارليت التي أعارت صوتها قبل نحو عشر سنوات لنظام بالذكاء الاصطناعي في فيلم «هير»، لكنّ الممثلة رفضت أن تكون صوت نظام النسخة الجديدة من «تشات جي بي تي».

ونفت «أوبن إيه آي» من جانبها أن تكون قد استنسخت صوت جوهانسون، مشيرة إلى أنها ابتكرت أداتها باستخدام صوت ممثلة أخرى. وتتصدر أخبار عن حيل صوتية مشابهة جداً للواقع، أو عمليات احتيال أو تضليل باستخدام الاستنساخ الصوتي، عناوين الأخبار باستمرار، مسلّطة الضوء على قدرة أنظمة الذكاء الاصطناعي على تقليد الأصوات البشرية. وفي العام الماضي، حذّرت شركة Eleven Labs «إيليفن لابز» الناشئة التي تعمل على ابتكار أداة لاستنساخ الصوت باستخدام الذكاء الاصطناعي، من الاستعمال المسيء لبرنامجها. وكان مستخدمون مجهولون على منتدى «4 تشان» 4Chan قد تداولوا رسائل فيها عمليات استنساخ لأصوات مشاهير، وجعلوا هذه الأصوات تتلفظ بأقوال تنطوي على معان جنسية أو عنصرية أو معادية للمثليين.

وفي أحد المقاطع الصوتية، يُسمَع صوت مزيّف للممثلة إيما واتسون، وهي تقرأ مقطعاً من كتاب «كفاحي» لأدولف هتلر. وأوضح مدير شركة «سنتيزيا» الناشئة، رجل الأعمال الدنماركي فيكتور ريباربيلي، في حديث إلى وكالة فرانس برس، أنّ هذه التكنولوجيا أبتُكرت إلى حد كبير، من خلال برنامج مفتوح المصدر، يسمى «تورتس»، وأُطلق قبل عامين.

فيلم

حلقة جديدة من سلسلة أفلام «كوكب القردة» تستخدم تقنية رباعية الأبعاد، تضع المُشاهدين في قلب السرد المُشوّق لحكاية هذه الحيوانات المتحكّمة في البشر

مملكة كوكب القردة

كائن بصفات إنسانية يتأمّل النسور

محمد بنعزيز

تتأكد عظمة الإنسان عند وقوفه بجوار قرد. يُهدِّد الخيال العلمي هذا التفوّق المؤقّت، بحسب فيلم جديد عن كوكب القردة، التي لا ذيل لها، وتمشي عمودياً، وتطوّرت وصارت تتكلّم وتريد محو تاريخها الكولونيالي في إقفاص صنعها بشرٌ لسجنها. هذا في «مملكة كوكب القردة» (Kingdom of the Planet of the Apes) للمخرج الأميركي ويس بال. كيف يستدرك القرد تطوّر الإنسان؟ يتطوّر ذكاء القرد اصطناعياً. يكتشف أنّ للرموز معنى. في البدء، كانت الكلمة. الآن جاء الذكاء الاصطناعي والمؤثّرات البصرية والسمعية، التي تمنح احتمالاً كبيراً وصدقية لفرضية التخييل السينمائي: «ماذا لو؟». بفضل هذه الدقّة التصويرية قلّ الحوار، واقتصر على ما لا يُمكن تصويره. كلّ ما أمكن تصويره حُذف من الحوار. تمّ عرضه لا قوله.

كلّف الفيلم 160 مليون دولار أميركي، وحقّق 315 مليوناً بين 8 و31 مايو/أيار 2024. هذا تقييم جماهيري لا تحصل عليه أفلام مهرجانات نخبوية مجتمعة في زمن دمقرطة الفن. يخجل النقاد التقليديون من الكتابة عن أفلام الكواكب الخارقة والحيوانات، لكنّ الربح مضمونٌ مع أفلام تُنقذ البشر من الواقعية المفرطة التي يعيشونها. يبدو أنّ القرد، ابن الطبيعة، معروفٌ للبشر، وأكثر جاذبية للمُشاهدين من «سوبر هيرو» مفبرك. لم تخيّب القردة توقّعات المنتجين. لا تشيخ حكايات الخيال الخصب. هكذا صار الخيال العلمي في خدمة العجائبي. «كوكب القردة» التاسع عن عجائب المخلوقات الخارقة. ماذا ينقص كوكب البشر ليشتدّ فضولهم إلى معرفة كوكب القردة؟

أولاً: عالم جديد في طبيعة بكر. قرد له سمات إنسانية، ينخرط في أفعال إنسانية، ويتأمّل فراخ نسر. تُعرض حكايات هذه الحيوانات في قاعة سينما رباعية الأبعاد. لم يخطر هذا ببال الحكائين الشفويين، إيسوب وابن المقفع ولافونتين، ولا ببال صاحب البعد الثالث في الرسم الزيتي، فيليبو برونليسكي. ثانياً: تقدّم الكاميرا سرداً بصرياً يمنحُ. لمُشاهد الماء المتدفق من عل، في شاشة عملاقة، تأثيراً نفسياً مذهلاً. يشعر المُشاهد أنّه تبلّل، بينما يعيش مشاهدة حسّية على كرسيّ هزّاز. هذه درجة تمام حسّية، تتعزّز بمُشاهدة جماعية في قاعة سينما. تُصوّر الكاميرا المشهد من فوق. يتسلّق القرد الشجر، والكاميرا فوق، فيشعر المشاهدون كأنّ القردة تقصدهم كـ«قطار» الأخوين لوميير (1895).

> يُقدّم «مملكة كوكب القردة» متخيّلا أنثروبولوجيا مكثّفا

تقنية العرض رباعية الأبعاد، بضعف ثمن تذكرة دخول عادي، تجعل المشاهدة تجري من الداخل. يقفز القرد، فيميل كرسي المُشاهد إلى الخلف. يطير النسر، فيندفع الكرسي كأنّه يُحلّق. تبقى المسافة ثابتة بين النسر والكاميرا، أي بين النسر وعين المُشاهد. الكاميرا وسيطٌ بشري وحيد يُحلّق. ثالثاً: مَلَّ البشر كوكبهم الشرير وحياتهم، مثلما حصل للوكيوس أبوليوس. إنّهم يطلبون مزهم التحوّل، المسحَ من الفن. في هذا، يتمّ السردُ اللعب على تناص الحكايات. تتمّ مطاردة قميص، فيه رائحة. هكذا تحضر محكيات صغرى، تتناص مع حكايات عتيقة معلومة للمتلقي، عن سفينة الطوفان، وقميص يُرجع البصر، وقرد يحكم ويُشرّع. تُسند أفعال الإنسان إلى الحيوان، فيخترق العجائبي حاجزي الزمان والمكان. العجائبي سلوكٌ، حدثٌ منظور إليه من تَمثّل وفهم خاضع لقوانين الطبيعة. بالبحث عن سمات ثابتة ومتكررة لهذا النوع الفيلمي، يظهر أنّ الفاعل ليس قوّة غيبية خارقة، بل نتائج تطوّر البحث العلمي، التي تخلق الاستثنائيّ. لا محلّ للعادي في العجائبي. رابعاً: تقع الأحداث في المستقبل لا في الماضي، كالحاصل في الأساطير. تجسر السينما المسافة بين تفكير أسطوري عتيق وعلم حديث.

خامساً: يكتشف المُشاهد المُرفّه في المدينة نمط عيش الإنسان الصياد، قبل الثورة الزراعية. سردياً، جرى تجسيم البدايات التي كانت منبع حكايات الحيوانات غير المدجّنة. ثم قفزَ السرد إلى المستقبل.

تسرب فيروس من مختبر، فصنع كارثة. هذه مقدّمات صحيحة، تمنح مصداقية للنتائج المتخيّلة، وتجعلها ممكنة وقابلة للحدوث. هذا يطرح سؤالاً: هل يُعقل أنْ يكون القرد أكثر إنسانية من الإنسان؟ كلّ باحثٍ عن جواب يُحقّق هدفَ صانعي الفيلم في التأثير على الجماهير. قرد طبيعي ضدّ قردٍ مُعدّل جينياً، بعد حقنة تزيد الذكاء. هذا يساعد على علاج، أسماه البرت أينشتاين الغباء اللامحدود لدى البشر. يعرف القرد ماضيه في القفص. صار «سيزرمان»، يضع عينيه على منظار، ليرى شكلَ المستقبل الواعد. فيلمٌ يفجّر حدود الخيال بوجوهٍ عليها ماكياج أقلّ، كي تكون مُعبِّرة. القيصر القرد يحاول التحكّم في العالم، بالمعرفة المخبّأة في هيكل سفينة عملاقة، قديمة جداً. تتناص المُشاهد مع خزّان صُوَر في ذاكرة المُشاهدين: تشعل النار لسماع الحكايات. الحاكم العادل المؤسّس قيصر حقيقي مات، ويُبحث عن بديل صالح. بعد 70 دقيقة، تظهر قصة الجميلة والوحش. تجري صفقة، ويُقدّم وعد فوق مقبرة. تحضر مشاهد الحضارة الرومانية. يذكر هجوم النسور على القردة بغربان ألفريد هيتشكوك.

رغم استثماره التراث السردي، يحترم السيناريو (كتابة جوش فريدمان)، المبني على رواية «كوكب القردة» (1963) للفرنسي بيار دول، الخطّاطة النمطية لفلاديمير بروب عن الشخصيات السبع. لا يغامر المنتجون بتغيير قوانين السرد، المُجرّبة والراسخة. («مورفولوجية الخرافة»، ترجمة إبراهيم الخطيب، «الشركة المغربية للناشرين المتحدين»، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1986). بسبب الشرير، القائد المزيّف، يرحل البطل نوح بعيداً عن قريته، لتنفيذ مهمّة عاجلة. في الطريق، يلتقي العجوز المساعد راكاً، المُسلّح بالكتب. يستفيد البطل من دروس القرد العارف، الذي يبدو كحمورابي يضع القوانين، وأوّلها: لا يقتل القردُ القرد. هذا ينفي التحذير الوارد في «ماوغلي: أسطورة الغابة» (2018) لأندي سيزكِس: احذرْ شعبَ القردة، لأنّه شعب بلا قوانين. يعاني نوح تصرّفات البطل المزيّف، منتحل صفة قيصر. جرت محاولة لكسر الباب لبلوغ المعرفة. مستحيل. من يملك السرّ، يحقّق «افتح يا سمسم». الرهان كبير ومعرفيّ: المعرفة عصب كلّ ثورة وتغيير. بعد فتح الباب وحصول الطوفان جارف الأعداء، نال البطل الجائزة: حرّر قبيلته. هكذا الخيال العلمي في خدمة العجائبي، لتصوير ثورة القردة ضد ديكتاتورية الزعيم المزيّف.

يُقدّم «مملكة كوكب القردة» متخيّلاً أنثروبولوجياً مكثّفاً ومتعدّد الروافد، في فيلم موجه إلى العالم لا إلى جمهور ضيّق. هذا يُفسّر مداخيل ثلاثة أسابيع، حالياً، يُعرض الفيلم 10 مرات يومياً في مجمّع سينمائي واحد في كازابلانكا. السينما لم تمت بعد: هذه رسالة عملية إلى الذين ينعون القاعات السينمائية، زمن المنصّات الرقمية.

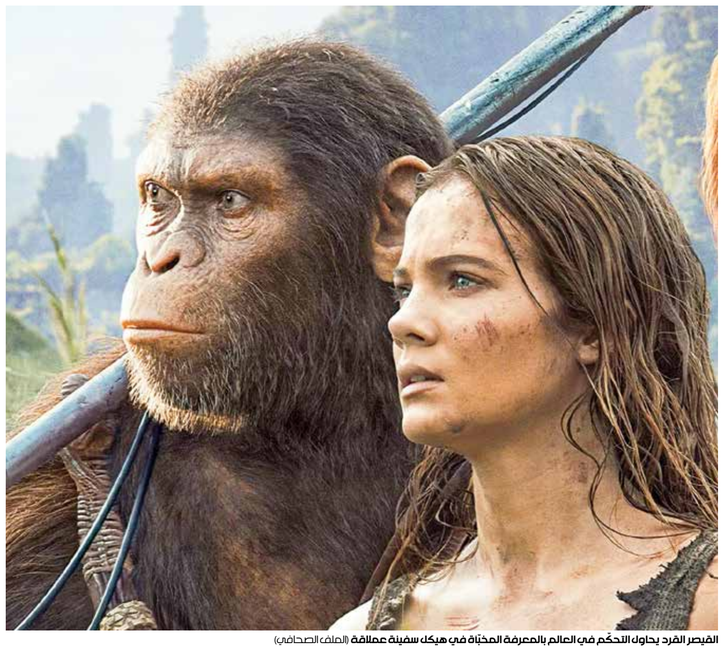
القيصر القرد يحاول التحكم في العالم بالمعرفة المختبّأة في هيكل سفينة عملاقة (الملف الصحافي)

دردشة

لبلبة بملابس الحداد

انهمك من تصوير فيلم «عصابة المكس» (شون غالوب/ Getty)

القاهرة ـ **أحمد عزب**

أنهت الممثلة المصرية لبلبة أخيراً تصوير فيلمها الجديد «عصابة المكس»، كما كرّمت من «جمعية كتاب ونقاد السينما» الأسبوع الماضي، في تتويج لمسيرتها الفنية الطويلة. في دردشة مع «العربي الجديد» قالت لبلبة: «حضرت تكريمي وأنا أرتدي ملابس الحداد، أنا مكسورة ومقهورة من قتل الأمهات والأطفال في غزة»، مكررة أكثر من مرة ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي على القطاع.

لكن بعيداً عما يحصل في غزة، أشارت الممثلة المصرية إلى حماسها لعرض فيلمها الجديد، الذي وصفته بالتحوّل في مسارها الفني. ورغم أنها قامت بأدوار كوميدية كثيرة من قبل، قالت إن دورها الجديد «خليط من الكوميدي والاجتماعي ومغمع بالمواقف الإنسانية». علماً أن الفيلم من بطولة أحمد فهمي، وروبي، ومحمد لطفي، وإخراج حسام سليمان. وقد كررت حبها للعمل مع الشباب، قائلة: «أستمد الطاقة منهم للاستمرار في التمثيل واكتشاف أدوار جديدة، وآخرهم أحمد فهمي وروبي في فيلمي الجديد».

وعادت لبلبة للحديث دور المخرجين في حياتها الفنية، مثل عاطف الطيب ويوسف شاهين وتأثيرهما، واعتبرت الطيب مثالاً جيداً للعمل مع الشباب، وأكدت أنه أطال عمرها الفني بأفلام مثل «ليلة ساخنة» و«ضد الحكومة»، وأعطاها أدواراً جادة ومختلفة، أما شاهين وأفلام مثل «إسكندرية نيويورك» و«الآخر» فهي تجارب مختلفة مع مخرج عالمي دخلت معه مهرجانا عالميا مثل مهرجان كانّ الفرنسي.

وعن قربها الشديد من عادل إمام وعائلته، أكدت أنه أفضل صديق في حياتها، و«ساعد في تشكيل مرحلة مهمة من حياتي الفنية ونجاحي في السينما، خصوصاً فيلم (عصابة حمادة وتوتو)، و(عريس من جهة أمنية)، ثم عاد وأقنعني لاحقاً بالعمل معه في الدراما، فنجحنا معاً في (مامون وشكاه) و(صاحب السعادة)»، مؤكدةً أنها تطمئن عليه بشكل شخصي دائماً، ونافية شائعة تدهور صحته.

أخبار

ماكليمور يجدد دعم الفلسطينيين

جدد فنان الراب الأميركي ماكليمور (الصورة) تأييده لفلسطين، الأحد، في حفله الذي أقامه في ألمانيا. وبحسب المقاطع المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي، أعرب ماكليمور عن وقوفه إلى جانب فلسطين في كلمته أمام 19 ألف مستمع في شباركاسنبارك بمونشنغلادباخ الألمانية.

وقال ماكليمور: «أود أن أقول إن فظائع المحرقة لا يمكن التكفير عنها أبداً. الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها التكفير عن ماضينا هي الوقوف اليوم من أجل فلسطين حرة ضد الفصل العنصري والاحتلال والإبادة الجماعية. هذه هي الطريقة الوحيدة». وأضاف: «أريد أن يشعر الجميع أنهم يستطيعون الاستيقاظ وبدء اليوم، والتنفس، ولا خوف في حياتهم».

وفي معرض انتقاده لسياسات الولايات المتحدة وألمانيا في غزة، قال ماكليمور: «الحكومة الأميركية سيئة. ما تفعله ألمانيا الآن سيئ». وأردف: «نحن لسنا مُمثّلين من قبل هذه الحكومات. نحن ممثلون بالقلب داخل صدورنا».

وبعد كلمته غنى ماكليمور واسمه الحقيقي بنجامين هاغرتي أغنية Hind's Hall التي كتبها دعماً لفلسطين.

المسبار القمري الصيني

يوشك المسبار القمري الصيني (تشانغ أه-6) على الانطلاق من الجانب البعيد من القمر والعودة إلى الأرض منهياً رحلته التاريخية، بعدما جمع عينات يتوقع العلماء أن تسهم في التوصل إلى إجابات عن أسئلة مهمة حول نشأة النظام الشمسي.

وانطلق المسبار الفضائي (تشانغ أه-6)، الذي سمي على اسم إلهة القمر الصينية الأسطورية، في الثالث من مايو/ أيار من جزيرة هاينان بجنوب الصين.

وهبط الأحد في موقع لم يسبق استكشافه من قبل في الجزء البعيد من القمر الذي لا يواجه الأرض.

ونجحت مهمة الفضاء الصينية السابقة (تشانغ أه-5) في جمع عينات من القمر من الجانب المواجه للأرض في ديسمبر/ كانون الأول 2020، وهو إنجاز أعاد تحفيز الجهود العالمية لإحضار عينات بعد فترة توقف طويلة دامت 44 عاماً.

حفل موسيقي احتجاجي

تجمع آلاف الجورجيين في تبليسي الأحد لحضور حفل موسيقي من أجل جمع أموال للمتظاهرين الذين أوقفوا خلال أسابيع من الاحتجاجات ضد قانون «التأثير الأجنبي» الخلافي في البلاد. وكان البرلمان الجورجي تجاوز الثلاثاء الفيتو الرئاسي واعتمد نهائياً هذا القانون المتعلق بالتأثير الأجنبي، رغم تحذيرات الاتحاد الأوروبي وواشنطن.

ويقول منتقدو التشريع الذين تظاهروا مراراً بعشرات الآلاف منذ بداية إبريل/ نيسان إنه مستلهم من القانون الروسي بشأن «العملاء الأجانب» ويهدف إلى إسكات المعارضة، وقد يؤثر على طموح البلاد في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

إضاءة

حريق في «ديسكو مغرب» التاريخي

الجزائر ـ **العربي الجديد**

تدخلت الحماية المدنية في مدينة وهران (شمال غربي الجزائر) بعد إخطارها عبر مكالمة هاتفية بتصاعد دخان من باب محل ديسكو مغرب التاريخي الشهير، الذي رسخ في الأذهان لكونه مصنعاً لنجوم الراي الجزائريين، أمثال الشاب خالد والزهوانية والشاب حسني، ما حوّله إلى قبلة للزوار والسياح، الذين حقّقوا الشهرة محلياً وعربياً وأوروبياً. وقد سارع رجال الإطفاء إلى المكان للحيلولة دون حريق في المحل التاريخي. أوضحت صحيفة الجمهورية الجزائرية أن تدخل مصالح الحماية المدنية حدث السبت الماضي في حدود الساعة السادسة مساءً بالتوقيت المحلي. ونقلت عن مسؤول الفرقة المتدخلة أن مصالحه تلقت مكالمة هاتفية تفيد بصعود دخان من أحد أبواب «ديسكو مغرب» ليتم تجنيد شاحنة إطفاء وسيارة إسعاف. وقد تمكن أعوان (أفراد) الحماية المدنية من إخماد الحريق الذي يبدو أنه كان في بدايته خلال ربع ساعة. وتابعت الصحيفة أن وصول الحماية المدنية أدى إلى تجمهر العشرات من المواطنين، الذين وثّقوا عملية التدخل صوتاً وصورةً، خصوصاً لما يحمله المحل من أهمية تاريخية.

«ديسكو مغرب» متجر وشركة إنتاج تاريخية في مدينة وهران، ثاني أكبر مدن البلاد الواقعة شمال غربي الجزائر، وتحديداً أسفل مبنى قديم في شارع جاودي عبد الرحمن. وقد ظل شركة إنتاج لأغاني راي شهيرة، وأطلقت مسيرة بعض من أشهر مغني موسيقى الراي التي نشأت في غرب الجزائر. وأنتجت الشركة أول أعمال الشاب خالد والشاب مامي والشاب حسني والشابة زهوانية، وغيرهم الكثير من نجوم الراي الذين استمع إليهم الشباب من أنحاء البلاد في الثمانينيات على شرائط كاسيت.

> يعتبر «ديسكو مغرب» مصنعاً لنجوم الراي الجزائريين

وأطلق اسم «ديسكو مغرب» على الشركة بالصدفة، إذ دخل في أحد الأيام مالكها الاستديو، حيث كان الشاب خالد يسجّل أغنية فأراد تكريمه، وبدلاً من أن يقول «بوعلام مغرب إديسيون» اسم محل بيع الكاسيت، قال «بوعلام ديسكو مغرب»، فأعجب المالك بالاسم وأطلقه على المكان. ولا يزال «ديسكو مغرب» يعتبر مكاناً أيقونياً، وشاهداً على العصر الذهبي لصناعة الموسيقى الجزائرية رغم غلقه لفترة طويلة، كما لا يزال مقصداً للزوار والسياح الذين ينشرون صورهم ومقاطعهم مع المكان عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وقد زاره الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال زيارته الرسمية الأخيرة إلى الجزائر عام 2022، في بادرة واضحة لمخاطبة الشباب الجزائري. وقال ماكرون إن زيارته المحل «وسيلة للتعبير عن احترامي وإعجابي وذوقي»، واصفاً إياه بأنه مركز موسيقى الرأي.

«ديسكو مغرب» متجر وشركة إنتاج تاريخية في وهران (الإذاعة)

إصدار

تقدّم يارا دويتو مع رامي صبري بعنوان «غني» (أنور عمرو/ فرانس برس)

دويتوهات غنائية جديدة في الصيف

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

يستعد عدد من الفنانين العرب لتقديم دويتوهات غنائية جديدة خلال موسم الصيف الذي يُعدّ الأبرز في العام. إذ تقدّم المغنية اللبنانية يارا دويتو مع المغني المصري رامي صبري بعنوان «غني» باللهجة المصرية سجّلاها في دبي.

ويستعد صبري لتقديم أغنية بعنوان Attraction باللغة العربية، مع المغنية الأوكرانية أتولويوف. والأغنية من كلمات أندري بيلابيف وتامر حسين.

أما الفنان اللبناني مروان خوري، فإنه يحضّر لتقديم دويتو غنائي مع المغنية اليمنية بلقيس فتحي، وسيكون باللهجة الخليجية، بعدما قدم الاثنان، سابقاً، دويتو باللهجة اللبنانية وهو «خدي الغمزات». وتجهّز بلقيس، أيضاً، دويتو مع والدها الموسيقار أحمد فتحي، كانت قد أعلنت عنه لكن من دون الإفصاح عن أي تفاصيل.

وتقدم المغنية المصرية مي كساب، دويتو غنائياً مع زوجها مغني المهرجانات أوكا، بعنوان «آه يا دماغي».

ويغني الفنان المصري مدحت صالح مع مغني الراب خالد تاج الدين أغنية «شهم ابن شهم»، على أن تصوّر على طريقة الفيديو كليب مع المخرج أيمن نور. هذه التجربة هي الثانية لمدحت صالح في عالم الراب، بعدما سبق أن قدم تجربة غنائية من قبل بنفس اللون، مع المغني أبيوسف.

وكانت الفترة الماضية قد شهدت إصدار دويتوهات عديدة، فقدّم الفنان المغربي، حاتم عمور، دويتو غنائياً مع المغني المصري مصطفى حجاج، وهو «بنحبب القرش»، الذي ينتمي إلى اللون الشعبي، وحقق الدويتو نجاحاً كبيراً، وصوّرت الأغنية على طريقة الفيديو كليب مع المخرج المصري حسام الحسيني.

كما قدم أيضاً المغني اللبناني جاد شويري، دويتو مع المطربة سهيلة، وهو بعنوان «الصيت»، من كلمات رمضان محمد وألحان شادي حسن.

متابعة

الموسيقى الفلسطينية قبل النكبة وبعدها

رام الله ـ **بديعة زيدان**

يشير الموسيقي الفلسطيني عيسى بولص إلى أنه كانت للفلسطينيين ما قبل النكبة مفاهيم متعددة لتطور الهوية السياسية والثقافية، ما انعكس على الموسيقى، بشكل أو بآخر، ما بين تبني نماذج أوروبية وتطويعها، أو العودة إلى البداوة باعتبارها الأصل، لافتاً في محاضرة أقيمت له بعنوان «الموسيقى في فلسطين بين التعبير الفني والمقاومة والشعبوية والليبرالية الجديدة»، إلى أنّ الموسيقى في فلسطين، في حقبة الاحتلال البريطاني، كانت جزءاً مما يمكن وصفه بحالة النهضة التي بدأت في الانتشار بالعالم العربي انطلاقاً من مصر، وإن كانت فلسطين عمدت إلى إنتاج أنماطها الموسيقية الخاصة بعيداً عن الهيمنة المصرية. يلفت بولص، في المحاضرة التي أقيمت في قاعة مؤسسة عبد المحسن القطان في مدينة رام الله، أخيراً، إلى أن الإصدارات الموسيقية الفلسطينية الخاصة بدأت تطفو على السطح منذ عشرينيات القرن الماضي، وبرزت منها أسطوانات رجب الأكحل ابن يافا، وثريا قذورة ابنة القدس. وحين أنشئت إذاعة «هنا القدس» عام 1936، وبعدها «الشرق الأدنى» عام 1941، بات حضور فلسطين على الخريطة الموسيقية العربية طاغياً، فهي لم تعد فقط محطة محورية في زيارات كبار الفنانين، بل مقراً لأهم الإنتاجات العربية.

تطرق بولص إلى تجربة الموسيقي والمنتج الفلسطيني صبري الشريف، الذي كان رائداً لجهة تقديم أنماط موسيقية جديدة على المستويين الفلسطيني والعربي، فأتجه إلى تقصير مدّة الأغنية، ومحورتها شعرياً وموسيقياً حول ثقافة الشرق الأدنى، بعيداً عن سيطرة مصر على الموسيقى العربية، لقناعته بأن تراث الشرق الأدنى الشعري والموسيقي يتكئ بالأساس على المعنى أكثر من الشكل. ليعرض بعدها تسجيلات نادرة من ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي من أرشيف إذاعة «الشرق الأدنى».

وأول هذه التسجيلات كانت أغنية الأطفال «حَبَيني يا ست الدار»، وهي باللهجة الدارجة في يافا، وصيغت، كما وصفها بولص، موسيقياً بشكل يعكس ثقافة واسعة، مُجدّدة ومُتجدّدة، بعزف متقن، وتوزيع مبني على مفاهيم موسيقية تستدعي اكتمال الهارموني. تلتها أغنية «العيد» ذات النمط الكنسي الديني، إذ يشير بولص إلى أنه منذ مطلع القرن التاسع عشر كان ثمة توجهاً لاجتذاب مسيحيي الشرق الأوسط العرب نحو الكنائس الأوروبية عبر تعاليم الكنيسة، بما فيها النمط الغنائي الكنسي، مشيراً إلى أن أغنية «العيد» الفلسطينية اتكأت على لحن غربي عثر عليه في مطبوعات الكنيسة الإنغليكانية في عام 1859، إذ كان يُعتمد على هذه الألحان، مع الاستعانة بنصوص لشعراء عرب ذوي قدرات عالية على صياغة كلمات مؤثرة بالفصحى العربية تتناسب وطبيعة هذه الألحان الغربية الكنسية. في حين كان النموذج الثالث لموسيقى آلية، في فترة لا يمكن للكثيرين تصوّر انتشارها في فلسطين، وقتذاك، هي للملحن والموزع لبناني الأصل فلسطيني المولد والنشأة يوسف بتروني، المولود في يافا والمتوفى في بيرزيت، وذلك ضمن إنتاجات مجموعة حجرة موسيقية كان يديرها داخل الإذاعة تحت اسم «الأوركسترا الماندوليب»، هو الذي سبق أن عمل في إذاعة «هنا القدس» أيضاً، وله إنتاجات مهمة فيها. أشار بولص إلى أنها بنيت كما كان سائداً بطريقة البناء الهارموني العمودي، دون الابتعاد عن الأسلوب الاستشراقي في الألحان والأدوات الموسيقية المستخدمة، والتي تقدّم ما يشبه مقام الحجاز، ما يعكس تنوّع الأنماط الموسيقية التي كانت سائدة لدى الفلسطينيين قبل عام 1948.

> تنوّعت الأنماط الموسيقية التي كانت سائدة لدى الفلسطينيين

يقول بولص إن الفلسطينيين، ما قبل النكبة، بنوا نوعاً خاصاً بهم من الموسيقى، بالاتكاء على مفاهيم من المنطقة المحيطة مع إعطائها روح المكان الفلسطيني؛ فيوسف رضوان، مثلاً، كان يقدّم المقام البغدادي أو المواويل العراقية بعد تلحينها، إذ باتت مقامات أو مواويل سبعاوية (نسبة إلى منطقة بئر السبع)، وكذلك الاستثمار في الموسيقى السائدة، التي باتت تعرف لاحقاً باسم الموسيقى الشعبية والفلكورية، وتطويرها كموسيقى الريف والبادية.

في إذاعة القدس عام 1936 (Getty)

إطلالة

طريق اللّاإنسانية في سعيها إلى العدالة

الوجه الآخر للغرب

لم تغفل المقاومة الفلسطينية، طوال صراعها مع الكيان الاستيطاني، عن خوض معاركها مع الرأي العام العالمي، في التعريف بالقضية الفلسطينية في الغرب، ما انتج جهات صارت أكثر تفهّماً لقضية كانت مجهولة ومعقّدة وأصابها الكثير من التحريف

فوّاز حداد

لم تتغيّر البُنية الصراع بين الفلسطينيّين والكيان الإسرائيلي، على مدى ثلاثة أرباع القرن، ناضلَ الفلسطينيون على الأرض، لكن تأخّروا في التوجّه إلى الرأي العام العالمي، مع أنّ العرب عرضوا قضيّتهم في المحافل الدولية، لكنّها لم تُحرز دعاية فعّالة على المستوى الإعلامي، بالمقارنة مع ما أحرزته الصهيونية من تراكُم دعائي ضدّ العرب عموماً، لا سيّما بعد هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر 2001، شكّلت إدانةً للإسلام والمسلمين، ورسّخت صورة العربي المُسلم كبديلٍ نموذجي للإرهابي مفجّر الطائرات، بينما كانت قد نُحّت، من قبل، المقاوم الفلسطيني، سمعة المُزنّر بالمتفجّرات، مُختطف الطائرات، المُلثّم بالكوفية، حامل الكلاشنيكوف، المُهدِّد للسلام في الشرق الأوسط.

اعتنت «إسرائيل» منذ أعلنت قيامها بتصدير صورة الدولة الديمقراطية الوحيدة في بحر من الديكتاتوريات الجمهورية والملكية، باعتبارها بلداً على طريق الازدهار السريع وسط صحارٍ غنيّة بالنفط والفقر والجهل. اعتبرَ الغرب «إسرائيل» جزءاً من الحضارة الغربية، فأسبغ عليها رعايته.

مع اشتداد عصب المقاومة، روّجت الصهيونية أسطورة رمي الإسرائيليّين في البحر؛ تلك اللغة التي يخشاها الغرب وليّ أمورها، فاعتبرَ نفسه مكلّفاً بحمايتها إلى حدّ التسابق لبذل المساعدات للصهيوني، المزارع الحالم بأرض الأجداد، سليل الهولوكوست والضحيّة الناجية من المحرقة وصورته الحديثة: الإنسان المسالم، العالِم والعبقري، الجامعيّ والمثقّف، على الضدّ من العربي المُعادي للحضارة، الانتحاري كاره الحياة.

أسهم الغرب بنشر الصورتين في الرأي العام بواسطة شبكات الإعلام الكبرى وأفلام هوليوود وسيل من إصدارات الكتب عن المأساة اليهودية في الزمن النازي، في مؤشّر على أنّ وجود «إسرائيل» في الشرق الأوسط معرَض لهولوكوست آخر. فبدت دولةً ترتكب مغامرة حضارية في غابة من الأشرار. كانت الدعاية تشتطّ، وتخلق وهماً حتى لدى الذين فبركوها، بالإيمان بادّعاءِ اختلقوه، حتّى أصبحت هذه التصوّرات واقعاً مفروغاً منه، لا سيّما بعدما حقّقت انتصاراً على جيوش ثلاث دول عربية، فكانت «إسرائيل» الطفل ذا القوّة الخارقة، والأعجوبة التي رعاها الرّب، بولغ بها إلى حدّ منقطع النظير، حتّى أنّ العرب أصبحوا يجلدون أنفسهم جرّاء الهزيمة حتى الآن، ويستعينون بها للدلالة على عجزهم الطبيعي.

حتى أنّ حرب الاستنزاف وحرب 1973 لم تُقنعاهم إلّا بالهرولة للاعتراف بـ«إسرائيل»، وكلّما قدّموا بادرة سلام، رفضتها. مع هذا أصبح لها أصدقاء عرب، يشيدون بها، ولا يتوانون عن الترويج لها بدورهم، وهكذا انطلق قطار التطبيع بأمان.

لم يُخلف الغرب وعوده لـ«إسرائيل»، فضمَن تفوّقها المطلق، فلم تعُد طموحاتها أقلّ من تحقيق أحلامها في التوسّع، وسوّغ لها عدوان غزّة لتُطالب بالحدّ الأقصى: القضاء على المقاومة وتهجير الفلسطينيّين.

لم تُصغِ «إسرائيل» لنصائح أصدقائها العرب، ولم تهتمّ بهم، فجيرانها لا وزن لهم في قراراتها، مع أنّهم لم يُقصّروا في مساعدتها، بفتح حدودهم لها، وإسكات شعوبهم، من دون أي ضغط عليها، باعتبار أنّ أيّ تدخّل منهم لتخفيف الاحتقان قد يشكّل تهديداً لبقائهم، بينما كان الغرب المُصاب بمتلازمة التحيّز الأعمى لـ«إسرائيل» يشاركها في الحرب.

لم تغفل المقاومة الفلسطينية، طوال صراعها مع الكيان الاستيطاني، عن خوض معاركها مع الرأي العام العالمي، في التعريف بالقضية الفلسطينية في الغرب، ما أنتج جهات صارت أكثر تفهّماً لقضية كانت مجهولة ومعقّدة، أصابها الكثير من التحريف. ظهرَ أثر التعرّف إليها بعد عملية السابع من تشرين الأوّل/ أكتوبر. كان «طوفان الأقصى» بياناً عملياً أدّى إلى انكشاف طموحات قادة «إسرائيل» في التخلّص من الفلسطينيّين، وقد تجلّى ذلك في الوحشية الهمجيّة في قتل المدنيّين وعلى رأسهم الأطفال.

> كان «طوفان الأقصى» بياناً عملياً كشف نوايا الاحتلال

بينما كان الإعلام الإسرائيلي والغربي يعملان على نزع الإنسانية عن الفلسطينيّين، خاصّة في أوساط الجيش، لتشجيع الجنود على الإيغال في القتل دونما تمييز بين المقاومين والمدنيّين، كما لم يقصّر الأميركان بالاستخفاف بحقّ الفلسطينيّين في الحياة، فغضّ النظر عن أعداد القتلى المرتفعة، والحالة المعيشية التي وصلت إلى حضيض المجاعة، ليصبحوا بذلك شريكاً فاعلاً للإسرائيليين بتزويدهم بالسلاح والذخائر، ما يساعد على استمرار العدوان لبلوغ أهدافه. وقد ساندتها أيضاً بالفيتوات في «مجلس الأمن»، وزوّدتها بالمعلومات الاستخباراتية والخطط العسكرية والتكنولوجيا الذكية.

> اشتطّت الدعاية الصهيونية وخلقت وهماً حتى لدى مفبركيها

ليس الغرب كتلةً واحدة صمّاء، ففي الغرب نفسه انعكست ردود الفعل في الشارع والجامعات ومراكز الأبحاث وفي عقر الحكومات، والانفكاك بين السياسيّين والأجيال الطالعة الجديدة إلى حدّ قمعها بالقوّة، ولم تتوقّف سلسلة المتغيّرات في الرأي العام، فوقفَ إطلاق النار في غزّة باتَ تحت دراسة «محكمة العدل الدولية»، وطلب مدّعي عام «الجنائية الدولية» إصدار مذكّرتي توقيف بحقّ رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير الدفاع، واعترفت ثلاث دول غربية، إسبانيا والنرويج وأيرلندا، بدولة فلسطين، وكذلك سلوفينيا، وفرنسا التي لم تعد بعيدة عن الاعتراف، كما عبّرت رئيسة وزراء بلجيكا عن ضرورة هذه الخطوة.

ماذا كان ردّ فعل «إسرائيل»؟ تهديد قضاة «المحكمة الجنائية الدولية»، ودعوة أميركا لفرض عقوبات عليها، وبات ما يتردّد في «إسرائيل» بذل الجهود في إقناع دول صديقة بعدم تطبيق أوامر المحكمة.

لم تعُد الحروب والصراعات في كوكبنا تدور ضمن حيّز محدود، ولا أسيرة حدود بلدانها، بل تمدّدت إلى العالَم، كما لم تعُد القضايا العادلة محلّية، ومثلما تُخاض على الأرض في جبهة الداخل، تعدّت إلى جبهة الخارج، تخاطب الرأي العام، باستنهاض همّة الأخيار، فالغرب ليس ذا وجه واحد، وفي هذا الحراك في دفاعه عن الفلسطينيين، يَظهر الوجه الآخر للغرب، ولا مبالغة في أنّه الوجه الحقيقي للإنسانية في سعيها إلى العدالة.

(روائي من سورية)

متظاهرون أمام محطة القطار الرئيسية في هلسنكي يطالبون بوقف المجازر الإسرائيلية في غزّة، 31 أيار/ مايو 2024 (Getty)

بصيص نور

ليس الغربُ حكوماته، ولا حفنة السياسيّين المتحكّمين فيه فقط. إنّه أيضًا هذه الأجيال الصاعدة التي تُحرّكها قيم العدالة والحرية، والتي ترفض الإبادة الجماعية التي ترتكبها «إسرائيل» في غزّة، وهو أيضًا المثقّفون أصحاب الضمير، فلولاهم لكان العالم مأوى للأشرار، ولغرق في ظلام مُطبق. هذه الاحتجاجات في الشوارع والجامعات والمدارس قد تكون بصيص نور في نهاية النفق وشعلة تضيء العالم.

صوت جديد

نحاول تلمُّس الشِّعر والأدب في عالم قاسٍ

ملاك مكّي

تقف هذه الزاوية من خلال أسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح وانشغالات الجيل العربي الجديد من الكتّاب

بيروت ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلكِ هذه الأيام في ظلّ ما يجري من عدوان إبادةٍ على غزّة؟

في ظلّ الإبادة التي تشهدُها غزّة اليوم يشغَلُني العذاب والألم. لا شيء أمامي سوى شعورنا الإنساني المهدّد والهزيل. عجزُنا التامّ أيضاً أمام فلسطين.

■ كيف تفهمين الكتابة الجديدة؟

لا أُوافق على مصطلح الكتابة الجديدة، فالكتابة كتابة، ولا أُصنّف الكتابات بين قديمة وجديدة. ربّما تؤثّر ملامح العصر على الأشخاص وكتاباتهم وأساليبهم التعبيريّة، غير أنّ الكتابة تبقى طريقة نُعبّر عن الهواجس والأفكار والمشاعر والأخيلة وعمّا نُخبّئ في نفوسنا.

■ هل تشعرين نفسك جزءاً من جيل أدبي له ملامحه وما هي هذه الملامح؟

أشعر أنّني أنتمي إلى جيل أدبي يتخبّط بين الانكسارات وبين الأحلام، يبحث عمّا هو جميل في ظلّ تجدّبات حياتية جمّة. جيل يحاول أن يجد الشّعر والأدب في عالَم قاسٍ وحياة صعبة.

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟

أحترم الأجيال السابقة. أُحبّ، ربّما، صلابتها، رؤيتها المختلفة للأدب وللحياة ربّما. أرغب في أن أنصت لها وأتعلّم منها، ربّما كانوا متمسّكين أكثر منّا بالكلمة، وبالنبض، بالهواء الشعري الذي يلفح وجوهنا نحن الذين نسير مسرعين في هذه الأيام.

■ كيف تصفين علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟

تأثّرت البيئة الثقافية في لبنان كثيراً، بالأزمة الاقتصادية الصعبة وبأحوال البلاد المنهارة. ترتبط الثقافة بحياة الأشخاص اليوميّة، بظروف البلاد وأحوالها، ولا تعيش منفردةً أو منفصلة عمّا يجري في الشوارع وفي البيوت وفي حياة الأشخاص وواقعهم اليومي. أمّا أنا فلستُ ناشطة على الصعيد الثقافي.

> أنتمي إلى جيل يبحث عمّا هو جميل في ظلّ تحدّيات حياتية جمّة

ملاك مكّي

يوميات

كُلّما خطوتُ في عُرسي فقدتُ ساقاً

زفاف في زمن الإبادة

كُلّما مشيتُ خطوة في الترتيب لعُرسي فقدتُ ساقاً، كُلّما بحثتُ عن منزلٍ فقدتُه، امشي بعرجة نازح لطّخه زيت المركبات والنومُ تحتها

سائد نجم

عمري قبل ثلاثة أشهر ثلاثون عاماً. اليوم أتممتُ الخمسين، وهذا رقم قياسي. أدري ذلك وأُدركه، لكن لا تقلق، أنا من مدينة العمارات الإسمنتية الشاهقة، لكنّني لا أجد مساحةً فعلقة أُريح فيها مُؤخّرتي من عناء الوقوف والحركة المستمرّة. بعد شهر من الآن موعد زواجي من الفتاة التي أحببتُها، من المفترض أن أفرح، أعرف هذا، حتى وإن لم يظهر عليّ، إلّا أنّني أحاول بكُل ما أوتيت من وقت وطاقة وجُهد.

لا شيء يحول بيني وبين أن أفرح، لا شيء، أعرف هذا جيّداً، لكنّني لا أجد مساحةً لا تستنزف جيبي وتُريح قلبي، وهذا غير مُهمّ طالما أنّ صديقي فقد منزله في غزّة بسبب القصف. ها أنا أخوض بالمشاعر والشعارات، أخرس مهه؟ أوكي، سأعود إلى موضوعي.. رأسي مُثقل يا رجُل، أيّ غُرس ساقيمه؟ كم من حبيبةٍ فقدت حبيبها وكم من زوج فقد زوجته؟ كم من طموح وأحلام بأسرة سعيدة شُطبت من السجل المدني؟ هذا كلّه لا يهم. متشائم، صحيح؟ هل بقي معنىً للحياة أصلاً؟ بتُ أشعر أنّ التزاماتنا كلّها ورطة، ورطة لكسب مزيد من الوقت في تجنّب الحقيقة، أو قُل هروب، قفزة بلا مظلة، لمواراة الواقع وعدم مواجهته أو تحمّل مسؤولياتنا تجاهه. نحن على قائمة المبادين، ولكن، من يكترث؛ سيحين دورنا في أيّة لحظة.

■■■

- هل سنُقيم العُرس في رام الله أم في بيت لحم؟ بالله عليك دعنا نُقيمه في رام الله.

- يا حبيبتي إن أقمته في رام الله أطلقت النّار عليّ، لن أُطيق استفزاز الجنود لنا على حاجز «الكونتينر» وأنتِ بفُستان الزفاف.

- يا سلام، على أساس أنّني لن آمرّ في نهاية المطاف عبره.

- أن نمرّ في الذهاب إلى العرس أهون من المرور عائدين، ثُمّ إنّ معارفي وجيراني وأصدقاء أبي في بيت لحم.

- أنت مراوغ، عائلتك الكبيرة في نابلس ورام الله أقرب إليهم، ثمّ من سيحضر زفافي؟ أجبني! وأنت تعرف أنّ أقرب صديقتي لن تحضر على أيّ حال بسبب استشهاد شقيقها! تُريد أن تحرمني حضور أقاربي!

■■■

خلافاتنا بسيطة، لكنّها في عُمق عُقدنا الكُبرى، أنام تحت أسنّان المنشار، وأواجه النشر بأضلعي العارية. كُلّما مشيتُ خطوة في الترتيب لعُرسي فقدتُ ساقاً، كُلّما بحثتُ عن منزلٍ فقدتُه، أمشي بعرجة نازح لطخه زيت المركبات والنومُ تحتها. اليوم أمطرت السماء، رفعتُ عيني وابيضّت من الشمس، لا غيم في السماء، هل تُمطر الشمس؟ بالطبع لا، فلا غيم في السماء، لكنّني أشعر بها بالمطر. ثمة أشياء يا صاحبي أشعر بها وأراها، لن تدركها أنت، حتّى وإن أشرتُ إليها بسبّابتي هذه. بالأمس، حدث حوار أقرب ما يكون إلى مشهد في مسلسل «التغريبة»، تطرحُ عليّ خطيبتي حلاً لمسألة السكن: «ليش ما تجي تسكن برام الله، هُناك من سيساعدنا في ذلك»، أجيبها بعد زفير: «لا.. أرفض المُساعدة». «يا سائد رام الله أحلا». «أفهمي مشان الله، أنا لاجئ للمرّة الألف، ثمّ أجيبيني، هل كُتب عليّ اللجوء كلما كونتُ علاقةً مع مكانٍ ما، مع أُناس وأصدقاء؟!»، صمتت هي، وتحوّل غضبي إلى حُزن بطريقة لا ألفها.

> هل كُتب عليّ اللجوء كلّما كوّنتُ علاقة مع مكانٍ ما؟

(كاتب وصانع بودكاست من فلسطين)

فتاة تُعلّق أضواء استعداداً لحفل زفاف بين خيام النازحين، خانيونس، 3 أيار/ مايو 2024 (Getty)

بطاقة

شاعرة وصحافية لبنانية، حاصلة على دكتوراه في الصحافة العلمية من «جامعة باريس». كتبت في دوريات تابعة لمراكز علميّة عديدة منها «المركز الوطني للبحوث والإنماء». صدرت لها مجموعة شعرية بعنوان «كأنّني أُسابق صخرة» («دار النهضة العربية» في بيروت، 2017).

■ كيف صدر كتابك الأول وكم كان عمرك؟

صدر كتابي الأول، «كأنّني أُسابق صخرة»، عام 2017 في بيروت. كنتُ أبلغ من العمر ثلاثة وثلاثين عاماً. أقنعني أحد الأصدقاء بضرورة نشر قصائدي وعرّفني إلى دار النشر، وهكذا كانت الخطوة.

■ كيف تقرئين وكيف تصفين علاقتك مع القراءة: منهجية، مخططة، عفوية، عشوائية؟

أقرأ بطريقة عشوائية وعفوية. في هذه المرحلة، أشعر أنّني أحاول إعادة صياغة علاقتي مع الكلمة ومع الخيال.

■ هل تقرئين بلغة أُخرى إلى جانب العربية؟

نعم، أقرأ باللغة الفرنسية أيضاً.

■ ماذا تكتبين الآن وما هو إصدارك القادم؟

أكتب بعض القصائد القصيرة وبعض النصوص الذاتية. أكتبُها بطريقة مبعثرة ومن دون إصرار أو تصميم، وأجمعُها لربما تنحضّر لاحقاً للصدور في إصدار شعري.

فعاليات

في «سينما راديو» بالقاهرة، تُوقّع الكاتبة والباحثة المصرية **عائشة خليل عبد الكريم**، عند السابعة من مساء بعد غدٍ الخميس، كتابها **44 أصوات: مدينة أسوان في جيل العقّاد** الصادر حديثاً عن «ديوان للنشر». يُضيء الكتاب علاقة الأديب المصري عبّاس محمود العقّاد بالمدينة التي وُلد فيها عام 1889.

عند الرابعة من مساء الجمعة المُقبل، تحتضن الجامعة الأميركية في بيروت لقاءً مع الناقدة والمُنظّرة النسوية الهندية **أروندهاتي روي** (1961/ الصورة)، تُحاورها فيه الباحثات **ناديا أبو علي** و**ريما رنتيسي** و**ريما ماجد**. تتناول صاحبة كتاب **سياسة القوّة** (2002) في اللقاء الروابط بين الثقافة والسياسة في زمن الإمبراطورية، ومُحدّدات الكتابة ضمن هذا الشرط العالمي.

ضمن سلسلة ندوات «تنمية القطاع الزراعي الفلسطيني بين الاستعمار والعولمة والتحرير»، التي تُنظّمها «مؤسّسة الدراسات الفلسطينية»، تُعقد عند الثانية والنصف من مساء بعد غدٍ الخميس (بتوقيت القدس) ندوة بعنوان **التغيير الزراعي كخراب**. يتحدّث في الندوة الباحث **بول كولبري**، وتُبثّ عبر منصة زووم.

في «مكتبة خان الجنوب» ببرلين، يلتئم نادي قرّاء المكتبة عند السابعة من مساء 21 حزيران/ يونيو الجاري، لمناقشة رواية **حزنٌ في قلبي** للكاتب اللبناني **هلال شومان**. تدور أحداث العمل بين شقق ونوادي برلين الليلية، وشرفات وشوارع بيروت، حيث يحاول يوسف أن يُرمّم قصّته المتناثرة من أحلام وصور ومذكّرات.

كتب

ربط المؤرّخ الفلسطيني الراحل رفعت علي أبو الحاج التاريخ العثماني بتاريخ العالَم، وبيّن عُمق العوامل الاجتماعية التي أثّرت في الدولة خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، في كتابه «تشكّل الدولة الحديثة» الذي صدرت ترجمته حديثاً عن «المركز العربي»

الدولة والمجتمع خلال قرنين من التحوّلات

التاريخ العثماني في إطاره المُقارَن

أنس الأسعد

لطالما خُصّص الاستشراق التقليدي التواريخ والجغرافيّات الواقعة خارج المركز الأوروبي، ووضعها في حيّز مُنعزل غير مُطابق أو مُستوف شروط المُقارنة، فمفاهيم مثل نُشوء وتطوُّر الدولة والبَيات الحُكم، وحتى تاريخ الطبقات وثورات الفلاحين، كلّها كانت محصورة في مركز/ مثال، وقلّما جرى الحديث عنها كما هي في سياق يشملها ويشمل غيرها على حدٍّ سواء. وهذا التخصيص هو ما طبّقه المؤرّخون العثمانيون (الذين يشتغلون بالتاريخ العثماني بغضّ النظر عن جنسيّتهم)، في معظم الأكاديميّات الغربية، على مادّتهم المدروسة: التاريخ العثماني، ليتحوّل هذا المجال إلى «حقل باطني سرّي». لكن «إذا كان التاريخ علماً، فلِمَ لا نُعالج التاريخ العثماني ونحلّله وفقاً لمعايير تتناسق مع تلك التي تطوّرت في دراسة تاريخ مناطق أُخرى، وهذا النهج يُيسّر إدراج التاريخ العثماني في إطار التاريخ المُقارن، ما يَفسح في المجال للتواصل بين التقسيمات الإثنية والقومية والحضارية»، من هذا الفهم، أي ربط التاريخ العثماني بتاريخ العالَم، انطلق المؤرّخ الفلسطيني الراحل رفعت علي أبو الحاج (1933 - 2022) في كتابه «تشكّل الدولة الحديثة: الإمبراطورية العثمانية من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر» («منشورات جامعة سيراكيوز»، طبعة ثانية، 2005)، والصادرة طبعتُه العربية حديثاً عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» بتوقيع الباحث والمترجم محمود الحرثاني، ومراجعة يوسف معوّض.

يقع الكتاب في مئتي صفحة، لا ينفكّ صاحبه عن تسجيل الملاحظات في أثر الدراسات العُثمانية. ويبدأ بالمؤرّخ البريطاني بيري أندرسون وكتابه «سُلالات الدولة المطلقة» (1974)، الذي قدّم نموذجاً تقدّمياً بديلاً، ولكنّه وفقاً لأبو الحاج، ظلّ من شأن التاريخ العثماني حين زعم أنّ هذا التاريخ متناقض مع «وحدوية تواريخ القارّة» (الأوروبية)، فضلاً عن اختزاله الدولة والتاريخ العثمانيَّين بـ«جَعْلهما مسرحاً خلفيّاً تكشّفت في ضوئه دراما التاريخ العالمي، هذا التاريخ الذي يقتصر في نظره على تاريخ الدول الأوروبية الرئيسية». وفي سياق نقده هذه الأطروحة، يُشدّد أبو الحاج على ضرورة ملاحظة ملامح التجانُس بين الإمبراطورية العثمانية وأوروبا في القرن السابع عشر، من خلال إمكان حدوث ثورة اقتصادية واجتماعية، والعناية بالطابع المُتغيّر للدولة.

كذلك، يقرأ أبو الحاج «المتمرُّدات الدائمة» في القرن السابع عشر، سواء في «الروملي» (الأراضي الأوروبية الخاضعة للسلطنة) أو برّ الأناضول، أو في جبل لبنان، وتنامي قوّة الأشراف في الحجاز. ويعرض لمدرستَين من المؤرّخين العثمانيّين فسّرتا هذه الظاهرة، الأولى ويمثّلها خليل إنالجيك (1916 - 2016) الذي عزاها إلى تدفّق الفضّة من العالم الجديد، والثانية (كما عند هوري جيهان إسلام أوغلو وجاغلار كيدر)، تعزوها إلى التعديلات التي رافقت مُلكية الأرض، خصوصاً «الميري» (مُلك الدولة العامّ). وقد رأى هذا التيار أنّ تعديل أنماط حيازة الأراضي كان نتاج سطوة السوق العالمية على الموارد العثمانية المحلّية. وهنا يضع صاحب «انتفاضة 1703 وبنية السياسة العثمانية» (1984) اليد على مفاتيح اقتصادية، إن جازَ التعبير، يُحلّل من خلالها نظام الضرائب وهجرة الفلّاحين وتحوُّلهم إلى حِرَفيّي مُدن، وما فرضه ذلك من تغيُّر عميق في التكوينات الاجتماعية.

تالياً، يتوقّف أبو الحاج عند انعكاس هذه التغيّرات العميقة التي لم يُقرّ بها مؤرّخو القرن العشرين العثمانيون، كما يُنبّه، ويلفت إلى بدء استقلالية الدولة عن الطبقة الحاكمة، وفيما إذا كان هذا مشروطاً بظهور الرأسمالية الصاعدة كما في أوروبا. لكنّ قبل ذلك، يُميّز مصطلح الدولة العثماني «دولت» (Devlet) عن نظيره «الدولة - الأمّة»، ويستعير عن أندرياس تيسيه تحديده لـ«دولت» بما هي «سلطة اتّخاذ القرار التي يتمتّع بها رأس الدولة الشرعي، كما يتمتّع بها أولئك الذين فوّضوا هذه السلطة». وضمن هذا السياق، ينظر المؤرّخ الفلسطيني إلى مؤرّخي القرن العشرين أنهم «ضحايا مصادرهم»، إذ اعتمدوا كُتب «نُصح الأمراء» (نصيحت نامه)، التي قدّموا من خلالها صورة جامدة للمجتمع العثماني، ففضلاً عن أنّ هذا النوع من الكتابات هو «منشورات متحيّزة وسياسية»، أسيء استخدامها أيضاً «إذ باتت ملاحظات مصطفى علي في أواخر القرن السادس عشر، أو قوجي بك في القرن السابع عشر، محلّ تسليم من دون مزيد من التحقيق، ومن ثم اتُّخذت دليلاً على تراجُع الإمبراطورية العثمانية».

ويتابع أبو الحاج نقْده الدراسات الحديثة مُعتبراً أنها «ضلّلت القارئ ودفعته إلى الاعتقاد أن كُتب النُصح ليست سوى خطوط إرشادية لتوجيه سياسات الأمير القائم... وأنّ مؤلّفيها قصدوا منها صوغ بنية يقوم عليها الإصلاح، تُشبه في جزء مُعتبر منها الخُطط الاقتصادية الخمسية الحديثة». وعلى العكس من ذلك، يُحدّد صاحب «السلطة العثمانية والبنية المدينية» (1992) ثلاثة من أصحاب كُتب النُصح، وهُم: مصطفى علي وقوجي بك وشهاب الدين الخفاجي، باعتبارهم ساخطين على النظام القائم مُتمنّين عودة الأمراء ذوي القيادة الكاريزمية، مُنتقدين تفويض السلطة الوكلاء والندماء. وبالرغم من أنّ التأمّل في «رسالة» قوجي بك يُعطي انطباعاً بأننا أمام «حُلم بيروقراطي حديث ومُبكّر يتحقّق: فكلّ شيء في مكانه المُحدّد، وبمجرّد اعتماده يُصبح نظاماً نشطاً يُقارب الكمال»، لكنّ هذا «الانسجام»، وفقاً لأبو الحاج، لم يتحقّق، فـ«الصراع الاجتماعي بين الطبقة الحاكمة والفلّاحين، كما الصراع السياسي، من الأمور التي لا مفرّ من الاعتراف بها».

واشدّ التغيّرات الاجتماعية التي استرعت انتباه أبو الحاج في «رسالة» قوجي بك هو انهيار النظام الاجتماعي للطبقات، الذي تعدّى الجيش ليشمل طبقة العُلماء والنخبة الحاكمة، وخاصة في الفترة بين القرنين السابع عشر والثامن عشر «كان ما يُناهز نصف المُلتحقين الجُدد بطبقة علماء إسطنبول العُليا ينتسبون إلى عالَم التجارة أو يتحدّرون من خلفيات حرفيّة. وقد تساوت أعدادهم بأعداد أولئك الذين ينتمون إلى عائلات عِلمية مرموقة... كذلك الرعايا ما عادوا مُقيّدين بما حُدّد لهم من مساحات في الاقتصاد والمجتمع». وكلّ هذه التقلّبات، أو بالأحرى تمظهُراتها الاجتماعية، لم تكُن مُستساغة عند مؤلّفي كتب النُصح، الذين رأى أبو الحاج فيهم «أنهم من أنصار العودة إلى الزمن الذي كان فيه نظام السباهي (الجُند الفرسان) الأرستقراطي مُسيطراً». ولصورة أوسع عن طبقة العُلماء خارج إسطنبول تُكمّل ما ذهب إليه أبو الحاج، تمكن العودة إلى كتاب الباحث السوري حسّان القالش «سياسة عُلماء دمشق» («المركز العربي»)، وهو من آخر الدراسات العثمانية التي تُقدّم عرضاً رصيناً حول خلفيّات تطوُّر هذه الطبقة اجتماعيّاً وسياسيّاً على مدار أربعة قرون (1516 - 1916). وفي مقابل هذا النوع من الكتابات «الناصحة»، راح يظهر في فترة لاحقة نوعٌ جديد أكثر مدينية ويُمثّله، حسب الكتاب، مصطفى نعيمة (1655 - 1716) الذي وضع كُرّاساً بعنوان «تاريخ». وفيه لا يُخصّص أيّ مساحة لمناقشة «الدولت» بل يُركّز على المجتمع والتعريف بمستوياته أو طبقاته وتركيبها، وهو يُبرّر التغيير من منطلق «الفكر المُحافظ»، حيث يعزله عن أيّ دور بشري، الأمر الذي يُذكّرنا بمسار شبه بيولوجي يُحرّك المجتمعات وينطلق من الولادة، فالنُضج، ثم الوهن والموت. وهنا تحضر «مقدّمة» ابن خلدون التي كانت إحدى مصادر نعيمة في «تاريخه»، وفقاً لأبو الحاج.

ولتمثيل هذا التفصيل بالذات، يُحيل المؤرّخ إلى كتابه أنف الذكر «انتفاضة 1703 وبنية السياسة العثمانية»، حيث اكتملت رسالة نعيمة في مطلع القرن الثامن عشر، أي في الفترة التي شكّلت مُنعطفاً حاسماً بعملية التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في المجتمع العثماني، غدا معها «نموذج القيادة الكاريزمية فارغ المضمون أيضاً، وحلّ محلّه نموذج في القيادة الجماعية القائمة على أولغارشية مدنية». ولو «قارنّا» هذه الحال مع أوروبا، كما يُتابع أبو الحاج، فسنجد أنّ أوروبا كانت تعيش فترة مُلكيّات مُطلقة، مُرسّخة بأيديولوجيا الحقّ الإلهي، بمعنى آخر، «كان عصر الأعيان العثماني قد بدأ للتوّ، في الوقت الذي كان نظراؤهم الأوروبيّون يعيشون انحساراً لصالح تدعيم المركزية».

يتحرّك المؤرّخ رفعت علي أبو الحاج، في مُجمل كتابه، وفق رؤية ناظمة تتمثّل في إعادة التشديد على حقيقة بدهية رفضَتها الكتابات الأكاديمية الغربية، وهي «أنّ المجتمع العُثماني مثله كمثل جميع المجتمعات البشرية عبر التاريخ، اتّصف بالسيولة والدينامية، وقد احتفظ بهذه الصفات طوال تاريخه... وعلى الرغم من تغيُّر بنية المجتمع فإنّ، واجهته الخارجية ظلّت على ما هي... هكذا يُعطي التركيز على المظهر الخارجي إحساساً زائفاً بالديمومة، ويُرسّخ الاعتقاد أنّ التشكيل الاجتماعي وبنية السُّلطة كانا جامدَين».

> **في حركة دائمة**
>
> يتحرّك المؤرّخ رفعت علي ابو الحاج، في مُجمل كتابه، وفق رؤية تشدّد على حقيقة بدهية رفضتها الكتابات الاكاديمية الغربية، وهي انّ المجتمع العُثماني كمثل بقيّة المجتمعات البشرية اتّصف بالحيوية، وعلى الرغم من تغيُّر بنيته فانّ واجهته الخارجية ظلّت على ما هي. هكذا يُعطي التركيز على المظهر الخارجي احساسا زائفا بانّ التشكيل الاجتماعي وبنية السُّلطة كانا جامدين.

> **لم يكُن المجتمع العثماني جامداً بل اتصف بالحيوية والتغيُّر**

الأسطول العثماني يرسو في أحد الموانئ الفرنسية، مُنمنمة لمطرجي نصوح من كتاب «سليمان نامه»، القرن 16 (Getty)

نظرة أولى

عن «المنظّمة العربية للترجمة»، صدرت النسخة العربية من كتاب **إبادات جماعية: إسرائيل وغزّة والحرب ضد الغرب** لأستاذ العلوم السياسية والباحث الفرنسي جيل كيبيل، بترجمة زهيدة درويش جبور وتقديم علي الطراح. يناقش المؤلّف العدوان الذي يشنّه الاحتلال الإسرائيلي على غزّة من زاوية تأثيره على الغرب، الذي أصبح بدوره جزءاً من الصراع في المنطقة، معتبراً أنّ هناك إعادة تشكيل للعلاقات والتحالفات الدولية بعد السابع من تشرين الأوّل/ أكتوبر 2023 بين بلدان الشمال والجنوب، على نحو مشابه لما حصل بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001.

الهجرة ودورها في توطين الإسلام في أوروبا: تحدّيات التعايش والإندماج، بريطانيا نموذجاً. عنوان كتاب صدر عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» لأستاذ علم الاجتماع والباحث العراقي حميد الهاشمي. يشير الكتاب إلى أنّ مفهوم توطين الإسلام لا يقتصر على وجود جالية مسلمة في هذا البلد أو ذاك فحسب، بل يتعدّاه إلى وجود إسلام مقبول وفاعل إيجابياً في هذه المجتمعات الأوروبية، بحيث يكون قابلاً للانتشار والتوسّع وكأنّه في بيئته، بمعنى أن يكون مرناً وبعيداً عن التطرّف، وبالتأكيد لا يتخلّى عن ثوابته.

صدر عن «منشورات جامعة هارفرد» كتاب **جزيرة إمبريالية: تاريخ بديل للإمبراطورية البريطانية** لأستاذة التاريخ والباحثة البريطانية شارلوت ليديا رايلي. يستعرض الكتاب تاريخ العنف والإقصاء اللذين مارستهما بريطانيا لعقود طويلة من الهيمنة والاستعمار حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، باعتبارها لحظة تحوّلها إلى دولة/ جزيرة بدأت تفقد نفوذها تدريجياً، وتستقبل المهاجرين القادمين من مستعمراتها السابقة الذين انتزعوا حقوقهم وتصدّروا مجالات عديدة في السياسة والمجتمع، لكن أشباح الماضي الإمبراطوري لا تزال آثارها موجودة أيضاً.

عن «منتدى المعارف»، صدر للباحث اللبناني شربل داغر كتابٌ بعنوان **«الثورات» العربية والسلطنة العثمانية: استعصاء السياسة**، وفيه يتوقّف عند الثورات العربية في الحقبة العثمانية المتأخّرة، بين نجد والقاهرة وجبل لبنان وغيرها من المدن، مشيراً إلى مشاركة العوام فيها، من خلال توقها إلى بناء إدارات بلدية ومحلّية. ولكن هذه «الثورات» فشلت لأنّ حراكها انحصر في ما يُشبه العصيانات من دون أن تحمل تشكيلات اقتصادية جديدة، ولذلك بدت كأنها «مُرجَأة» في دورة من التداول التجاري المحدود مقارنة بالتوثّبات الرأسمالية في أوروبا.

يُشكّل الدرس النقدي الذي قدّمه الروائي وعالِم الاجتماع المغربي عبد الكبير الخطيبي (1938 - 2009)، مُنطلقاً لمواطنه الباحث فريد الزّاهي في كتابه **عبد الكبير الخطيبي: الكتابة والوجود والاختلاف** الصادر عن «المركز الثقافي للكتاب». يسعى العمل، وفقاً لمؤلّفه، لأن يكون «شهادة تحليلية وتأويلية وتركيبية تهتدي بفكر الخطيبي في تعدّده وبلوريّته، وتُخضعه في الآن نفسه لمنطق النقدي». يقوم الكتاب على «تحيين» العديد من مفاهيم صاحب رواية «الذاكرة الموشومة» (1971)، مثل النقد المزدوج والاختلاف، وتمييز الأدبي عن السوسيولوجي في مسيرته.

في كتاب **فنّ الترجمة** لألبرتو مانغويل، الصادرة ترجمته حديثاً عن دار «الساقي» بتوقيع مالك سلمان، يرى الروائي والناقد الأرجنتيني أنّ الترجمة هي الشكل الأسمى للقراءة، ووسط الجدل الدائم حول العلاقة بين الترجمة والإبداع، يخوض الكتاب في موضوع الترجمة تحليلاً وتفسيراً، مخلّصاً المترجم من الصفة التي لطالما لازمته كمجرّد ناقل للنص، حيث يضيء مانغويل على الترجمة بوصفها فنّاً وولادةً جديدة وعملاً سياسياً وهجرة، ويحتفي بالمترجمين «اللصوص» الذين يستولون على ما ليس لهم ويزرعونه في تربة لغتهم الخاصّة.

بتوقيع المترجم المصري مارك جمال، يصدر قريباً عن «دار الآداب» كتاب **اختراع الكتب: اللامتناهي في بَربريّة** للكاتبة والباحثة الإسبانية إيريني بابيخو. في هذا العمل الذي صدر باللغة الإسبانية عام 2009، تقتفي أستاذة الأدب الكلاسيكي في جامعتَي سرقسطة وفلورنسا آثار الكتب، بالعودة إلى مكتبات مصر القديمة وبلاد الرافدَين وفينيقيا واليونان وروما وغيرها، وتستحضر أشكال التدوين الأُولى واختراع الحروف الأبجدية وتطوُّر الكتاب من الألواح والبرديّات مروراً برُقوق الجلد والورق وصولاً إلى الكتاب الإلكتروني.

التجربة الثقافية لحركة حماس في السجون الإسرائيلية، عنوان كتاب للأسير الفلسطيني المحرَّر محمد ناجي صبحة، صدر عن «مركز الزيتونة» في بيروت. يتناول الكتاب، في أربعة فصول، التجربة الثقافية لـ«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) في سجون الاحتلال الإسرائيلي ودورها في بلورة ثقافة الأسرى ووعيهم، كما يُضيء على الدراسة الجامعية في سجون الاحتلال، بوصفها «مقاومة ثقافية تؤدّي أغراضاً وطنية وشخصية». موضّحاً أنّ هذا النشاط الثقافي، الذي بدأ في مطلع السبعينيات، يستند إلى برنامج منهجي محدَّد الملامح وواضح الخطّة.

رياضة

تسعى انس جابر للحفيف لقب رولان غاروس للمرة الاولى (كليف بروسكيل/Getty)

ترفع النجمة التونسية أنس جابر شعار التأهل إلى نصف نهائي بطولة رولان غاروس، إذ تستعد، اليوم الثلاثاء، لمواجهة خصمتها الأميركية كوكو غوف، في ربع نهائي المسابقة المقامة في العاصمة الفرنسية باريس. وتطمح جابر للوصول إلى أبعد من المرات السابقة.

التأهل شعار أنس جابر

الهلال السعودي يسجّل نيمار بدل ديلغادو

اتخذت إدارة نادي الهلال السعودي قراراً حول النجم البرازيلي نيمار دا سيلفا، الذي غاب عن غالبية مباريات الموسم الماضي بسبب خضوعه لجراحة في الرباط الصليبي. وبحسب وسائل الإعلام المحلية، فإنّ إدارة الهلال قررت تسجيل نيمار بدلاً من مواطنه ميشيل ديلغادو في قائمة الموسم الجديد 2024-2025. وينتهي عقد ميشيل مع الهلال في يونيو/ حزيران 2025، وحقق مع الزعيم خمسة ألقاب.

سيمون بايلز تفوز للمرة التاسعة ببطولة أميركا للجمباز

توجت الأميركية سيمون بايلز ببطولة أميركا للجمباز، للمرة التاسعة، قبل انطلاق منافسات أولمبياد باريس في تموز/يوليو المقبل. وأنهت بايلز (27 عاماً) المسابقة متفوقة بفارق ست نقاط أمام سكاي بلاكلي (19 عاماً) حيث سجلت 119,750 نقطة. وتبدو بايلز في طريقها للفوز بالميدالية الذهبية الخامسة لها في باريس. وتقام التجارب الأميركية للأولمبياد يوم 27 حزيران/يونيو.

ليغانيس يرافق بلد الوليد إلى الدوري الإسباني

عاد نادي ليغانيس إلى الدوري الإسباني للمرة الأولى منذ عام 2020، عقب تتويجه بلقب دوري الدرجة الثانية إثر تغلبه بهدفين مقابل لا شيء على ضيفه إلتشي. وحسم ليغانيس نتيجة المباراة في شوطها الأول بتسجيله الهدفين عبر ميغل دي لا فوينتي (10)، وخوان جروس (45). ورفع ليغانيس رصيده إلى 74 نقطة وانتزع الصدارة بفارق نقطتين عن بلد الوليد، الذي ضمن صعوده في المرحلة الماضية.

يورو EURO 2024

تقرير

تبدأ «العربي الجديد» بنشر التقارير الخاصة ببطولة يورو 2024، بداية من اليوم إلى يوم 13 يونيو/ حزيران الحالي، وستشمل التغطية تقارير خاصة عن المنتخبات المشاركة والمدن المستضيفة وملاعبها، وتقارير متنوعة عن الجماهير والاقتصاد وكل ما يرتبط بالبطولة الأوروبية

ألمانيا في يورو 2024

حكاية القميص الأبيض وزعامة أوروبا

رياض الترك

سينطلق مشوار منتخب ألمانيا في بطولة يورو 2024، يوم 14 يونيو/حزيران من الشهر المقبل على أرضه وبين جماهيره، وسيسعى المانشافت لتحقيق اللقب الرابع في تاريخه وتأكيد زعامته لكرة القدم الأوروبية، ولكن هذه المهمة لن تكون سهلة في ظل بروز منتخبات أوروبية كبيرة قادرة على المنافسة على اللقب مثل فرنسا وإنكلترا والبرتغال وإسبانيا وإيطاليا وغيرها.

ويُشارك منتخب ألمانيا للمرة الـ14 في بطولة يورو لكرة القدم، واللافت أن هناك قصة تاريخية ترتبط بلون القميص الذي شارك فيه في جميع النسخ وهو اللون الأبيض الذي لا يرتبط أبداً بألوان ألمانيا (الأحمر والأصفر والأسود)، وهو القميص الذي أصبح جزءاً أساسياً من منتخب المانشافت في البطولات القارية والعالمية خصوصاً في نسخات المونديال. ويلعب المنتخب الألماني في المجموعة الأولى في بطولة يورو 2024، إلى جانب منتخبات اسكتلندا والمجر وسويسرا، وسيفتتح مشواره في البطولة الأوروبية، في مواجهة منتخب أسكتلندا على استاد ميونخ أرينا يوم 14 يونيو/ حزيران المقبل.

> يرتدي منتخب ألمانيا القميص الأبيض لأسباب تاريخية

حكاية القميص الأبيض

يُعتبر المنتخب الألماني من المنتخبات التي تعتمد قميصاً بألوان مختلفة عن ألوان العلم الأساسي، إذ إن اللونين الأحمر والذهبي لا يظهران في قميص منتخب المانشافت، فالقميص الأبيض هو رمز لمنتخب ألمانيا، ويلعب فيه منذ سنوات طويلة. ولكن الكثير لا يعرف السبب وراء اعتماد اللون الأبيض، رغم أنه ليس من الألوان المعتمدة في علم ألمانيا.

ووفقاً لكتاب جميع ألوان كرة القدم من الكاتبين سيرجيو سالفي وإليساندرو سافوريلي، يرتدي منتخب ألمانيا القميص الأبيض لأن الاتحاد الألماني أنشأ في عام 1900، وحينها كان علم ألمانيا لونه أبيض وفي داخله نسر أسود كبير، وكان هذا العلم الرسمي للبلد بين سنوات 1867 و1918، في إمبراطورية «بروسيا» كما كانت تُسمى آنذاك، وبعد ذلك اعتُمد العلم بالألوان الأسود والأحمر والأصفر في عام 1919، وبعدها أصبح العلم من دون النسر الأسود في عام 1949.

ومنذ تأسيس المنتخب الألماني وخوضه أول مباراة رسمية في عام 1908 وصولاً إلى عام 2024، وهو يلعب بالقميص الأبيض الذي يعتبره الألماني بمثابة رمز مُميز يُذكر الجميع بأولى خطوات المانشافت في كرة القدم الأوروبية والعالمية. وحتى اليوم لم يُغيّر الاتحاد الألماني هذه الفكرة أبداً، وما زال يعتمد القمص الأبيض الأساسي في كل مشاركاته القارية والأوروبية (بطولات يورو، كأس العالم، كأس القارات، مباريات دولية ودية وغيرها)، وتُشبه حكاية القميص الأبيض للمنتخب الألماني حكاية القميص الأزرق للمنتخب الإيطالي الذي يلعب فيه منذ سنوات طويلة، وليس من ألوان علم إيطاليا (الأخضر والأحمر والأبيض).

يُعتبر جوشوا كيميتش من أبرز نجوم منتخب ألمانيا (لورنس ليندهاوت/Getty)

زعامة أوروبية في الألقاب

يُعتبر المنتخب الألماني من بين المنتخبات الأكثر مشاركة في نسخ بطولة يورو تاريخياً، كما أنه يتصدر قائمة المنتخبات الأكثر تتويجاً بلقب البطولة بثلاثة ألقاب سابقاً (1972، 1980 و1996)، ويتساوى المانشافت مع منتخب إسبانيا بعدد الألقاب، إذ حقق الأخير لقب بطولة يورو في نسخ 1964، 2008 و2012، ويُعتبر من بين أقوى المنتخبات التي تُنافس ألمانيا حالياً في أوروبا. وبعيداً عن تحقيق منتخب ألمانيا للألقاب، فإن هذا المنتخب يُعتبر أكثرهم نجاحاً في البطولات خلال 14 مشاركة، ولطالما كان من بين الواصلين إلى الأدوار المتقدمة والنهائية للمنافسة على اللقب الأوروبي، ويكفي أنه تُوج في نسخة عام 1972، في أول نسخة من البطولة الأوروبية شارك فيها، ليشق طريقه بنجاح بعد ذلك ويُصبح من الأقوى والأخطر في البطولة على مر السنوات. وبعد تحقيقه لقب نسخة عام 1972، حل وصيفاً في نسخة عام 1976، ثم تُوج للمرة الثانية في نسخة عام 1980، ولكنه خرج من دور المجموعات فجأة في نسخة عام 1984، وعاد ليُقدم مستوى استثنائياً في نسخ 1987 (وصل إلى الدور نصف النهائي)، و1992 (حل في الوصافة)، ثم 1996 (تُوج باللقب الثالث في تاريخه)، ليخرج بعد ذلك في نسختي 2000 و2004 من دور المجموعات، ثم يحل وصيفاً في كأس عام 2008، ثم وصل إلى الدور نصف النهائي في نسختي 2012 و2016، وخرج من دور الـ16 لأول مرة في تاريخه في نسخة عام 2020 الأخيرة. ولا يُمكن للمنتخب الألماني أن يستمر من دون لقب في بطولة يورو في نسخة جديدة بعد 28 سنة من الانتظار، فالاتحاد الألماني يعمل بجهد كبير منذ سنوات بغية توفير أفضل الظروف لمنتخب المانشافت، ومساعدته من أجل تحقيق اللقب الأوروبي الرابع، وتأكيد الزعامة في قائمة المتوجين بالألقاب تاريخياً، مع العلم أن حصد منتخب إسبانيا لقب نسخة عام 2024، سيعني معادلته لرقم المنتخب الألماني بأربعة ألقاب.

ويُعتبر المنتخب الألماني من بين الأكثر تحقيقاً للقب بطولة كأس العالم تاريخياً برصيد أربعة ألقاب، يفارق لقب عن منتخب البرازيل صاحب الصدارة برصيد خمسة ألقاب، وبالتساوي مع منتخب إيطاليا صاحب الأربعة ألقاب أيضاً، ومن ثم يملك المنتخب صاحب القميص الأبيض سبعة ألقاب في البطولات القارية والعالمية، ويُعتبر مشروعه من بين الأنجح في تاريخ كرة القدم. ولكن في السنوات الأخيرة شهد هبوطاً كبيراً في المستوى وتراجعت هيبته كثيراً، وهو سيُحاول ترميم هذه الصورة في بطولة يورو 2024، أمام جماهيره، ومحاولة التتويج باللقب الغائب عن البلاد منذ عام 1996.

يملك منتخب ألمانيا ثلاثة ألقاب في البطولة الأوروبية (ألف إيبينغ/Getty)

أخبار الأسبوع

موراتا: قادرون على التتويج بلقب بطولة يورو 2024

أبدى ألفارو موراتا، مهاجم وقائد منتخب إسبانيا، اليوم الأحد، تفاؤلا كبيرا قبل أيام من انطلاق بطولة الأمم الأوروبية (يورو 2024) في ألمانيا. وقال مهاجم أتلتيكو مدريد، في تصريحات لوسائل إعلام الاتحاد الإسباني لكرة القدم: «بصفتي قائدا لهذه المجموعة، أريد أن أنقل لكم ضرورة أن تسعدوا بهؤلاء اللاعبين، لأن تركيزنا كبير على الفوز». وواصل: «قادرون على التتويج بلقب كأس أمم أوروبا، وصناعة التاريخ». وحول ارتداء شارة قيادة منتخب إسبانيا في البطولة القارية، قال: «لا أريد التفكير كثيرا في هذا الأمر، وسأحاول مساعدة الجميع، وسأبذل قصارى جهدي داخل الملعب وخارجه، على حد سواء». ويسعى المنتخب الإسباني لاستعادة طعم الفوز باللقب، الغائب عنه منذ 12 عاما.

إيدير: كريستيانو سيقاتل من أجل منتخب البرتغال

شدّد إيدير، مهاجم البرتغال السابق، على أن مواطنه كريستيانو رونالدو، لا يزال يتمتع بنفس صفاته المميزة، رغم تقدمه في السن، وذلك مع اقتراب موعد انطلاق يورو 2024. وسبق لإيدير قيادة البرتغال للتتويج بلقب اليورو، عندما سجل هدف المباراة الوحيد في نهائي نسخة 2016 ضد منتخب فرنسا. وقال إيدير، في تصريحات أبرزتها صحيفة «أوغوغو» البرتغالية: «لدينا فريق رائع، ونمتلك لاعبين في أفضل الدوريات الأوروبية، ومجموعة من الخيارات العديدة، وشخصاً أدى عملاً ممتازاً على رأس منتخب البرتغال». وأضاف: «رونالدو يتطلع دائماً لبذل قصارى جهده، وينوي الاستمرار في إضافة المزيد إلى إرثه... سيقاتل من أجل تحقيق المزيد من الأشياء لمنتخب البرتغال». وتابع: «صفات كريستيانو لا تزال موجودة، والأرقام القياسية تطارده، لكن المدرب (روبرتو مارتينيز) فقط هو من يمكنه تحديد ما إذا كان سيشارك أساسياً أم لا».

الرباط الصليبي يبعد نجم إيطاليا عن يورو 2024

تأكد غياب أحد لاعبي إيطاليا عن المشاركة ببطولة كأس أمم أوروبا (يورو 2024) المقرر انطلاقها منتصف شهر يونيو/حزيران الجاري. ويتعلق الأمر بمدافع أتالانتا، جيورجيو سكالفيني الذي أصيب خلال مشاركته في مباراة فريقه الأخيرة أمام فيورنتينا، ليخرج بعد مرور 85 دقيقة متأثراً بإصابة قوية في الركبة. وذكرت صحيفة «كوريري ديلو سبورت» الإيطالية، أن سكالفيني خضع لفحوص طبية وتصوير بالرنين المغناطيسي، وأكدت إصابته بتمزق في الرباط الصليبي الأمامي بالركبة اليسرى. وتأكد بذلك غياب سكالفيني عن المشاركة ببطولة اليورو مع منتخب إيطاليا، لاسيما أن عودته من المقرر أن تكون في يناير/كانون الثاني 2025.

ديل بوسكي: انتظروا توهج لامين يامال في بطولة يورو 2024

شدد المدرب السابق، لمنتخب إسبانيا، ونادي ريال مدريد، فيسنتي ديل بوسكي، على قدرة منتخب «لاروخا»، مع مديره الفني، لويس دي لا فوينتي، على تحقيق تحقيق نتائج جيدة في بطولة كأس أمم أوروبا، هذا الصيف. وتوقع ديل بوسكي في حديثه لوسائل الإعلام الإسبانية، منافسة قوية بين ألمانيا وفرنسا على لقب بطولة «يورو 2024» كما توقع أيضاً، توهج الموهبة، لامين يامال، جناح نادي برشلونة، في قائمة «الماتادور» بالمسابقة القارية، التي تنتظر الجماهير الرياضية انطلاقها.

تحفيز نجوم ألمانيا بمكافآت مالية ضخمة

من تدريبات منتخب ألمانيا يوم 2 يونيو 2024 (الكسندر هاسنستين/Getty)

سيقدّم الاتحاد الألماني لكرة القدم مكافأة مالية ضخمة للاعبيه بحال التتويج باللقب الأوروبي

برلين ـ العربي الجديد

بدأ الاتحاد الألماني لكرة القدم بتحفيز نجوم منتخب ألمانيا قبل حوالي أسبوعين من انطلاق منافسات بطولة يورو 2024، وذلك من أجل تشجيعهم على تقديم كلّ شيء على أرض الملعب من أجل التتويج بلقب البطولة الأوروبية للمرة الرابعة في التاريخ، عبر طرح مكافآت مالية ضخمة مقابل حصد اللقب الكبير.

وكشفت صحيفة بيلد الألمانية في الأيام الأخيرة، عن تفاصيل تخصُّ مشاركة منتخب ألمانيا في بطولة يورو 2024، التي ستُقام على الملاعب الألمانية بين 14 يونيو/ حزيران المقبل و14 يوليو/تموز القادم، إذ حدّد الاتحاد الألماني مكافأة مالية قدرها 400 ألف يورو لكلّ لاعب نظير المشاركة والتتويج باللقب مع منتخب المانشافت أمام جماهيره التي ستحتشد في مدرجات الملاعب المستضيفة لمباريات البطولة.

وأشارت صحيفة بيلد الألمانية في معلوماتها التي نشرتها إلى أن هذه المكافآت هي نفسها التي وعد بها الاتحاد الألماني لكرة القدم لاعبي المنتخب قبل خوض منافسات بطولتي يورو 2021 ومونديال 2022، ولسوء حظ اللاعبين لم يُحقق منتخب المانشافت اللقب في البطولتين القارية والعالمية، وحتى أنه خرج باكراً ولم يصل إلى أدوار متقدمة. وفي هذا الإطار، تحدّث المدير العام للاتحاد الألماني، أندرياس ريتيغ، رسمياً عن المكافآت التي ستُمنح للاعبي المنتخب الألماني في حال التتويج بلقب بطولة يورو 2024 وقال: «مقارنة بنسخة يورو 2021 ونسخة مونديال 2022، فإن مكافآت البطولة الخاصة بالأداء لن تتغير وستبقى كما هي، وكنا اتفقنا عليها العام الماضي في مجلس اللاعبين».

يُذكر أن أعلى مكافأة دفعها الاتحاد الألماني للاعبيه حتى الآن كانت مبلغ 300 ألف يورو لكلّ لاعب بعد تتويج منتخب المانشافت بلقب بطولة كأس العالم 2014، في البرازيل، وهي النسخة التي شهدت فوز ألمانيا على البرازيل (1-7) في الدور نصف النهائي، وفي النهائي على الأرجنتين بهدف نظيف في الدقائق القاتلة.

> ألمانيا تسعى للفوز بلقبها الرابع بعد خيبات متكررة

وعاشت ألمانيا في السنوات الأخيرة العديد من النكسات بعد الفوز بالمونديال، إذ وُدّعت يورو 2016 من نصف النهائي على يد فرنسا بهدفين من دون مقابل، إذ كانت تلك النسخة أولى البطولات التي شهدت تراجعاً ألمانياً، بعدما وَدّع لاعبو المدرب السابق يواخيم لوف، كأس العالم 2018 في روسيا من دور المجموعات باحتلال المركز الأخير، خلف كوريا الجنوبية الثالثة وكلّ من المكسيك وكذلك والسويد، أما بطولة أمم أوروبا 2020 التي توجت إيطاليا بلقبها، فقد خسرت ألمانيا في دور الـ16 أمام إنكلترا وغادرت المنافسات في وقتٍ مُبكر، ليأتي كأس العالم 2022 في قطر، وحينها توقّعت جماهير الماكينات أن يظهر الفريق بوجهٍ جيد ومميز، لكن الخيبة كانت كبيرة لزملاء النجم توني كروس، بوداع مُبكر أيضاً من دور المجموعات، مع العلم أن نجم ريال مدريد قرر اعتزال كرة القدم مع نهاية بطولة يورو 2024 في بلاده، بعدما كان قد بدأ مسيرته في عام 2007 مع نادي بايرن ميونخ، في حين بدأ تمثيل المانشافت في عام 2010.

هنري ديلوناي الرجل المؤسس لأمم أوروبا

لم يشهد ديلوناي أول نسخة لبطولة أمم أوروبا التي آمن بها وسعى لإقامتها لسنوات

حسين غازي

تقترب بطولة يورو 2024 من ضربة البداية، ومعها الكثير من الذكريات والتاريخ، الذي نعود لاسترجاعه، للحديث عن اسم كان السبب في انطلاقة أمم أوروبا في ما مضى. هو كان الأب الأول لها، رغم أنّ الحرب العالمية الثانية أجّلت مساعيه في أن يشهد النسخة الأولى وضربة انطلاق المنافسة الأهم في القارة العجوز على مستوى المنتخبات. نجمنا اليوم، هو الفرنسي هنري ديلوناي (ولد في 15 يونيو/حزيران 1883 في باريس)، لنتناول قصة ومسيرة رجلٍ ساهم في الوصول إلى ما نحن عليه اليوم.

دخل هنري ديلوناي عالم كرة القدم من بوابة نادي إتوار دي دو لاك الباريسي (Étoile des Deux Lacs)، وهناك مارس اللعبة ثم تحوّل إلى مهنة التحكيم، لكنّه قرر التقاعد والاعتزال بعد حادثة مثيرة صدمته خلال مواجهة بين فريقي غارينيي دوفز وبينيفولونس، عندما ابتلع صفّارته وكسر سنّين، بعدما ارتطمت الكرة في وجهه، ليتجه إلى العمل الإداري الرياضي إثرها.

بدأ هنري ديلوناي حياته المهنية الإدارية في عام 1905 عندما أصبح رئيساً لنادي إتوال دي دو لاك، ثم أميناً عاماً للجنة الفرنسية المشتركة (CFI)، التي سبقت ولادة الاتحاد الفرنسي للعبة، وهو الذي شغلَ نفس المنصب فيه لاحقاً في عام 1919، وبصفته عضواً في الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، عُيّن نائباً من عام 1924 حتى عام 1928، وكان جنباً إلى جنب مع جول ريميه، الرجل الذي كان السبب في إقامة أول نسخة كأس عالم في أوروغواي عام 1930.

يقول الكاتب الفرنسي إيف تشيني في كتابه «من الأمس إلى اليوم، 100 عام في الحياة النقابية» في الصفحة 176، إن ريميه وهنري ديلوناي كانا من أوائل المؤيّدين لفكرة إقامة كأس أوروبا للمنتخبات منذ عشرينيات القرن الماضي، في حين يؤكدُ موقع «يوفبا» الرسمي أن ديلوناي أصرّ دائماً على ضرورة إقامة مسابقة موحّدة للمنتخبات، وبالفعل عمل على متابعة الرحلة، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، التي تسببت في تأخير فكرته، إذ احتاجت أوروبا سنواتٍ حتى تنهض مجدداً.

تولّى ديلوناي منصب الأمين العام للاتحاد الأوروبي لكرة القدم منذ تأسيسه في يوم 15 يونيو/حزيران 1954 حتى وفاته في عام 1955، فخلفه ابنه بيير ديلوناي، الذي بدوره تابع المسيرة حتى موعد إقامة أول نسخة أوروبية عام 1960 في فرنسا، وتخليداً لذكرى رحيله سُمّيت الكأس باسمه ومُنحت للمنتخب الفائز حينها، والذي كان الاتحاد السوفييتي، إثر فوزه على نظيره منتخب يوغوسلافيا، بنتيجة 2-1 في الوقت الإضافي، على ملعب حديقة الأمراء في العاصمة الفرنسية باريس بحضور 17,966 متفرجاً، بقيادة الحكم الإنكليزي أرثر إيرلين، مع العلم أنّ المنتخبات المشاركة في تلك الدورة دفعت 200 فرنك سويسري رسم اشتراك (شارك في التصفيات 17 منتخباً لم يكن من بينها منتخبات المملكة المتحدة الأربعة ولا ألمانيا الغربية ولا إيطاليا، وصل منها أربعة هي فرنسا المضيف، والاتحاد السوفييتي، ويوغسلافيا، وتشيكوسلوفاكيا).

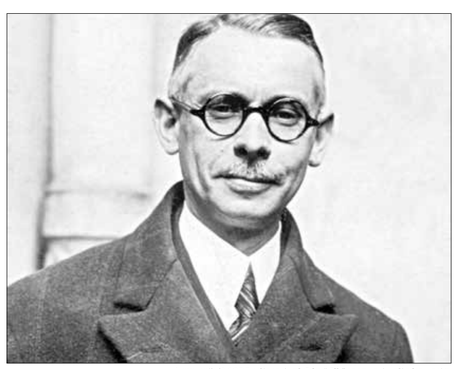
هنري ديلوناي في صورة التقطت له في يناير 1925 (فرانس برس)

قبل انطلاق فكرة هنري ديلوناي (توفي عن عمر يُناهز 72 عاماً)، كانت هناك بطولات إقليمية للمنتخبات الوطنية لكن لم تكن على نطاق واسع وشامل، إذ أقيمت في عام 1883 أول نسخة مسابقة سنوية بين الفرق الوطنية الأربعة في المملكة المتحدة، وهي إنكلترا، واسكتلندا، وويلز، وايرلندا، وبقيت هذه البطولة تُعتبر الأهم في البلاد حتى المشاركة الأولى في المونديال عام 1950، كما شهدت أوروبا حينها من عام 1927 حتى عام 1960، إقامة دورة كأس أوروبا الوسطى في ست مناسبات، والتي جمعت منتخبات النمسا، والمجر، وإيطاليا، وسويسرا، ويوغوسلافيا، وتشيكوسلوفاكيا.

وأقيمت حتى اللحظة 16 نسخة لأمم أوروبا، قبل المنافسة التي ستنطلق في ألمانيا يوم 14 يونيو/حزيران الجاري، وتتصدر كلّ من ألمانيا وإسبانيا سباق التتويجات بثلاثة ألقاب، مقابل لقبين لمنتخب إيطاليا (البطل الحالي بعد فوزه في يورو 2020 على حساب إنكلترا)، واثنين أيضاً لمنتخب فرنسا.

تقرير

يعتبر تعاقد المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو مع فنربخشة التركي في إطار الحملة الانتخابية لرئيسه علي كوتش، الذي يستعد لدخول الجمعية العمومية الانتخابية للفريق يومي 8 و9 من الشهر الحالي يونيو/ حزيران، بالتعاقد مع عدد من نجوم كرة القدم العالمية

مورينيو وتجربة فنربخشة

إسطنبول ـ العربي الجديد

أعلن نادي فنربخشة التركي تعاقده مع المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو (61 عاماً)، ليكون مدرباً جديداً للفريق خلال الموسم المقبل، بعدما أنهى دوري الموسم الماضي في المركز الثاني خلف العملاق الآخر غلطة سراي، الذي توج باللقب إثر منافسة قوية بين الفريقين.

ولم يكشف فنربخشة عن أي تفاصيل متعلقة بالعقد الجديد مع «السبيشال وان»، لكن الصحافي الإيطالي المختص في انتقالات اللاعبين فابريزيو رومانو أكد أنّ المدرب وقّع عقداً من موسمين، يقضي بانتقاله إلى الفريق حتى يوم 30 يونيو/ حزيران 2026، في الوقت الذي كانت فيه العديد من المصادر تتحدث عن اقتراب المدير الفني البرتغالي من الانتقال إلى السعودية، بعد العروض التي تلقاها من النصر والاتحاد. وذكرت صحيفة ميليت التركية أن إدارة فنربخشة وضعت اسم مورينيو على رأس أولوياتها، خصوصاً أن الفريق يتأهب لثورة قادمة في سوق الانتقالات الصيفية استعداداً للموسم المقبل عقب غيابه هذا الموسم عن الألقاب، وبالتالي فإن الهدف من ضم مورينيو هو إعادة أمجاد الفريق محلياً وقارياً، رغم صعوبة المهمة حالياً. وسيخوض «السبيشال وان» أول تجربة له في الدوري التركي بعدما عمل سابقاً في البرتغال وإنكلترا وإيطاليا وإسبانيا، واختياره هذه المرة لا يبدو مفاجئاً بعدما تجاهلت الأندية القوية في أوروبا المدرب البرتغالي خلال المواسم الأخيرة، فقد درّب توتنهام الإنكليزي، ثم روما الإيطالي، وهما ناديان لا ينافسان على التتويجات المحلية.

> يسعى مورينيو للعودة إلى التتويجات في الدوري التركي

ونشرت الصحافة الإسبانية تصريحات سابقة أدلى بها مورينيو خلال خلافه مع المدرب التشيلي مانويل بيليغريني، إذ أكدت صحيفة ريكورد البرتغالية أن صحيفتي ماركا وموندو ديبورتيفو الإسبانيتين استغلتا توصل مورينيو إلى اتفاق مع الفريق التركي واستبقتا التوقيع الرسمي لتذكّراه بالتصريحات التي أدلى بها عندما قال، في 2011، إنه بعد تدريب ريال مدريد لا يُمكن أن يقبل بقيادة فريق ملقة، في إشارة إلى قبول المدرب بيليغريني بتدريب الفريق الإسباني، إذ لم تكن علاقتهما جيدة، وتبادلا التصريحات القوية.

وقال مورينيو في مؤتمر صحافي في عام 2011: «إذا فسخ ريال مدريد عقدي، وعلى عكس بيليغريني، فلن أذهب أبداً إلى ملقة، سأذهب إلى بطولة كبيرة مثل إيطاليا أو إنكلترا»، إلا أنه وافق على العمل الآن في الدوري التركي الذي لا يُعتبر من أفضل الدوريات في أوروبا، في تأكيد جديد على تراجع إقبال الأندية القوية على التعاقد مع المدرب البرتغالي، خصوصاً أن أسلوب اللعب الذي يعتمده يطغى عليه الجانب الدفاعي أكثر. وكان مورينيو قد غادر روما في بداية عام 2024، إذ صدمته إدارة النادي بالتخلي عنه، رغم أنه قاد «الذئاب» إلى التتويج بأول لقب أوروبي في رصيده ثم خاض معه نهائي الدوري الأوروبي، لكنه دفع ثمن النتائج السلبية التي تعرّض لها الفريق في بداية العام وابتعاده عن المراكز المتقدمة، وهو قرار صدم المدرب الذي عبّر في عدد من المناسبات عن استغرابه من المعاملة في النادي الإيطالي. ويشترك مورينيو مع فنربخشة في كونهما لا يترددان في إثارة الجدل، إذ سيكون قدومه فصلاً جديداً في مسيرة النادي الذي يعتبر أحد القوى الكبرى في تركيا، فقد ذكرت منصة «إن 24» التركية أنّ 32% من المشجعين في البلاد يدعمون هذا الفريق الذي شارك خلال شهر مارس/ آذار الماضي في أحدث مشاهد العنف المروعة في الدوري التركي الممتاز، بعد الفوز في الرمق الأخير بنتيجة 3-2 على غريمة طرابزون سبور، وذلك حين نزل مشجعو الفريق المضيف إلى أرض الملعب، حتى أن بعضهم حمل أسلحة لمحاولة مهاجمة نجوم النادي الأزرق والأصفر، ورد بعض لاعبي فنربخشة على المشجعين، الذين ركلوهم أو لكموهم، وانتشرت مقاطع فيديو للاشتباكات بين الفريقين.

ودعا نادي فنربخشة إلى تعليق دوري كرة القدم في عام 2015، بعد تعرض حافلة فريقه لإطلاق نار من جانب مسلح في أثناء توجهها إلى مطار طرابزون المحلي، بعد مباراة فاز فيها على فريق رايز سبور بخمسة أهداف مقابل هدف واحد، ولم يصب أي من اللاعبين في الحادث، فيما نُقل سائق الحافلة إلى المستشفى. وإذا كان التنافس مع طرابزون سبور شرساً، فإن الكراهية القائمة بين فنربخشة وغلطة سراي على مستوى آخر تماماً، إذ شابت المباراة، التي أطلق عليها اسم «ديربي الكراهية»، مشاهد من العنف المتكرر، ووصلت الأمور إلى نقطة الغليان عندما فاز غلطة سراي بالدوري على فنربخشة في عام 2012، بفضل التعادل دون أهداف في لقاء القمة بين الفريقين. واستخدمت الشرطة رذاذ الفلفل، فيما تدخلت شرطة مكافحة الشغب في محاولة لحماية لاعبي غلطة سراي من جماهير فنربخشة الغاضبة التي اقتحمت الملعب، وألقيت المقاعد على لاعبي الفريق المنافس، في حين ضرب المزيد من المشجعين سيارات الشرطة بالحجارة خارج الملعب، في الوقت الذي كشف فيه تقرير لصحيفة ذا صن البريطانية أن مجموعة من المشجعين كانوا يرتدون قمصان غلطة سراي تعرضوا للضرب والطعن على يد مجموعة من أنصار فنربخشة في مناطق مختلفة من البلاد.

وأعلن نادي فنربخشة، في وقت سابق، تأجيل اجتماع الجمعية العمومية مع الانتخابات العادية إلى (8-9) من شهر يونيو/ حزيران، بسبب عدم وجود الأغلبية الكافية، في الوقت الذي يأمل فيه الرئيس الحالي علي كوتش بالاستمرار في ولاية جديدة على رأس عملاق الكرة التركية، وسلاحه الأول هو التعاقد مع مورينيو وضم عددٍ آخر من نجوم كرة القدم العالمية.

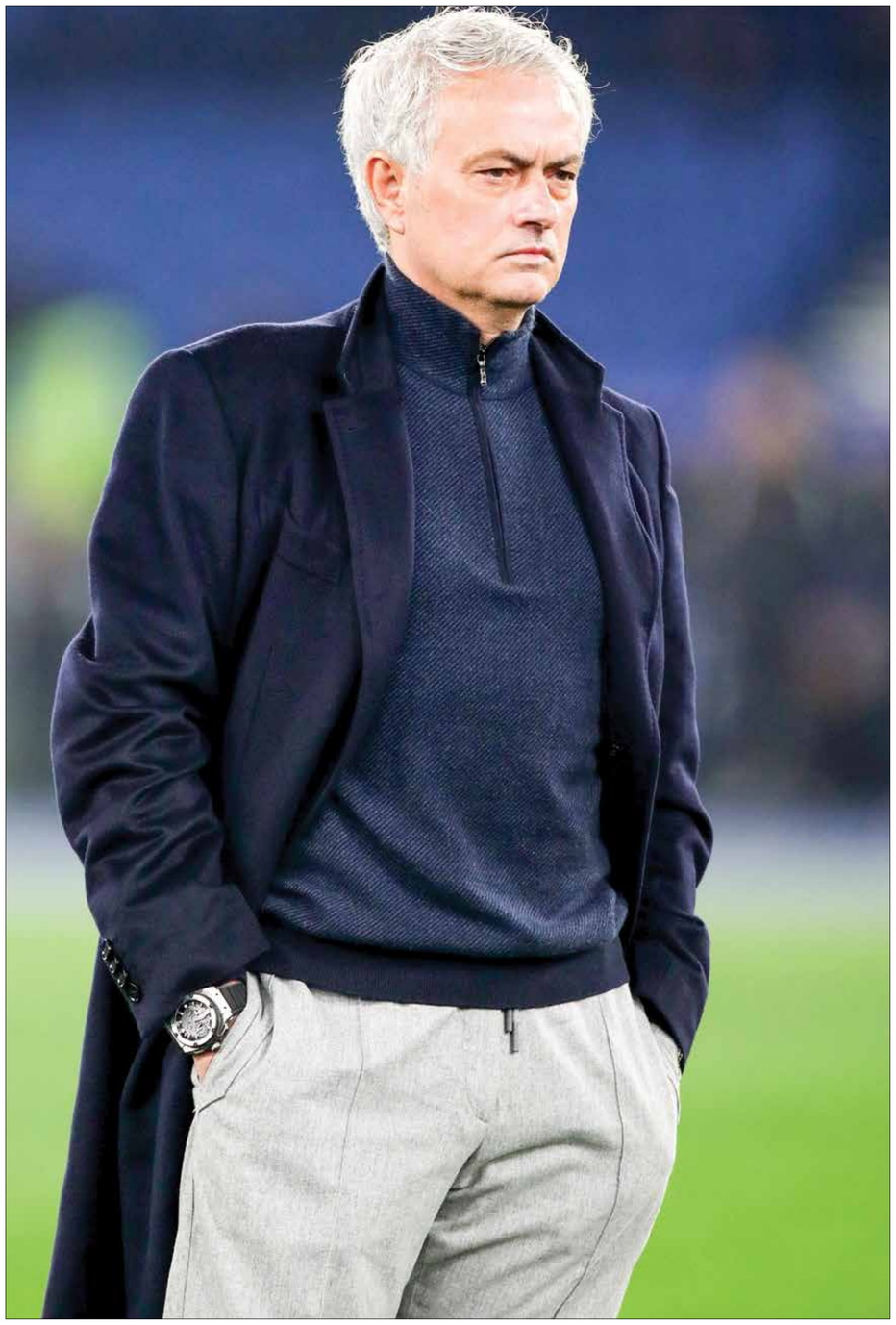

لدى مورينيو مسيرة تدريبية مميزة (باولو بروتو/Getty)

أحد أفضل المدربين بالتاريخ

أكد رئيس نادي فنربخشة التركي علي كوتش، في تصريحات لقناة «تي.آر.تي سبور» التركية، أن فريقه تعاقد مع أحد أفضل خمسة مدربين في تاريخ كرة القدم، وهو جوزيه مورينيو، كما قال: «لدينا بالفعل فريق قوي جدا، فضلا عن اللاعبين الذين سننضمهم، نحن بالفعل البطل الحقيقي لهذا العام. البطولة التي نرغب فيها جميعا في العام المقبل ستكون طريقنا لتحقيق البطولات المقبلة. مدربنا هو واحد من أفضل خمسة مدربين تاريخيا».

وجه رياضي

ماتفي سافونوف

تنتظر بعض الأسماء الميركاتو من أجل خوض تجربة جديدة، على غرار الحارس الروسي ماتفي سافونوف، المطلوب من عديد الفرق

لندن ـ العربي الجديد

أصبح حارس المرمى، ماتفي سافونوف (25 عاماً)، مُرشحاً للرحيل عن فريق كراسنودار الروسي خلال الميركاتو الصيفي الحالي، ذلك أن عديد الأندية راقبته في المباريات الأخيرة، وحصل اقتناع لدى الكثير منها أنه قادرٌ على أن يقدم الإضافة، ومن بين هذه الأندية باريس سان جيرمان الفرنسي، الذي خسر حارسه الثاني، الكوستاريكي، كيلور نافاس، وبالتالي سيكون الفريق مجبراً على التعاقد مع حارس جديد، كما أن أندية أخرى تراقبه وتفكر في التعاقد معه، رغم أنه ما زال مرتبطاً بعقدٍ مع فريقه الروسي ولكنه يأمل في أن يخوض تجربة جديدة بعيداً عن الدوري المحلي. ولم تعرف مسيرة سافونوف غير ناديه الذي نشأ فيه (كراسنودار)، حيث شارك في 175 مباراة في الدوري المحلي، كما أنه ارتدى شارة القيادو ثلاثة مواسم، وقد تلقى 208 أهداف في مرماه، وخرج بشباك نظيفة في 53 لقاء، ومدد مؤخرًا عقده مع النادي. وتعرّض سافونوف إلى خيبة أمل مع ناديه منذ أيام قليلة، فقد كان قريباً من التتويج بالدوري إلى حدود الدقيقة 85 من اللقاء الأخير بالموسم، ولكنهم أهدروا الفرصة، وبالتالي ضاع عليهم حلم التتويج في صدمة قوية تلقاها الحارس الذي كان يأمل في أن يُودّع فريقه من الباب الكبير عبر الحصول على لقب يتوج مشواره مع النادي.

كما أن المسيرة الناجحة في حراسة مرمى كراسنودار سرعان ما سمحت له بطرق باب المنتخب الروسي، الذي كان أساسيًا فيه منذ عام 2021 وخاض 13 مباراة، وشارك في بطولة أمم أوروبا 2021، حيث لعب مباراتين في دور المجموعات ضد فنلندا التي شهدت فوز روسيا 1-0، ثم مواجهة الدنمارك التي خسرتها روسيا بنتيجة 1.4. ووفق صحيفة ليكيب الفرنسية، فإن مدرب باريس سان جيرمان، لويس إنريكي، يعتبر أن الحارس الروسي يستجيب للمواصفات التي يبحث عنها في حرّاس المرمى، وخاصة حسن اللعب بقدمه حتى يكون قادراً على المساعدة في بناء الهجوم، وهي صفة يعتبرها الإسباني أساسية، وتتوفر في الحارس الروسي القادر على بناء الهجوم من دون أن يفكر في تشتيت الكرة، وبالتالي سيكون منافساً قوياً للحارس الإيطالي جانلويجي دوناروما، ولكن سيكون من الصعب عليه أن يفرض نفسه أساسياً منذ البداية، بما أن الإيطالي يُقدّم مستويات كبيرة ويحظى بثقة المدرب الإسباني. كما يملك الحارس الروسي خبرة لا يُستهان بها بعد مشاركاته مع فريقه وكذلك حضوره المتواصل مع منتخب بلاده، وبالتالي تتوفر فيه الكثير من الخصال المميزة.

صورة في خبر

ديباي يغادر أتلتيكو

سيرحل الدولي الهولندي ممفيس ديباي، مهاجم أتلتيكو مدريد الإسباني، عن الفريق ليكون حرا ويوقع مع أي فريق آخر، وفقا لما ذكره في رسالة نشرها على الشبكات الاجتماعية. وذكر ديباي في رسالته أن «الأمور كان يمكن أن تكون مختلفة». وبعد عام ونصف العام قضاها في أتلتيكو، الذي وقع معه حتى يونيو/حزيران 2025 في سوق الانتقالات الشتوية لموسم 2022-2023 قادما من برشلونة، ينهي المهاجم المخضرم رحلته تحت إمرة المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني التي شهدت تعرضه لإصابات وغيابه 200 يوم عن الروخيبلانكوس، لكنه سجل 13 هدفا في ألف و435 دقيقة لعبها في 40 مباراة.

على هامش الحدث

سانت إيتيان يعود إلى الدوري الفرنسي بعد غياب عامين

صعد نادي سانت إيتيان مجدداً إلى دوري الدرجة الأولى الفرنسي، بعد التعادل 2-2 مع مضيفه ميتز في المباراة الفاصلة للصعود من الدرجة الثانية. واضطر ميتز لخوض اللقاء وسط جماهيره بعشرة لاعبين بعد طرد مبكر للاعبه بابا أمادو ديالو في الدقيقة الخامسة. وقبل أربع دقائق من انتهاء الشوط الإضافي الثاني، سجل إبراهيما وادجي الهدف الثاني، ليتعادل سانت إيتيان ويعود مجددا لدوري الدرجة الأولى الفرنسي بعد عامين في الدرجة الثانية. ويعد سانت إيتيان ثاني أكثر الأندية تتويجا بلقب الدوري الفرنسي برصيد عشر مرات آخرها في 1981، خلف باريس سان جيرمان (12 لقبا).

الأردني المصاطفة يحصد ذهبية الدوري العالمي للكاراتيه

تُوج لاعب المنتخب الأردني للكاراتيه عبد الرحمن المصاطفة بالميدالية الذهبية في منافسات الجولة الرابعة الأخيرة من بطولة الدوري العالمي التي اختتمت في مدينة الدار البيضاء المغربية. ونجح المصاطفة في تحقيق الفوز في نهائي وزن تحت 67 كيلوغراما على اللاعب الياباني كوزاكي يوجو بنتيجة 6-0. وكان المصاطفة قد افتتح مشاركته بتحقيق فوزين في دور المجموعات على كل من البرازيلي فيجويرا فينيسيوس والإنكليزي ويلسون جوبي بالنتيجة ذاتها 8-0. وفي الدور ربع النهائي فاز المصاطفة على اللاعب المغربي أنس علمي بنتيجة 10-5، ثم فاز في الدور نصف النهائي على اللاعب الألماني محمد أوزدمير.

10 ملايين يورو من ريال مدريد تنعش خزينة دورتموند

تنتعش خزينة نادي بوروسيا دورتموند الألماني بـ4,5 ملايين يورو رغم خسارة نهائي دوري أبطال أوروبا بثنائية نظيفة أمام ريال مدريد على ملعب ويمبلي. ويأتي ذلك كجزء من البدلات الخاصة بصفقة انتقال النجم الإنكليزي جود بيلنغهام من صفوف دورتموند إلى ريال مدريد الصيف الماضي. وكشفت صحيفة «بيلد» الألمانية أن دورتموند، بالإضافة لهذا المبلغ، سيحصل أيضاً على نحو خمسة ملايين يورو كمكافأة إضافية على التتويج بلقب الدوري الإسباني الذي فاز به اللاعب هذا الموسم. كما أكدت الصحيفة أن مكاسب بوروسيا لن تتوقف عند هذا الحد، بل إنه سيحصل أيضا على بعض المكافآت البسيطة بفضل عدد دقائق مشاركة بيلنغهام هذا الموسم، ليكون إجمالي ما سيحصل عليه النادي أكثر من عشرة ملايين يورو من ريال مدريد.

بانيايا يفوز بجائزة إيطاليا الكبرى ببطولة العالم للدراجات النارية

توج الإيطالي فرانشيسكو بانيايا، دراج فريق دوكاتي، بلقب سباق جائزة إيطاليا الكبرى للدراجات النارية . الجولة السابعة من بطولة العالم 2024 لفئة «موتو جي بي». وحقق بانيايا فوزه على حلبة موغيلو أمام 80 ألف متفرج، وذلك رغم انطلاقه من المركز الخامس بعدما تمت معاقبته بإرجاعه ثلاثة مراكز بسبب إزعاجه أليكس ماركيز خلال التجارب التأهيلية، إلا أنه حقق انطلاقة رائعة وتصدر السباق عند المنعطف الأول وحافظ على تقدمه حتى النهاية. وحل الايطالي إينيا باستياينيني، دراج فريق دوكاتي، في المركز الثاني خلال السباق، فيما حلّ الإسباني خورخي مارتن (دوكاتي براماك)، في الترتيب الثالث، في حين جاء الإسباني مارك ماركيز (دوكاتي غريسيني)، بطل العالم ست مرات، في المركز الرابع. وقلص فرانشيسكو صاحب المركز الثاني في الترتيب العام لبطولة العالم الفارق عن الإسباني خورخي مارتن (دوكاتي براماك)، متصدر جدول الترتيب، إلى 18 نقطة.

سلوت لا يمانع بيع عقد محمد صلاح

لا يمانع آرني سلوت، مدرب ليفربول الجديد، بيع عقد المصري محمد صلاح في صيف 2024. وينتهي عقد صلاح مع ليفربول في صيف 2025، وسط أنباء متزايدة عن رغبة كبار الدوري السعودي في الحصول عليه. وبحسب شبكة «ليفربول إيكو»، فقد اجتمع سلوت مع مسؤولي ليفربول، لوضع خطة دعم الفريق في الموسم الجديد. وأكدت الشبكة أن سلوت يرحب بإمكانية استمرار محمد صلاح في الموسم المقبل، لكنه لا يعتبره «عنصراً لا يُمس» ضمن صفوف الريدز.

هوامش

مناسك الحج أمر غاية في الأهمية في الجزائر، إذ يحظى من يُمنح فرصة أداء الفريضة بمراسم احتفالية تخضع لعادات وطقوس. ويستعد كثيرون للاحتفالات التي توفر السلطات أجواءها المناسبة

حجاج في مطار الجزائر (رياض قرمدي/ فرانس برس)

حجاج الجزائر

طقوس التوديع... الركب والوعدة وأشياء أخرى

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

بدأت أولى وفود الحجاج الجزائريين الذين يقدّر عددهم بـ34 ألفاً هذا العام في المغادرة بفرح عظيم إلى البقاع المقدسة في مكة المكرمة. انتظر بعضهم طويلاً ليحققوا حلم أداء فريضة الحج، خصوصاً الكبار في السن، فكان ورود أسمائهم في قوائم المقبولين لأداء المناسك أكبر فرحة تزور قلوبهم، ومناسبة وجب الاحتفال بها لتوديعهم قبل أن يذهبوا إلى «جنة الله في الأرض».

قبل الحج، يعامل الحجاج في الجزائر، مثل العرسان بل أكثر، خصوصاً أنّ الجزائريين يعتبرون من يُوفق بورود اسمه في قائمة الحجاج «كأنّما نادت عليه مكة لزيارتها، وقليلون يحظون بذلك». وهذا الاعتقاد السائد بأن البقاع المقدسة تنادي زوارها، ترويه الكثير من القصص لأشخاص قدموا لسنوات ملف الحج من دون أن يحظوا بهذا الشرف. ومن بين العادات المكرسة لدى العائلات الجزائرية قبل الحج، أن يستعد الحاج للرحلة بشراء الملابس الخاصة بالمناسبة، وبعض الأغراض التي يحتاجها في البقاع المقدسة. ويحرص أهله على توفير كل الأغراض الضرورية التي يحتاجها في رحلته، كما يلتزم الحاج قبل سفره بتنفيذ أحد أبرز التقاليد، والمتمثلة في زيارة أهله وأقاربه وذويه وجيرانه لتوديعهم، وطلب السماح والصفح منهم، وإحلال الصفاء بينهم قبل الذهاب إلى الحج. يقول عبد السلام رحماني لـ«العربي الجديد»: «سجلت اسمي في قرعة الحج ثماني مرات، ولم أدرج في القوائم، لكن هذا العام أذِنت لي مكة، وفزت بالقرعة، وأنا أستعد للذهاب إلى مكة المكرمة. وهناك تقاليد شعبية يجب القيام بها عبر زيارة كل أقربائي لطلب الصفح منهم، وهو ما كان يفعله أجدادي قبل السفر للحج».

ولأن الحج يمثل حالة فرح لدى عائلات الحجاج، يجب الاحتفال به بإقامة «الوعدة» (وليمة)، حيث يطهى طبق الكسكسي باللحم، ويوضع في وعاء مصنوع من خشب يسمى الجفنة أو القصعة، ثم ينقل إلى أقرب مسجد يتواجد قرب بيت صاحب الاحتفال، ويأكل منه المصلون، كما يوزع على الفقراء. ويقول محمد كبيش لـ«العربي الجديد»: «تنتشر هذه العادة غالباً في كل ربوع المدن الجزائرية، وتنفذها العائلات قبل سفر الحجاج. هذه المرة الثانية التي يحج فيها والدي إلى بيت الله، ويقضي التقليد إلى جانب توزيع الطعام في مسجد المدينة وعلى الفقراء، بدعوة كل الأقارب والأحباب والجيران والأصدقاء الى مأدبة عشية السفر للحج لتوديعهم»، كما تنظم في المناطق عملية تخضيب الحنّاء للنساء والأطفال، إذ تعتبر الحنّة علامة للفرح ورمزاً للاحتفال. وفي السنوات الأخيرة، باتت السلطات والبلديات في الجزائر تولي مزيداً من الاهتمام بموسم الحج، وتعتبر أن توفير كل الظروف المناسبة وتكريم الحجاج قبل سفرهم عملان مباركان ضمن خدمات زوار بيت الله، لذا تحرص سلطات في بلديات عدة على دعوة حجاجها إلى مسجد المدينة للتحدث إليهم، وحثهم على حسن الاعتناء بأنفسهم خلال رحلة الحج، واحترام تعليمات البعثة الرسمية التي ترافقهم إلى البقاع المقدسة، ومطالبتهم بالدعاء للبلد بالخير. وهذا ما فعله مجلس بلدية أفلوا بولاية الأغواط (وسط) الذي جمع حجاج البلدة في مسجد أبو بكر الصديق. أيضاً توفر بعض البلديات حافلات مكيفة للحجاج، وتؤمن مرافقة لهم بالطبل والدف. ويرافق أفراد من العائلات الحجاج لدى مغادرتهم لزيارة البقاع المقدسة، وينضمون إلى مواكب تضم عدة سيارات تنطلق من بيت الحاج إلى المطار. ولا تختلف هذه المواكب عن تلك التي للعرسان، إذ تضم الأبناء والأحفاد والأقارب، وتعمّ فيها الفرحة أثناء توديع الحجاج بالدعاء والزغاريد بأمل أن يعودوا سالمين مُعافين، وهم يحملون أيضاً لقب الحاج. وقبل عودة الحجاج تحضّر العائلات البيوت لاستقبالهم، ما يشكل أيضاً فرصة لإقامة احتفالات تتضمن طقوساً تعلوها الزغاريد لإبراز الفرح بعودة الحجاج وإنجازهم الركن الخامس من أركان الإسلام. وهذه المواكب التي تحصل باستخدام سيارات حالياً كانت تسمى «الركب» سابقاً حين كانت وسائل النقل البدائية تستخدم الخيل والدواب لإيصال الحجاج من بيوتهم وقراهم إلى نقاط التجمع في محطات الحافلات أو الموانئ». وفي السابق كان جزء من قوافل الحج التي تسمى «ركب الحج» تتجه إلى ميناء الجزائر العاصمة، ومنه الى مصر والبحر الأحمر قبل الوصول الى مكة، في حين كانت قوافل حج أخرى تعبر البر مشياً فتستغرق رحلة الوصول إلى مكة بضعة أسابيع قبل العودة إلى البلاد، ويتحمّل الحجاج المشقّات التي تصادفهم في طريق الرحلة ذهاباً وإياباً.

وتؤكد الباحثة في التاريخ بجامعة قسنطينة شرق الجزائر، سمية قسوم، لـ«العربي الجديد»، أن «تأدية المناسك عملية تحتاج إلى تخطيط وترتيبات كبيرة وتتطلب استعداداً روحياً ونفسياً وبدنياً، إلى جانب توفير كل ما تحتاجه القافلة من مؤونة. وركب الحج كان رحلة من مرحلتين، الأولى في بلاد المغرب تمر عبر الجزائر وولايات تلمسان وبجاية وقسنطينة وعنابة، ثم تدخل إلى تونس وتتوجه إلى صحراء برقة وطرابلس والإسكندرية والقاهرة في مصر. أما المرحلة الثانية فتتضمن السفر بحراً من مصر إلى جدّة في مراكب تحجز خصيصا للحجاج. ولأن هذا المسار كان عسيراً كان يقضي بعضهم نحبهم في الطريق قبل الوصول إلى مكة أو العودة منها، وتوفي بعضهم في البقاع المقدسة ودفنوا هناك».

وفي حديث سابق لـ«العربي الجديد» قالت أستاذة علم الاجتماع في جامعة الجزائر، فريدة نوي، إن «عادات الاحتفال بالحجاج تختلف بين منطقة وأخرى، وتحمل معاني عدة، فهي ظاهرة اجتماعية محمودة تعبر عن أواصر المحبة، وتظهر تعظيم الشعائر الإسلامية، كما تزرع الغبطة والسعادة بالحج في النفوس بسبب ارتباطها بتقاليد توارثتها العائلات». أضافت: «ينظر معظم الجزائريين بفرح كبير إلى الحج باعتباره مناسبة محببة في نفوسهم تأتي مرة كل سنة، وتصح لمن أعد العدة، في حين يعتبر البعض الحج بركة تمنح العائلات طاقة متجددة مع عودة الحجاج من أقدس وأطهر مكان في الدنيا». وتبقى ممارسات الأعياد الدينية في الجزائر من الأشكال الرمزية والطقوس الاحتفالية. ويحافظ المجتمع على تراثه الشعبي الموروث في المناسبات، خصوصاً في الحج وعيد الأضحى بما يحملان من موروث يتضح جلياً في مظاهر الفرح والابتهاج، علاوة على تقوية أواصر التواصل العائلي والتضامن الاجتماعي. وكل ذلك يزيد تماسك المجتمع، ويقوي العلاقات بين أفراده.

باختصار

يعتبر الجزائريون أن من يُوفق بورود اسمه في قائمة الحجاج «كأنّما نادت عليه مكة لزيارتها، وقليلون يحظون بذلك»

■■■

يحتفل بالحجاج عبر إقامة وليمة «الوعدة»، حيث يطهى طبق الكسكسي باللحم، ثم ينقل إلى مسجد، ويأكل منه المصلون، ويوزع على الفقراء

■■■

تحتاج عملية تأدية المناسك إلى تخطيط وترتيبات كبيرة وتتطلب استعداداً روحياً ونفسياً وبدنياً

وأخيراً

أمّهات إسرائيل

نجوى بركات

نقطة اللاعودة. هي ذلك الحدّ، الذي حين يُتَجَاوز، لا بدّ أن تنقلب الأوضاع، تتبدّل، لا تعود ما كانت عليه. في كلّ حرب، كانت هناك نقطة لا عودة، إمّا بالمضي قدماً إلى الأمام، وصولاً إلى خواتيمها، وإمّا إمعاناً في وحشية تجرف كما التسونامي الهادر كلّ شيء. نقطة اللاعودة هذه، تنطلق كالحصاة متقافزةً على سطح بحيرة العالم، ترجرج مياهها الراكدة، فيتحرّك الرأي العام العالمي أخيراً، يدرك ويستوعب، ويكوّن، أخيراً، انطباعه الخاص، متخلّصاً من تأثيرات البروباغندا السياسية وأكاذيبها، التي تحوّل السواد بياضاً، والعكس بالعكس. والرأي العام، هذا، قد ينزل الشارع أحياناً، يتحرّك ويتظاهر ويطالب ويهاجم ويدعم... الرأي العام متى صحا، حرّك عجلة التاريخ دافعاً إيّاها ما استطاع في الاتجاه الصحيح.

كلّنا يذكر صوراً وأحداثاً سكنت ضميرَ العالم ولا تزال، بعد أن هزّته وساءلته كما تفعل أعتى الزلازل؛ صورةُ ابنة التسع سنوات، التي عُرِفت بـ«طفلة النابلم»، التي خرجت عاريةً محترقةً وهي تركض هلعةً مولولة من الألم في أحد شوارع جنوب فيتنام، مع عدد من الجنود والأطفال؛ صورة الصيني، أو «رجل الدبّابة»، الذي وقف في وجه رتل من الدبابات يناورها، ويمنع تقدّمها في ساحة تيان آن من الشهيرة، حيث قمع الجيش بالسلاح الحيّ، قبل يوم، تظاهرات طلّابية أدّت إلى مقتل نحو عشرة آلاف ضحية؛ صورة الطفل المتهاوي جوعاً في جنوب السودان، ومن خلفه يقف نسر ينتظر أن يلفظ رمقه الأخير لينقضّ عليه؛ صورة أطفال غاز السارين النيام في الغوطة، وصورة الطفل إيلان الذي ألقى الموج جسدَه الصغير على الشواطئ التركية، متكوّماً على نفسه بقميصه الأحمر وسرواله النيلي، فهبّت على العالم ريح عاتية اقتلعت ملايين الأفئدة وأدمتها... واليوم غزّة، واليوم فلسطين. صور الأطفال الضحايا، موتى وجرحى وأيتاماً تائهين وسط الدمار، وجوعى لا يجدون ما يسكتون به جفاف أحشائهم، لا تني تتراكض تحت أعيننا على شاشات التلفزة وصفحات الصحف ووسائل التواصل الاجتماعي. أطفال موتى بالآلاف، أعين مُغمضة على الرعب، أجساد صغيرة رخوة مفتّتة العظام، أطراف ترتجف وتتنتّع من الهول.

والسؤال: هل ترى أمّهات إسرائيل هذا؟ وإذا كنّ يرين، فأين هنّ؟ أجل، أين أنتن يا أمّهات إسرائيل، أين هم الآباء؟ كيف تقدرن على هذا كلّه؟ كيف تقدرن على تحمّل هذا الكمّ من القسوة، على هضم هذه الإبادة التي تنقلها الصورة من جميع الزوايا، تصوّرها بالتفصيل المُملّ، تقترب من الجرح وترينا اللحم المكشوط الحي، وتخثّر الدماء وموت الأنسجة والخلايا. حقّاً، أين أنتن يا أمّهات إسرائيل؟ ألستن في النهاية أمّهات؟ ألم تعرفن مخاض الولادة، آلام الوضع؟ ألم تتشمّمن رائحة وليدكن، تحتضنّنه، تُغرقن وجوهكن في لحمه الطري البض؟ ألم تقسن حرارته، تخفن عليه، تدغدغنه، تهدهدنه، وتغنّين له؟ كيف إذن تحتملن هذا كلّه، كيف تُدرن وجوهكن وتدّعين أنكن لا ترين؟ هذا الذي يتشلّع أمامكم هو، أيضاً، طفل، مثل أطفالكن تماماً، من الصنف ذاته، لا فرق، أنتن تعلمن، فلماذا لا تتهافتن تحت قصف الطائرات وأمام الدبّابات لتحمين تلك الملائكة البريئة بأبدانكن، لتضممنهم إلى أحضانكن بعنف، بقوّة، وتخبرنهم ألا يخافوا بعد الآن، لأنكن معهم، حولهم، فوقهم، مثل السماء. أين هن أمّهات العالم كلّه، كيف لا يركبن سفناً ويتوجّهن آلافاً، اللحظة، إلى أرض الموت والخراب؟

مريم العذراء مات لها ابن وحيد، مريم فلسطين مات جميع أبناؤها على مقربة منها، ولم يتبقّ منهم جسد واحد مكتمل تضمّه لتبكيه. أولاد فلسطين يفقدون أمهاتهم وأباءهم ويُرمون في وحشة الدمار والعراء المحروق حيث لا شجر ولا حجر ولا ماء. الصورة بحجم بلاد. الصورة واضحة، نافرة، حاضرة منذ 75 عاماً، لكن العمى سيّد العيون. أجل، الجميع يعلم، فالصور لا تُحصى، والصور التي تحكي قسوة العالم وهشاشة ما بنيناه وتفاخرنا به من إنجازات حضارية وإنسانية، تتراكم وتتوالى تحت أنظارنا بسرعة الضوء.

> الصور التي تحكي قسوة العالم وهشاشة ما بنيناه، تتراكم وتتوالى تحت أنظارنا بسرعة الضوء

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**